مباحثات ولي العهد السعودي والرئيس الكوري الجنوبي في الرياض تتوج بتوقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم

2 «

الاثنين 8 ربيع الآخر 1445
23 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16400

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

London
Monday - 23 October 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16400

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

نتنياهو يعد حرب غزة مسألة «حياة أو موت»... ودبابة إسرائيلية تستهدف «خطأ» موقعاً مصرياً... ودخول مساعدات عبر رفح

إسرائيل تكثف قصفها... وأميركا تلوّح بتدخل عسكري

فلسطينيون يجلون امرأة نجت من ضربة إسرائيلية في دير البلح بغزة أمس (أ.ب)

تل أبيب: نظير مجلي
القاهرة: أسامة السعيد
واشنطن: «الشرق الأوسط»

قصفت إسرائيل بعنف قطاع غزة، فجر أمس، عقب إعلانها تكثيف ضرباتها تمهيداً لعملية برية، مع دخول الحرب بين حركة «حماس» وإسرائيل أسبوعها الثالث، فيما أعلنت الولايات المتحدة، تعزيز دفاعاتها في الشرق الأوسط، على وقع «تصعيد» من قبل إيران وحلفائها.

وقال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي الجنرال دانيال هغاري: «كثفنا هجماتنا... ما أدى إلى مقتل العشرات من مقاتلي (حماس)»، بينهم نائب قائد منظومة الصواريخ في الحركة محمد قطامش الذي يتولى «إدارة إطلاق الصواريخ والنيران في لواء الوسطى».

وفي الأثناء، صعّد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، لهجته معلناً أمام قواته أن حرب غزة عبارة عن «حياة أو موت» بالنسبة لإسرائيل، قائلاً: «لن نتراجع ونعمل على محو حركة (حماس)». كما حذر نتنياهو «حزب الله» اللبناني من مغبة فتح جبهة حرب ثانية مع إسرائيل، قائلاً إن ذلك من شأنه أن يدفع إسرائيل لتنفيذ ضربات مضادة بقوة «لا يمكن تخيلها»، ويأتي بدمار و«خراب» على لبنان.

وأضاف نتنياهو: «لا يمكن أن أقول لكم الآن ما إذا كان (حزب الله) سيقرر دخول الحرب بالكامل... لكنه سيواجه حرباً أقوى من تلك التي اندلعت في 2006 إذا قرر التصعيد».

وفي تطور ذي صلة، حذر وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أمس، من أن الولايات المتحدة «لن تتردد في التحرك» عسكرياً ضد أي «منظمة أو بلد يسعى إلى توسيع النزاع في الشرق الأوسط» بين إسرائيل وحركة «حماس».

وبعد بضع ساعات من إعلان البنتاغون تعزيز انتشاره العسكري في المنطقة لمواجهة «التصعيد الأخير من جانب إيران وقواتها بالوكالة»، صرح أوستن لمحطة «إيه بي سي نيوز» مخاطباً: «من يسعون إلى توسيع النزاع (...) نصيحتنا لهم هي: لا تقوموا بذلك. نحتفظ بحقنا في الدفاع عن أنفسنا، ولن نتردد في التحرك».

في غضون ذلك، دخلت دفعة ثانية من شاحنات المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، أمس، عبر معبر رفح المصري، رغم قيام قوات الجيش الإسرائيلي بقصف مناطق قريبة من الحدود المصرية.

وقال المتحدث العسكري للجيش المصري إنه «خلال الاشتباكات القائمة في قطاع غزة، أصيب أحد أبراج المراقبة الحدودية المصرية بشظايا قذيفة من دبابة إسرائيلية عن طريق الخطأ، نتجت عنه إصابات طفيفة لبعض عناصر المراقبة الحدودية».

تغطية شاملة في الداخل

عائلات الأسرى الإسرائيليين تطالب بالعمل على إطلاقهم فوراً « 3

جنرالات يتهمون نتنياهو بتأخير الاجتياح بعد لقائه «نبي الغضب» « 4

إيران تحذر أميركا من عواقب وخيمة على مصالحها الإقليمية 5

القاهرة للبناء على نقاط التوافق في «قمة السلام» وتجاوز خلافاتها « 6

قال إن أمينه العام «يدير المعركة»

«حزب الله» يحاول «توريط» تنظيمات من أجل «غطاء سُنّي»

بيروت: يوسف دياب

يشجّع «حزب الله» تنظيمات مسلّحة جديدة لمهاجمة إسرائيل انطلاقاً من جنوب لبنان، وذلك في إطار بحثه عن «غطاء سُنّي» لمشاركته في الحرب الدائرة في غزة بين «حماس» وإسرائيل، فيما ردّ الحزب على التساؤلات عن غياب الأمين العام للحزب حسن نصر الله، بقوله: «إنه يشرف على إدارة المعركة في تواصل مباشر مع القيادات الميدانية للمقاومة».

ففي جو القلق الذي يعيشه اللبنانيون من انخراط بلدهم في الحرب الطاحنة الدائرة منذ أسبوعين بين إسرائيل و«حماس» في قطاع غزة، يأتي إعلان تنظيمات مسلّحة، غير «حزب الله»، إطلاقها صواريخ من جنوب لبنان باتجاه المستوطنات الإسرائيلية، ليضاعف قلق الناس ويزيد خوفهم من تفلّت الأمور وانجرار لبنان إلى الحرب.

بعض تلك التنظيمات معروف، مثل «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وبعضها جديد مثل «قوات الفجر» التابعة للجماعة الإسلامية (الفرع اللبناني لتنظيم «الإخوان المسلمين»)، التي أعلنت مرتين إطلاق صواريخ نحو مواقع إسرائيلية.

ولا يستغرب مدير «المركز الجيوسياسي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا» نوفل ضوّ، الإعلان عن تشكيل فصيل «قوات الفجر»، خصوصاً أن «(الجماعة الإسلامية) تعتبر نفسها توأماً لحركة (حماس)». لكنه أضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «ثمّة خشية من أن يورطها (حزب الله) في العمليات العسكرية، حتى يحظى بتأييد من الطرف السنّي، ولا يتحمّل وحده تبِعات توريط لبنان في الحرب».

إلى ذلك، قال عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب حسن فضل الله إن نصر الله «يتابع مجريات هذه المواجهة هنا في لبنان وما يحدث في غزة ساعة فساعة ولحظة فلحظة، وهو يشرف على إدارة هذه المعركة في تواصل مباشر مع القيادات الميدانية للمقاومة، كما يشرف على كل المجريات الميدانية والسياسية والشعبية».

(تفاصيل ص 7)

الكباشي قال إنها ستنطلق الخميس

المفاوضات السودانية تعود إلى «منبر جدة»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

بعد أربعة أشهر تقريباً من توقفها جراء خرق طرفيها هدنة وقف إطلاق النار، تعود المفاوضات بشأن الأزمة السودانية إلى «منبر جدة» في المملكة العربية السعودية، الخميس المقبل، بمشاركة الجيش السوداني، و«قوات الدعم السريع».

وقال نائب قائد الجيش السوداني، شمس الدين الكباشي، أمس، إن مؤسسته تلقت دعوة للذهاب إلى جدة «لاستئناف التفاوض». وأضاف أن وفد الجيش «سيذهب للمفاوضات التي ستعقد الخميس المقبل».

ومن المقرر أن تبحث المفاوضات التي توقفت في يونيو (حزيران) الماضي، وقفاً دائماً لإطلاق النار في كل أنحاء البلاد، يُمهد للبدء في عملية سياسية بمشاركة القوى السياسية والمدنية.

وتُيسر المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة الأميركية محادثات بين طرفي القتال في السودان (الجيش، وقوات «الدعم السريع»)، لوضع حد للحرب الدائرة في البلاد منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وكان الكباشي غادر السبت مقر «القيادة العامة للجيش» وسط العاصمة الخرطوم، ليلحق بالقائد العام للقوات المسلحة، الفريق أول عبد الفتاح البرهان، في مدينة بورتسودان (شرقي البلاد)، والتي باتت تقريباً عاصمة بديلة للبلاد بسبب الحرب الدائرة في الخرطوم.

وعقب خروج الكباشي من القيادة العامة، توجه مباشرة إلى قاعدة «وادي سيدنا» العسكرية في شمال أم درمان، وقال لحشد من القوات: «سندحر التمرد في كل شبر من الوطن قريباً جداً».

(تفاصيل ص 9)

صدر غيابياً بتهمة الترويج لـ«البعث»

حكم بسجن رغد صدام حسين 7 سنوات

بغداد: «الشرق الأوسط»

حكمت محكمة عراقية بالسجن سبع سنوات غيابياً على رغد، ابنة الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، بتهمة «الترويج إعلامياً» لحزب «البعث»، وفق وثيقة اطّلعت عليها «وكالة الصحافة الفرنسية».

وورد في الوثيقة القضائية التي قالت الوكالة إنها تأكدت من صحتها أن الحكم صدر «عن جريمة قيامها بالمساهمة في نشر أفكار وآراء والترويج إعلامياً لأنشطة حزب (البعث) المحظور من خلال الظهور في وسائل الإعلام والترويج لأفكاره في القنوات التلفزيونية في عام 2021».

ويعاقب القانون الذي أقره البرلمان العراقي بالسجن لمدد مختلفة تصل إلى 15 عاماً كل من ينتمي لحزب «البعث» أو يمجده أو يروج له.

وفيما لم تحدّد الوثيقة المقابلات التلفزيونية المقصودة، فإن رغد صدام حسين قالت في مقابلة مع قناة «العربية» عام 2021، رداً على سؤال عما إذا كان العراق أفضل زمن حكم والدها: «أسمع من الكثير من الناس أنه نعم وقتنا وقت عز، كان الناس يعيشون بعز، بتقدير عال لا أحد يقدر أن يسيء إليهم»، مضيفةً «بشكل عام طبعاً، البلد كان بلداً مستقراً وثرياً».

وبحسب الوثيقة، صدر كذلك أمر قبض بحقّ رغد صدام حسين، التي تقيم وشقيقتها رنا وأولادهما في العاصمة الأردنية عمان منذ يوليو (تموز) 2003 بعد أشهر من سقوط نظام والدهما ومقتل شقيقيهما عدي وقصي على يد الجيش الأميركي.

اقرأ أيضاً...

مصر: حكم نهائي بسجن عبد المنعم أبو الفتوح 15 عاماً « 2

الحكومة التونسية تلاحق «المندسين» في القطاع العام « 9

احتدام المعارك في جنوب أوكرانيا وشرقها « 10

خلاف بين بكين ومانيلا بعد تصادم في بحر الصين الجنوبي « 11

تجارة الكربون... اهتمام عالمي وتحرك سعودي « 14

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الأمير محمد بن سلمان عقد جلسة مباحثات مع يون سوك يول في الرياض

السعودية وكوريا الجنوبية تعززان شراكتهما بعدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم

ولي العهد السعودي مصافحاً الرئيس الكوري يون سوك يول (واس)

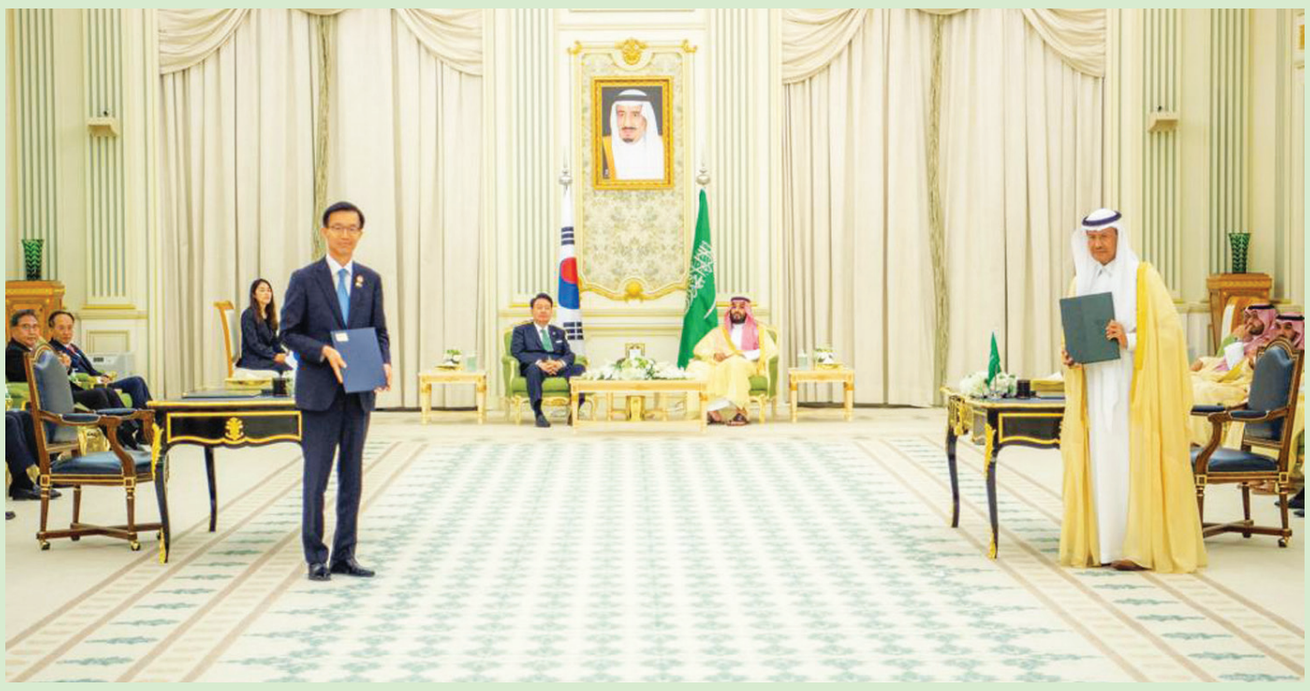

ولي العهد والرئيس الكوري شهدا التوقيع على عدد من الاتفاقيات والبرامج ومذكرات التفاهم ويبدو الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة (واس)

التوقيع على مشروع مذكرة تفاهم بشأن إنشاء مجلس الشراكة الاستراتيجية بين البلدين

الرياض: «الشرق الأوسط»

توج لقاء ومباحثات الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، مع الرئيس الكوري الزائر يون سوك يول، في العاصمة الرياض «الأحد»، بالتوقيع على عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم الثنائية بين البلدين، شملت الجوانب السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والبيئية.

وقد أجريت للرئيس الضيف مراسم استقبال رسمية، فيما عقد الجانبان اجتماعا موسعاً، أعقبته جلسة مباحثات رسمية، تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين، والجهود التنسيقية المشتركة لتعزيز أوجه التعاون في مختلف المجالات، وبحث فرص استثمار الموارد المتاحة في كلا البلدين بما يحقق المصالح المشتركة، إلى جانب بحث المستجدات الإقليمية والدولية والقضايا ذات الاهتمام المشترك والجهود المبذولة بشأنها.

وشمل ذلك التوقيع على مشروع مذكرة تفاهم بشأن إنشاء مجلس الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، ومبادرة واحة الهيدروجين للتعاون في مجال الهيدروجين الأخضر والنظيف، واتفاقية حول الإعفاء المتبادل من متطلبات تأشيرة الإقامة القصيرة لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة والرسمية.

كما شمل تنفيذ برنامج تعاون إحصائي مشترك بين الهيئة العامة للإحصاء بالسعودية وهيئة الإحصاء الكورية، ومذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للغذاء والدواء في المملكة ووزارة سلامة الغذاء والدواء في كوريا للتعاون في مجالات الغذاء والمنتجات الطبية.

حضر جلسة الاجتماع وجلسة المباحثات الرسمية كل من: الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة، والأمير تركي بن محمد بن فهد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية، والأمير عبد الله بن بندر وزير الحرس الوطني، والأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، والأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة، والدكتور مساعد بن محمد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، والدكتور ماجد القصبي وزير التجارة، والمهندس خالد الفالح وزير الاستثمار «الوزير المرافق»، والمهندس عبد الله السواحة وزير الاتصالات وتقنية المعلومات، والمهندس بندر الخريف وزير الصناعة والثروة المعدنية، وفيصل الإبراهيم وزير الاقتصاد والتخطيط، وسامي السدحان سفير السعودية لدى كوريا.

ومن الجانب الكوري، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الاقتصاد والمالية اتشو كيونغ هو، ووزير الخارجية جين بارك، ووزير التجارة والصناعة والطاقة مون كيو بانغ، ووزير الأراضي والبنى التحتية والنقل هي ريونغ وون، ومدير الأمن القومي تاييونغ تشو، والسفير لدى السعودية جون يونغ بارك، ووزير إدارة برنامج الاستحواذ الدفاعي دونغ هوان أوم، والنائب الأول لمستشار الأمن القومي تاي هيو كيم، وسكرتير أول الرئيس للعلاقات العامة أيون هاي كيم، وسكرتير أول للرئيس للشؤون الاقتصادية سانغ موك تشوي، وسكرتير الرئيس للسياسات الخارجية تشونغميون لي، ومدير عام مكتب شؤون أفريقيا والشرق الأوسط ايونجيونغ كيم.

نوّه في اجتماعه مع غراهام بضرورة حصول الفلسطينيين على حقوقهم

ولي العهد السعودي يؤكد ضرورة تلافي التداعيات الخطيرة للتصعيد في غزة

الأمير محمد بن سلمان خلال اجتماعه مع السيناتور ليندسي غراهام في الرياض السبت (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، السبت، مع السيناتور الأميركي ليندسي غراهام التصعيد العسكري الذي تشهده غزة حالياً.

وأكد ولي العهد السعودي خلال اجتماعهما في الرياض، ضرورة بذل جميع الجهود الممكنة لخفض وتيرة التصعيد وضمان عدم اتساع رقعة العنف لتلافي تداعياته الخطيرة على الأمن والسلام في المنطقة والعالم، وشدد على أهمية تهيئة الظروف لعودة الاستقرار واستعادة مسار السلام بما يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة.

كما استعرض الأمير محمد بن سلمان وغراهام، علاقات الصداقة بين البلدين، وعددا من المسائل محلّ الاهتمام المشترك.

حضر الاجتماع من الجانب السعودي، الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع، والأميرة ريما بنت بندر بن سلطان بن عبد العزيز السفيرة السعودية لدى الولايات المتحدة، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، ومحمد آل الشيخ وزير الدولة عضو مجلس الوزراء.

فيما حضر من الجانب الأميركي أعضاء مجلس الشيوخ السيناتور بن كاردين عضو الحزب الديمقراطي عن ولاية ميريلاند من لجنة العلاقات الخارجية، والسيناتور جاك ريد وعضو الحزب الديمقراطي عن ولاية رود آيلاند من لجنة القوات المسلحة، والسيناتورة سوزان كولينز عضوة الحزب الجمهوري عن ولاية ماين من لجنة المخصصات، والسيناتور جون ثون من اللجنة المالية، والسيناتور كريس كونز عضو الحزب الديموقراطي عن ولاية ديلاوير من لجنة المخصصات، والسيناتور ريتشارد بلومنثال عضو الحزب الديمقراطي عن ولاية كونيتيكت من لجنة القوات المسلحة، والسيناتور كوري بوكر عضو الحزب الديمقراطي عن ولاية نيوجيرسي من لجنة العلاقات الخارجية، والسيناتور دانييل سوليفان عضو الحزب الديمقراطي عن ولاية ألاسكا من لجنة القوات المسلحة، والسيناتورة كاتي بريت عضو الحزب الجمهوري عن ولاية ألاباما من لجنة المخصصات، ومايكل راتني السفير لدى السعودية.

في أعقاب اعتراض سفينة أميركية صواريخ ومسيّرات حوثية في البحر الأحمر

رئيس الأركان اليمني يؤكد الحفاظ على اليقظة لمواجهة أي تطورات

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد الفريق صغير بن عزيز رئيس هيئة الأركان اليمنية على أهمية الحفاظ على اليقظة الدائمة لمواجهة أي تطورات والتصدي لأي عمليات عدائية من الميليشيا الحوثية التي تنتهج الغدر والانتقام على حد تعبيره.

وتأتي تصريحات بن عزيز في أعقاب إعلان البحرية الأميركية الخميس الماضي اعتراض ثلاثة صواريخ وعدة طائرات مسيّرة شمال البحر الأحمر، انطلقت من مناطق سيطرة جماعة الحوثي.

وتحدّث الفريق صغير بن عزيز خلال زيارته الأحد لمحور كتاف، ومحور البقع بمحافظة صعدة، عن «المهام الإضافية الموكلة إلى القوات المرابطة في الحدود الشمالية للجمهورية اليمنية، وهي تأمين الحدود، ومنع عمليات تهريب السلاح والمخدرات التي تديرها العصابة الحوثية وإيران ضمن مخططات منظمة، تسعى لزعزعة أمن الحدود وتهديد دول الجوار».

وأضاف «عدونا واحد، هو الحوثي وإيران، قضيتنا عادلة وأهدافنا واضحة، هدفنا الأساسي هو فرض خيار السلام الدائم والعادل وتحقيق تطلعات الشعب اليمني في استعادة وبناء دولته، وتحقيق حريته وكرامته ومستقبله الزاخر في ظل دولة آمنة ونظام مستقر تسوده المساواة والعدالة». وتابع بن عزيز قائلاً: «في هذه المعركة اليمنية العروبية نوقن أن النصر حليفنا، ويقف إلى جانبنا أشقاؤنا العرب، وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية، بمواقفها الثابتة ودعمها الفاعل لليمن وقيادته وقواته المسلحة ومقاومته لإفشال مخططات تحويل اليمن إلى ساحة لمشروع ولاية الخميني، وقاعدة فارسية لتصدير الإرهاب والفوضى للمنطقة العربية، وتهديد الأمن القومي العربي والإقليمي والعالمي».

وما زال الغموض يكتنف تفاصيل إعلان البحرية الأميركية اعتراض ثلاثة صواريخ وعدة طائرات مسيّرة شمال البحر الأحمر، انطلقت من مناطق سيطرة جماعة الحوثي الخميس الماضي.

وفيما لمّح المتحدث باسم البنتاغون إلى أن هذه الصواريخ والطائرات المسيّرة ربما كانت في طريقها إلى إسرائيل، شككت مصادر يمنية في هذه الرواية ومدى دقتها؛ حيث تزامن إطلاق هذه الصواريخ والمسيّرات مع زيارة رئيس هيئة الأركان اليمنية للتشكيل البحري لقوات خفر السواحل المرابطة في ميناء ميدي بمحافظة حجة.

وفيما تجنب مكتب رئيس هيئة الأركان اليمنية التعليق على الحادثة، أفاد مصدر عسكري بوزارة الدفاع اليمنية لـ«الشرق الأوسط» بأن التركيز ينصبّ في الفترة الحالية على «استغلال الميليشيات الحوثية للقضية الفلسطينية العادلة في حشد المقاتلين والأموال، وتوظيفها لجولة تصعيد ضد اليمنيين ومفاقمة معاناتهم الإنسانية».

الجماعة الحوثية من جانبها تجاهلت الحادثة بشكل تام، ولم يصدر أي تعليق رسمي بتبني أو نفي إطلاق الصواريخ والطائرات المسيّرة. رغم ذلك حاول بعض مناصري الجماعة استغلال الحادثة بالقول إن ذلك يأتي في سياق دعم الشعب الفلسطيني في غزة.

ولم يرد المتحدث باسم جماعة الحوثي محمد عبد السلام عن استفسارات «الشرق الأوسط» حول ما أعلنه البنتاغون بإطلاق ثلاثة صواريخ وعدة طائرات مسيّرة من مناطق سيطرتهم، حتى كتابة هذا التقرير.

وكانت وكالة «رويترز» نقلت الخميس عن مسؤول أميركي أن سفينة حربية تابعة للبحرية الأميركية كانت تبحر بالقرب من اليمن اعترضت عدداً من القذائف. كما نقلت شبكة «سي إن إن» الأميركية عن مسؤولين أميركيين، قولهم إن سفينة حربية أميركية اعترضت قذائف أطلقت بالقرب من ساحل اليمن. ونسبت الشبكة إلى أحد المسؤولين الأميركيين قوله إن القذائف أطلقتها جماعة الحوثي «المدعومة من إيران».

وقالت شبكة «سي إن إن» إنه من المحتمل أن تكون القذائف قد أطلقت صوب المدمرة الأميركية «يو إس إس كارني» أو نحو هدف آخر.

رئيس هيئة الأركان اليمنية يتفقد الأحد جاهزية القوات في جبهات كتاف والبقع بمحافظة صعدة (سبأ)

من زيارة رئيس هيئة الأركان اليمنية لبعض الجزر في البحر الأحمر (موقع رئيس هيئة الأركان اليمنية)

مصر: حكم نهائي بسجن عبد المنعم أبو الفتوح 15 عاماً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أيدت محكمة مصرية، الأحد، الحكم بالسجن 15 عاماً على المرشح الرئاسي الأسبق عبد المنعم أبو الفتوح، في حكم نهائي غير قابل للطعن، وذلك لإدانته بـ«نشر وإذاعة بيانات وأخبار كاذبة من شأنها الإضرار بالأمن القومي للبلاد».

وبحسب وسائل إعلام مصرية رسمية، فإن «الحاكم العسكري صدق على حكم محكمة جنايات أمن الدولة طوارئ، الصادر في 29 مايو (أيار) من العام الماضي، بمعاقبة أبو الفتوح، والقيادي الإخواني محمود عزت، وأحمد طه مذيع قناة (الجزيرة)، و6 آخرين بالسجن المشدد 15 عاماً، والسجن المشدد 10 سنوات لكل من محمد القصاص ومعاذ الشرقاوي، فيما قضت على 15 آخرين بالسجن المؤبد».

ووجهت جهات التحقيق للمتهمين عدة تهم منها (نشر وإذاعة أخبار كاذبة من شأنها الإضرار بالمصالح القومية للبلاد، وتولي قيادة بجماعة أنشئت على خلاف أحكام القانون).

ورأس أبو الفتوح، الذي انشق عن جماعة «الإخوان المسلمين» عام 2011، حزب «مصر القوية»، الذي أنشأه بعد انتفاضة «25 يناير». وخاض انتخابات الرئاسة في 2012 وحل في المركز الرابع إثر جولتها الأولى، خلف كل من محمد مرسي وأحمد شفيق وحمدين صباحي.

أعلنت مقتل نائب قائد منظومة الصواريخ في «حماس»

إسرائيل تكثّف ضرباتها على غزة تمهيداً لهجوم بري

الدخان يتصاعد بعد غارات جوية إسرائيلية على مدينة غزة (إ.ب.أ)

تل أبيب - رام الله: «الشرق الأوسط»

قصفت إسرائيل بعنف قطاع غزة ليل السبت وفجر الأحد، عقب إعلانها تكثيف ضرباتها تمهيداً لعملية برية، مع دخول الحرب بين حركة «حماس» وإسرائيل أسبوعها الثالث. من جانبها، أعلنت الولايات المتحدة، يوم الأحد، تعزيز دفاعاتها في الشرق الأوسط، على وقع «تصعيد» من قبل إيران وحلفائها، بينما اعتبر الجيش الإسرائيلي أن «حزب الله» اللبناني يسعى إلى تصعيد أكبر في المنطقة الحدودية، محذراً بأن ذلك «سيجرّ لبنان إلى حرب»، بعد توسّع تبادل القصف بين الحزب وإسرائيل.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي الجنرال دانيال هغاري، مؤكداً أن «عشرات» من مقاتلي «حماس» قتلوا، بينهم مسؤول في تسليح الحركة. وأضاف: «سنسلك المرحلة المقبلة من الحرب في ظروف أفضل للجيش». وكان رئيس الأركان الإسرائيلي، هرتسي هاليفي، قد قال خلال تفقده أحد ألوية المشاة يوم السبت: «سندخل غزة وهي مكتظة بالسكان، والعدو يحضّر أشياء كثيرة هناك؛ لكننا أيضاً نستعدّ لهم». وتابع: «سندخل من أجل مهمة عملانية محترفة، بهدف تدمير إرهابيي (حماس) والبنية التحتية للحركة، وسنظل نتذكر أيضاً صور من قتلوا يوم السبت قبل أسبوعين»، أي في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) تاريخ بدء هجوم «حماس».

محللون: العملية البرية لن تكون نزهة إذ سيكون على الجنود الإسرائيليين مواجهة حرب شوارع وشبكة أنفاق «حماس»

مقتل محمد قطامش

قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، يوم الأحد، إن الجيش قتل نائب قائد منظومة الصواريخ في حركة «حماس». وأضاف أدرعي عبر منصة «إكس» (تويتر سابقاً) أن «محمد قطامش هو المسؤول عن إدارة إطلاق الصواريخ والنيران في لواء الوسطى». وأضاف: «كان المدعو قطامش جزءاً مهماً في تخطيط وتنفيذ خطط رمي الصواريخ لـ(حماس) نحو إسرائيل، في كل جولات القتال مع قطاع غزة». وأكدت «حماس» أمس، السبت، مقتل عضو مكتبها السياسي في غزة أسامة المزيني (أبو همام) خلال الضربات الإسرائيلية على قطاع غزة.

العملية البرية «ليست نزهة»

ويرى محللون أن العملية البرية، إن حصلت، فلن تكون نزهة؛ إذ سيكون على الجنود الإسرائيليين مواجهة حرب شوارع وشبكة أنفاق «حماس» التي تحتجز أيضاً في القطاع أكثر من مائتي رهينة اقتادتهم معها من إسرائيل بعد الهجوم، وفق الجيش الإسرائيلي.

وكانت إسرائيل قد طلبت من سكان شمال غزة البالغ عددهم أكثر من مليون شخص التوجه جنوباً «حفاظاً على سلامتهم». ونقلت وكالات تابعة للأمم المتحدة عن السلطات المحلية أن أكثر من 40 في المائة من المساكن في قطاع غزة دُمرت أو تضررت. وتقول إسرائيل إنها استهدفت بنى تحتية لـ«حماس» وإنها قتلت عدداً من القياديين في الحركة.

وذكرت «حماس» أن قصف ليلة السبت- الأحد تسبب في مقتل 80 شخصاً، وتدمير أكثر من 30 منزلاً. ورغم إنذار السكان بمغادرة شمال مدينة غزة والتوجه جنوباً، يطال القصف الإسرائيلي بانتظام مناطق جنوبية؛ حيث قُتل 9 أشخاص في خان يونس ليلاً، وفق «حماس». ويُعتقد أن مئات آلاف المدنيين لا يزالون في مدينة غزة ومحيطها، غير راغبين أو قادرين على المغادرة.

وفي رفح بجنوب القطاع، التقط صحافيون في وكالة «الصحافة الفرنسية» صوراً مروعة لجثث أفراد عائلات كاملة قتلت بالقصف. وشوهد فلسطيني يحمل بين ذراعيه جثة طفله لُفّت بقماش أبيض في أحد الشوارع.

ومنذ بدء الحرب، شدّدت إسرائيل حصارها على القطاع، وقطعت إمدادات الماء والكهرباء والوقود والمواد الغذائية.

نزوح كبير

في مدينة غزة، لا يعرف كثير من الناس المصدومين أين يذهبون لحماية عائلاتهم. وبين أنقاض «أبراج الزهراء» التي سويت بالأرض، قال رامي أبو وزنة: «لم أتخيل حدوث ذلك في أسوأ كوابيسي، لماذا قصفونا؟ نحن مدنيون عزل، أين سنذهب؟». وتقول الأمم المتحدة إن عشرات الجثث المجهولة الهوية دُفنت في مقبرة جماعية في مدينة غزة لعدم توفر برادات. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية يوم الأحد، إن 4741 فلسطينياً قتلوا، و15898 أصيبوا، جراء ضربات إسرائيلية على قطاع غزة منذ بداية الحرب.

من جانبه، قال سلامة معروف، رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، يوم الأحد، إن 70 في المائة من سكان القطاع باتوا نازحين جراء الهجمات الإسرائيلية المتواصلة. وأوضح معروف في بيان نشره المكتب، أن هؤلاء النازحين يوجدون في مراكز إيواء يصل عددها إلى أكثر من 220 مركزاً، وفي تجمعات مستضيفة في مختلف المحافظات.

وذكر معروف أن 50 في المائة من الوحدات السكنية بالقطاع تضررت «بشكل كلي أو جزئي، جراء شدة القصف، واستهداف أحياء سكنية بالكامل بآلاف الأطنان من القنابل شديدة الانفجار»؛ مشيراً إلى أنه تم حصر أضرار متفاوتة في أكثر من 165 ألف وحدة سكنية، بينما هُدم نحو 20 ألف وحدة سكنية كلياً أو باتت غير صالحة للسكن.

واتهم المسؤول الفلسطيني إسرائيل «بتعمد إلحاق أكبر قدر من الخسائر والأضرار في المباني السكنية والمنشآت العامة والمرافق الخدماتية». كما حمّل معروف المجتمع الدولي «الصامت بدوله ومؤسساته المعنية، المسؤولية عن استمرار هذه النكبة الإنسانية».

واشنطن: لن نتردد في التحرك عسكرياً حال توسع النزاع

نتنياهو يعدّ حرب غزة مسألة «حياة أو موت»

تل أبيب - واشنطن: «الشرق الأوسط»

صعّد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم الأحد لهجته، معلناً أمام قواته أن حرب غزة عبارة عن «حياة أو موت» بالنسبة لإسرائيل، قائلاً: «لن نتراجع ونعمل على محو حركة (حماس)». كما حذر نتنياهو «حزب الله» اللبناني من مغبة فتح جبهة حرب ثانية مع إسرائيل، قائلاً إن ذلك من شأنه أن يدفع إسرائيل لتنفيذ ضربات مضادة بقوة «لا يمكن تخيلها»، ويأتي بدمار و«خراب» على لبنان. وفي نص رسمي لإفادة أدلى بها نتنياهو لـ«كوماندوز» من إسرائيل قرب الحدود مع لبنان، قال أيضاً: «لا يمكن أن أقول لكم الآن ما إذا كان (حزب الله) سيقرر دخول الحرب بالكامل».

ومع تجدد المواجهات شبه اليومية على الجبهة الشمالية لبلاده، ووسط الاستعداد لعملية عسكرية إسرائيلية برية في قطاع غزة الغارق منذ أسبوعين تحت القصف، أكد نتنياهو خلال جولة على حدود لبنان، أن «حزب الله» سيواجه حرباً أقوى من تلك التي اندلعت في 2006 في حال قرر التصعيد. وأضاف في تصريحات، بثها مكتبه يوم الأحد، أن إسرائيل مستعدة لكل السيناريوهات، وسترد بحزم على «حزب الله» إذا قرر المواجهة، مشيراً إلى أن إسرائيل تخوض معركة مزدوجة في جبهتي لبنان وغزة.

عملية وفق قوانين الحرب

ومن جانبه، أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن يوم الأحد أنه ناقش مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ضرورة أن تتصرف إسرائيل وفقاً لقوانين الحرب، مضيفاً أنه لا يزال يتمسك بحل الدولتين للصراع. وقال بايدن على منصة «إكس» (تويتر سابقاً): «ناقشت مع نتنياهو ضرورة أن تنفذ إسرائيل عملياتها وفقاً لقوانين الحرب. هذا يعني حماية المدنيين الفلسطينيين الأبرياء الذين لا يريدون سوى العيش في سلام؛ ولهذا توصلت إلى اتفاق بشأن السماح بدخول الشحنة الأولى من المساعدات الإنسانية للمدنيين الفلسطينيين في غزة». وختم الرئيس الأميركي تصريحه بقوله: «لا يمكننا التخلي عن حل الدولتين» للصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

نتنياهو أثناء زيارته جنوداً قرب غزة الأحد (د.ب.أ)

واشنطن: «لن نتردد في التحرك»

وفي تطور ذي صلة، حذر وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، يوم الأحد، من أن الولايات المتحدة «لن تتردد في التحرك» عسكرياً ضد أي «منظمة أو بلد يسعى إلى توسيع النزاع في الشرق الأوسط» بين إسرائيل وحركة «حماس». وبعد بضع ساعات من إعلان البنتاغون تعزيز انتشاره العسكري في المنطقة لمواجهة «التصعيد الأخير من جانب إيران وقواتها بالوكالة»، صرح أوستن لمحطة «إيه بي سي نيوز» مخاطباً: «من يسعون إلى توسيع النزاع (...) نصيحتنا هي لا تقوموا بذلك. نحتفظ بحقنا في الدفاع عن أنفسنا، ولن نتردد في التحرك».

وأشار زير الدفاع الأميركي أيضاً إلى احتمال حدوث «تصعيد كبير» للهجمات على القوات والمواطنين الأميركيين في الشرق الأوسط، قائلاً: «نرى احتمالاً لتصعيد كبير في الهجمات على قواتنا ومواطنينا في جميع أنحاء المنطقة».

بلينكن: نأمل في إطلاق الرهائن

كما قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لشبكة «إن بي سي نيوز» إن أفعال إيران ووكلائها في المنطقة يمكن أن تتسبب في ذلك التصعيد، وإن الولايات المتحدة تأمل في إطلاق سراح المزيد من الرهائن لدى «حماس» التي شنت هجوماً على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، ما أودى بحياة 1400 شخص. وتواصل إسرائيل الرد على هذا الهجوم منذ ذلك الحين بغارات جوية مكثفة على قطاع غزة الذي يقطنه 2,3 مليون نسمة، وتديره «حماس» منذ عام 2006. ويقول مسؤولون فلسطينيون إن الغارات الجوية الإسرائيلية أدت لمقتل ما يزيد على 4700 شخص حتى الآن. وقال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن لشبكة «إيه بي سي»: «نحن قلقون إزاء التصعيد المحتمل. في الواقع، ما نراه... هو احتمال حدوث تصعيد كبير للهجمات على قواتنا ومواطنينا في جميع أنحاء المنطقة». وأضاف: «إذا كانت أي مجموعة أو أي دولة تتطلع إلى توسيع ذلك الصراع والاستفادة من هذا الوضع المؤسف جداً... فنصيحتنا هي: لا تفعلوا ذلك».

السفارة الأميركية في بغداد

ومن جانبه، حذّر وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان الولايات المتحدة وإسرائيل من أن الوضع في الشرق الأوسط قد يخرج عن السيطرة ما لم توقف إسرائيل «فوراً الجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية في غزة». وقال الوزير خلال مؤتمر صحافي مع نظيرته الجنوب إفريقية ناليدي باندور في طهران: «اليوم، المنطقة أشبه ببرميل بارود (...) أريد أن أحذر الولايات المتحدة والنظام الصهيوني التابع لها بأنه في حال لم يضعا حداً فوراً للجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية في غزة، كل الاحتمالات ممكنة في أي لحظة، والوضع في المنطقة سيصبح خارجاً عن السيطرة».

إضافة إلى ذلك، ذكرت السفارة الأميركية في العراق أن وزارة الخارجية أمرت بمغادرة الموظفين الحكوميين غير الضروريين وأفراد أسرهم من السفارة ببغداد والقنصلية الأميركية العامة في أربيل بكردستان. وكانت السفارة قد قالت في بيان إنها تراقب الدعوات للتظاهر في جميع أنحاء العراق، كما دعت السفارة المواطنين الأميركيين إلى توخي الحذر من احتمال انتشار المظاهرات والاحتجاجات المتعلقة بالأحداث الجارية في غزة، في جميع أنحاء العراق.

عائلات الأسرى تتظاهر في تل أبيب: اعملوا على إطلاق سراح أبنائنا فوراً

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

من خلال الاعتصام أمام مقر وزارة الدفاع في تل أبيب، لليوم الخامس عشر على التوالي، ومظاهرة أسبوعية (السبت)، وتضامن شعبي واسع، ناشدت عائلات الأسرى الإسرائيليين لدى حركة «حماس» في قطاع غزة، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو العمل على إطلاق سراح أبنائهم وبناتهم فوراً، وعدم الإقدام على إجراءات تضعهم في خطر الموت.

وقالت شيرا الباغ، التي وقعت ابنتها ليري في الأسر، وهي جندية في نقطة مراقبة على غزة في إحدى الثكنات العسكرية في الجنوب، إن النشاطات التي يقومون بها «صرخة ألم كي يسمعها نتنياهو وأولئك الجالسون معه في مجلس إدارة الحرب وجميع أعضاء الكنيست (البرلمان)». وأضافت من موقعها في خيمة الاعتصام، أن «هؤلاء القادة لا يكترثون لآلامنا. لم يجد أي منهم وقتاً لزيارتنا وإخبارنا بما يحدث، وإن كان يحدث شيء فعلاً لإطلاق سراح أولادنا، أو على الأقل لمواساتنا في همومنا، أو تهدئتنا في ثورة أعصابنا».

ومثل الباغ، يشكو جميع الموجودين في خيمة الاعتصام، من غياب الاكتراث لهم، ويقولون إن هذا التصرف من الحكومة «ينذر بالسوء»، ويخيفهم من احتمال أن تكون قد وضعتهم في قاع سلم الأولويات. ومع ذلك فإنهم يأملون أن يتمكن الرئيس الأميركي، جو بايدن، من التوصل إلى اتفاقات تضمن صفقة تبادل أو أي شيء آخر يؤدي إلى تحرير الأسرى.

يُذْكر أن الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، أعلن عن ارتفاع عدد الأسرى إلى 212 أسيراً، بعد معلومات جديدة، لكن الحكومة الإسرائيلية تصر على أنها لا تجري أي مفاوضات لإطلاق سراحهم.

ومن يقوم بهذه المهمة هي حكومة قطر بالتنسيق مع الإدارة الأميركية. وتتصرف حكومة نتنياهو على هذا النحو؛ لأنها كانت قد كبّلت أيديها بسن قانون يمنع إبرام صفقات تبادل تفضي إلى إطلاق سراح أسري فلسطينيين من سجونها. وقد تسابق المسؤولون الإسرائيليون حول من يتشدد أكثر في هذا الموضوع.

وشددت هذه الحكومة الإجراءات القمعية على الأسرى الفلسطينيين، وسلمت أمرهم للوزير اليميني المتطرف، إيتمار بن غفير، الذي تباهى بقوانين التنكيل بهم. واليوم يتعرض هو والحكومة إلى نقد شديد في الشارع وفي الإعلام، فالحكومة بقيادة نتنياهو وبن غفير انشغلت في كميات الشامبو المسموح بها للسجناء الفلسطينيين، وتركت أمن المواطنين، وأخلت الدولة أمام هجوم (حماس)». والمعروف أن أحد أهم أهداف هجوم «حماس» الأخير، كان أخذ أسرى إسرائيليين لإجبار حكومة تل أبيب على صفقة تبادل أسرى.

وللأسبوع الثاني على التوالي، خرجت هذه العائلات إلى مظاهرة مساء السبت، في قلب تل أبيب، وحصدت تضامناً واسعاً في المجتمع الإسرائيلي. وخلال المظاهرة جرت إضاءة شرفات البيوت في مئات البلدات الإسرائيلية، وإضاءة برج مطار بن غوريون وبرج شركة الكهرباء وعشرات البنايات، وراح الإسرائيليون ينشدون النشيد الوطني «هتكفا» في الشوارع وفي المطار وفي الطائرات التجارية. واشترك معهم قادة الاحتجاجات التي سبقت الحرب ضد خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم، وإضعاف القضاء، وأقاموا خيمة اعتصام أمام مقر وزارة الدفاع، يظهر فيها ممثلو العائلات ومتضامنون معهم ليل نهار.

تحاول الحكومة تجاهل هذه العائلات بدعوى أنها لا تريدهم أن يساعدوا حركة «حماس» على استغلال ورقة الأسرى لوقف الحرب ضد غزة وضد الضفة الغربية. وقد عبّر عدد من الوزراء والنواب في أحزاب اليمين عن رفضهم الرضوخ لحملة الاحتجاج هذه، وأطلقوا تصريحات يلمحون فيها إلى «بروتوكول هنيبعل»، الذي بموجبه يُقْتل الأسرون مع المأسورين. وهذا التوجه يفزع أهالي الأسرى، ويشعرهم بأن الحكومة تنوي هدر حياة أولادهم.

وعبّر الكاتب جدعون ليفي عن هذا الموقف في مقال لصحيفة «هآرتس»، الأحد، قائلاً إن «من يريد إطلاق سراح الـ210 مخطوفين ومن لا يريد، يجب عليه الآن النضال بكل القوة ضد الغزو البري لغزة، وفي الوقت نفسه استخدام أي ضغط ممكن على الحكومة من أجل التوصل إلى اتفاق على إطلاق سراح آلاف السجناء الفلسطينيين».

وذكر ليفي أن إسرائيل أطلقت سراح 1027 سجيناً فلسطينياً مقابل الجندي جلعاد شاليط، بوساطة مصرية في أكتوبر (تشرين الأول) 2011، وأن «إسرائيل التي تتفاخر بالحفاظ على سلامة مواطنيها من أي خطر، وتعد الدماء اليهودية مقدسة بالنسبة لها وحياة مواطنيها أثمن من أي شيء آخر، يجب عليها إثبات ذلك الآن، هذه المرة بالأفعال وليس بالأقوال».

إسرائيل «تأسف» لقصف الحدود المصرية «خطأ»

17 شاحنة أدوية وأغذية دفعة ثانية من المساعدات إلى غزة

مسؤولون في الهلال الأحمر المصري والفلسطيني خلال تسلم الدفعة الثانية للمساعدات (الهلال الأحمر المصري)

دخان يتصاعد بعد غارات إسرائيلية على الحدود مع مصر (رويترز)

القاهرة: أسامة السعيد

دخلت دفعة ثانية من شاحنات المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، الأحد، عبر معبر رفح المصري، رغم قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بقصف مناطق قريبة من الحدود المصرية. وقال المتحدث العسكري للجيش المصري إنه «خلال الاشتباكات القائمة في قطاع غزة، الأحد، أصيب أحد أبراج المراقبة الحدودية المصرية بشظايا قذيفة من دبابة إسرائيلية عن طريق الخطأ، نتج عنه إصابات طفيفة لبعض عناصر المراقبة الحدودية».

ونقل المتحدث المصري، بحسابه على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، عن الجانب الإسرائيلي «إبداءه أسفه على الحادث غير المتعمد فور وقوعه»، مؤكداً أنه «جارٍ التحقيق في ملابسات الواقعة».

وذكر متحدث باسم الجيش الإسرائيلي الرواية ذاتها، وقال المتحدث أفيخاي أدرعي، بحسابه على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، إن «دبابة إسرائيلية أطلقت النار فأصابت موقعاً مصرياً بالقرب من الحدود عن طريق الخطأ». وأضاف أن «الحادث قيد التحقيق حالياً، ويتم فحص تفاصيله». وتابع: «الجيش الإسرائيلي يبدي أسفه على الحادث».

وبلغ عدد الشاحنات التي سُمح لها بالدخول 17 شاحنة، وهو أقل من الدفعة الأولى التي دخلت يوم السبت، وبلغ قوامها 20 شاحنة، وسط مساعٍ مصرية وأممية للحفاظ على استدامة دخول المساعدات إلى القطاع الفلسطيني، ووسط أنباء عن محاولات إسرائيلية لعرقلة انتظام المساعدات، وحظرها دخول الوقود إلى القطاع، الذي تحذر منظمات دولية من أنه يواجه كارثة إنسانية في ظل نقص حاد لجميع الاحتياجات المعيشية.

وأفاد متطوعون مصريون من منظمات خيرية مصرية، موجودون في معبر رفح الحدودي مع قطاع غزة، أن الشاحنات الـ17 تحركت إلى المحيط الداخلي للمعبر، بعد ظهر الأحد، كما أفادوا بقيام الطيران الإسرائيلي بقصف مناطق بالقرب من الحدود المصرية، إلا أنهم أشاروا إلى أن ذلك القصف «لم يؤثر على استمرار تدفق المساعدات».

وأوضح المتطوعون لـ«الشرق الأوسط» أنه «كانت هناك استعدادات لتحريك عدد أكبر من الشاحنات»، وأنهم أخبروا بأن الاتصالات الجارية بين السلطات المصرية وأطراف دولية أخرى، منها الأمم المتحدة، هي التي ستحدد عدد الشاحنات المسموح لها بالمرور، وكذلك نوعية المؤن التي تحظى بالأولوية، مؤكدين أن معظم الشاحنات التي تحركت إلى داخل المعبر كانت تحمل أدوية ومستلزمات طبية وأغذية وألبان أطفال.

أصيب أحد أبراج المراقبة الحدودية المصرية بشظايا قذيفة من دبابة إسرائيلية خلال القصف العنيف على غزة أمس

وتصطف منذ أكثر من أسبوع شاحنات مصرية تحمل مئات الأطنان من المساعدات الإغاثية التي جمعتها منظمات خيرية مصرية، إضافة إلى شاحنات لنقل ما وصل إلى مطار العريش، الذي خصصته الحكومة المصرية لاستقبال شحنات الإغاثة من الدول والمنظمات الأجنبية.

في غضون ذلك، تواصل توافد شحنات الإغاثة إلى مطار العريش، حيث وصلت (الأحد) طائرة هندية، وأخرى جزائرية تحملان كميات من الأدوية والمستلزمات الطبية، إضافة إلى أغذية مجففة، بحسب بيان للهلال الأحمر المصري على صفحته الرسمية بـ«فيسبوك».

وكانت 20 شاحنة قد مرت (السبت) من الجانب المصري للمعبر، تحمل مواد غذائية ومستلزمات طبية وأدوية ومساعدات إغاثية، بتنسيق بين الهلال الأحمر المصري، ونظيره الفلسطيني، وتعاون مع المؤسسات الأممية داخل قطاع غزة، وخاصة وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، التي تم تخزين كميات من المساعدات في مخازنها تمهيداً لتوزيعها على سكان القطاع.

وأفادت منظمات دولية عدة أن الكميات التي يُسمح لها بالدخول لا تكفي احتياجات أكثر من مليوني شخص من سكان غزة، خاصة في ظل تزايد أعمال القصف وحركة النزوح الكبيرة من شمال القطاع إلى جنوبه.

وقالت منظمة الصحة العالمية إن الإمدادات المتجهة حالياً إلى قطاع غزة لن تتمكن من تلبية سوى جزء ضئيل من الاحتياجات الصحية المتصاعدة مع استمرار الأعمال القتالية، وجددت الدعوة في بيان على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) إلى إتاحة وصول المساعدات الإنسانية بشكل مستدام ودون انقطاع عبر معبر رفح الحدودي إلى غزة.

وأكدت منظمة الأمم المتحدة المعنية بالطفولة (يونيسيف) عبر حسابها على منصة «إكس» أنه «لإنقاذ حياة الأطفال، هناك حاجة إلى الكثير»، مجددة الدعوة إلى وقف إطلاق النار لحماية المدنيين والعاملين في المجال الإنساني، وضمان الوصول الآمن والمستدام للمساعدات.

من جانبها، أشارت المتحدثة الإقليمية لبرنامج الأغذية العالمي بالشرق الأوسط، عبير عطيفة، إلى أن الجهود لا تزال متواصلة من أجل استمرار دخول المساعدات الإنسانية، ومن ضمنها الأغذية، إلى قطاع غزة.

وأوضحت عطيفة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن 3 شاحنات تحمل مساعدات غذائية طارئة من برنامج الأغذية العالمي عبرت إلى غزة، ضمن الفوج الأول من المساعدات، وأن كميات إضافية كانت ضمن قافلة اليوم الثاني، لكنها أشارت إلى الحاجة الماسة لمضاعفة كميات الأغذية لسكان القطاع، في ظل نفاد مخزونات البرنامج في غزة، والاكتفاء بتوزيع كميات محدودة من الأغذية نتيجة عدم كفاية المواد اللازمة، وشحّ الوقود اللازم لتشغيل المخابز.

وأشارت وكالة «أونروا» ومصدر مصري إلى تلقى قطاع غزة، الأحد، أولى الشاحنات المحملة بالوقود منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، حيث دخلت 6 شاحنات محملة بالوقود إلى قطاع غزة لتشغيل مولدات الكهرباء في المستشفيات، وهو ما نفته لاحقاً مصادر إسرائيلية مؤكدة أن شاحنات الوقود التي يتم الحديث عنها هي شاحنات تابعة للأمم المتحدة، وأنها تتنقل داخل القطاع لتزويد بعض المستشفيات بالوقود، وهذه الشاحنات لم تأتِ من خارج القطاع، حسبما نقلت وكالة الأنباء الفرنسية.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قد أكد خلال كلمته من أمام معبر رفح (الجمعة)، وجدد التأكيد في حديثه بقمة القاهرة للسلام التي استضافتها مصر (السبت)، أن «إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة هو الفارق بين الحياة والموت». ودعا إلى وقف إنساني لإطلاق النار، مطالباً بالتوصل إلى آليات لاستدامة دخول المساعدات وتوفير كافة احتياجات السكان المدنيين بالقطاع.

وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال افتتاحه قمة القاهرة للسلام، إن مصر «لم تَألُ جهداً ليل نهار لإيصال المساعدات لغزة، ولم تغلق معبر رفح يوماً إلا أن القصف الإسرائيلي حال دون عمله».

دخول الجيش الإسرائيلي إلى غزة «مصيدة ضخمة وبداية حرب إقليمية»

جنرالات يتهمون نتنياهو بتأخير الاجتياح بعد لقائه «نبي الغضب»

تل أبيب: نظير مجلي

على الرغم من أن خبراء لا يستبعدون أن يكون الحديث عن تأخير بدء الاجتياح الإسرائيلي البري لقطاع غزة، عبارة عن عملية خداع حربية، لإعادة إنشاء عنصر المفاجأة المفقود، قام عدد من الجنرالات المتقاعدين المقربين من قيادة الجيش بتوجيه أصبع الاتهام إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بأنه تراجع عن قراره منح الضوء الأخضر للعملية البرية، وبدأ يتردد من جديد في جدوى الاجتياح في هذه المرحلة.

وقالت صحيفة «يسرائيل هيوم» المقربة من نتنياهو، إن هناك خلافات بينه وبين وزير الدفاع يوآف غالانت، حول موعد وشكل العملية البرية. وأجمعت وسائل الإعلام الإسرائيلية على أن القيادة السياسية، بزعامة نتنياهو، تشد الجيش إلى الوراء في هذا الموضوع، استجابة لمطلب الإدارة الأميركية والرئيس جو بايدن ومستشاريه الذين يعتقدون أن الاجتياح البري سيشعل حرباً إقليمية ويهدد حياة الأسرى الإسرائيليين والأجانب لدى حركة «حماس».

«مصيدة ضخمة»

وخرج لنصرة نتنياهو في هذا الشأن الجنرال إسحاق بريك، المعروف بانتقاداته الدائمة لقيادة الجيش الإسرائيلي، واعتبر الاجتياح بمثابة «مصيدة ضخمة» ستوقع خسائر فادحة، وتفجر حرباً إقليمية مدمرة، إسرائيل ليست جاهزة لها، معتبراً المؤيدين للاجتياح «متغطرسين مغرورين لا يفهمون في الحروب، ولا يعرفون كيف تخرج بانتصار».

والجنرال إسحاق بريك (75 عاماً)، أنهى خدمته العسكرية برتبة لواء في سنة 1999، بعد خدمة استمرت 34 سنة. وكان في آخر مناصبه عضواً في رئاسة أركان الجيش، ورئيساً سابقاً للجنة الشكاوى في الجيش الإسرائيلي. وبعد تسريحه راح يبحث في أوضاع الجيش، ويحذر من جوانب كثيرة من الخلل فيه والتبذير والفساد.

في البداية فعل ذلك في الغرف المغلقة؛ لكنه منذ سنة 2011، عندما اختلف نتنياهو مع الجيش حول قضية الهجوم على إيران، راح يكتب في صحف اليمين، ويتهم قيادة الجيش بالتخلي عن عقيدة القتال، وبالتقاعس في إعداد الجيش للحرب بشكل حقيقي. ويسميه اليمين المتطرف «نبي الغضب»؛ لأنه تنبأ بهجوم حركة «حماس» على البلدات الإسرائيلية المحيطة بقطاع غزة، ويتنبأ اليوم بهجوم مشابه سيقوم به عشرات ألوف المسلحين الفلسطينيين على المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

إنذار قبل هجوم «حماس»

وقد التقى الجنرال بريك قبل أيام مع نتنياهو، وحذره بشكل شخصي من «مكيدة اجتياح غزة»، وكيف يمكن أن تتحول إلى كارثة بثمن كبير. وطالب بريك بإقالة قائد اللواء الجنوبي في الجيش الإسرائيلي فوراً، ومنعه من قيادة الجيش في المعركة، وكذلك رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، بسبب مسؤوليتهما عن الإخفاق الكبير الذي أتاح هجوم «حماس».

وقال خلال لقاء مطول مع محرري «قناة 14» التلفزيونية، التابعة لليمين والمناصرة لنتنياهو، إنهما تلقيا إنذارين على الأقل قبل يوم واحد من هجوم «حماس» وليلة الهجوم بالضبط، أي قبل ساعات من الهجوم، بأن «حماس» تعد لحرب. ولم يطلقا الإنذار لرئيس الأركان، وبقي رئيس الاستخبارات يستجم في إيلات. وأضاف بريك: «نحن في الجيش معتادون في كل فجر على النهوض إلى تدريب الصباح. شيء من استعراض القوة. لكن جنودنا ناموا ولم يجروا هذا التدريب. وتم ذبح 70 جندياً على الأقل من (لواء جبعاتي) وهم نيام على الأسرَّة في المعسكرات. هذا تصرف سيئ وينطوي على مخالفة شديدة كلفت أرواح كثيرين.

فكيف يستطيع قائد مسؤول عن هذا الإخفاق أن يقود الحرب القادمة؟ كيف يتحمل ضميره هذا العبء الثقيل؟ كيف يحارب وهو يحمل على كاهله هذا العبء؟ وإذا هو استطاع، فكيف يقبل الجيش إبقاء قائد كهذا في موقعه مع هذا العبء؟».

فلسطينيون يسعفون جريحة في غزة (أ.ف.ب)

عسكريون متقاعدون يتهمون نتنياهو بالتراجع عن القيام بالغزو البري

تصفية «حماس» تحدٍّ كبير

وطرح بريك نظريته حول الاجتياح البري قائلاً: «إن قرارنا تصفية (حماس) هو تحدٍّ كبير لم يسبق له مثيل في تاريخنا. فهناك مليونا إنسان من حولهم يعانون ويصرخون ضدنا، وينبغي أن يصبح صراخهم ضد (حماس). وهناك نحو 40 ألف مسلح مع قيادتهم داخل الأنفاق تحت الأرض. وقد استعدوا جيداً للاجتياح الإسرائيلي، وأعدوا كمية هائلة من العبوات الناسفة والألغام والكمائن».

وأضاف: «فإذا دخلت قوات المشاة الإسرائيلية، فسيجدون مفاجآت تنتظرهم للاشتباك في ظروف يعرفها مسلحو (حماس) أكثر منا، وسيعودون إلى مواقعهم، ويواجهوننا من جديد. وستقع بيننا خسائر فادحة. أنا لا أقول إننا نتخلى عن معالجة الأنفاق، أريد معالجتها؛ لكن هذا العلاج يستغرق وقتاً، ليس أسابيع ولا شهراً أو شهرين؛ بل شهوراً طويلة».

وتابع الجنرال المتقاعد حديثه قائلاً: «لهذا أنا أقول للجيش ولرئيس الحكومة وللجميع: توقفوا. يجب ألا تنفذوا هذه العملية في الوقت الحاضر، ويجب ألا يدفعنا إليها حب الثأر والكراهية والانتقام. يجب أن نتصرف بحكمة وروية واتزان. اخنق قادة (حماس) في المخابئ داخل الأنفاق. أبقِهم محبوسين شهوراً تحت الأرض بلا دواء ولا ماء ولا هواء، فسيتعبون. يجب عدم الاستعجال. سيضطرون إلى الإطلال برؤوسهم ليتنفسوا وهم منهكون. عندها نضربهم ويستسلمون. الشهور التي نحاصرهم فيها ستنهكهم وتضعفهم، وعندها ندخل. الاجتياح الآن سيكون مصيدة لنا».

الضفة الغربية

وعندما سئل الجنرال عما إذا فُتحت الجبهة الشمالية مع «حزب الله»؟ أجاب: «إذا دخلنا الآن إلى غزة فسوف ندخل في حرب إقليمية وليس فقط مع «حزب الله»، وليس فقط في الشمال. ستنفجر جبهة في الضفة الغربية. عشرات آلاف الفلسطينيين المسلحين في الضفة الغربية سيهاجمون المستوطنات اليهودية هناك. وداخل إسرائيل هناك احتمال لهجمات مشابهة من عرب إسرائيل على البلدات اليهودية المجاورة، أو على الأقل سيخرجون في مظاهرات».

وتابع: «نحن لسنا مستعدين عسكرياً لهاتين الجبهتين. و(حزب الله) بالمناسبة بدأ الحرب في الشمال. وليس وحده؛ بل معه الحوثيون في اليمن، وأمثال (حزب الله) في العراق، والميليشيات الإيرانية في سوريا. سيطلقون آلاف الصواريخ على رؤوسنا. مئات المباني في إسرائيل ستُهدم. سيضربون شبكة الكهرباء ومحطات تحلية المياه، وغيرها من البنى التحتية. هل نحن مستعدون لذلك؟ لا. لذلك أقول إن اجتياح غزة الآن خطوة متسرعة، فهو وقوع في مصيدة ضخمة، وسنعلق في ضغوط دولية لدفعنا إلى التراجع قبل تحقيق الهدف. لذلك علينا الاستعداد أولاً، ثم نخوض هذه الحرب ونحن أقوياء».

قنوات «الحرس الثوري» على تلغرام تحدثت عن وصول قاآني إلى دمشق

إسرائيل تحاول تعطيل خط الإمداد الإيراني لـ«حزب الله»

لندن: «الشرق الأوسط»

بالتزامن مع تفاقم أزمة قطاع غزة، تعرض مطارا دمشق وحلب الدوليان لغارات إسرائيلية منسقة، كان آخرها هجوم ليل السبت، في ما بدا محاولة لتعطيل خط الإمداد الإيراني إلى «حزب الله» في لبنان.

ويأتي قصف المطارين بعدما ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن قائد «فيلق القدس» المكلّف العلميات الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني إسماعيل قاآني توجه إلى سوريا خلال الأيام الأخيرة، وهي زيارته الثانية منذ بداية الحرب بين «حماس» وإسرائيل.

ولم تعلق وسائل إعلام «الحرس الثوري» على التقارير المذكورة، لكن القنوات المرتبطة بإعلام «الحرس» على شبكة «تلغرام» التي تلعب دوراً أساسياً في الدعايات الإيرانية، أكدت نبأ وصول قاآني إلى العاصمة السورية.

وكانت قنوات مرتبطة بـ«الحرس» قد ذكرت قبل أسبوعين أن قاآني «يظهر في جنوب لبنان» من دون تقديم تفاصيل إضافية.

وحذرت إيران خلال الأيام الماضية، من توسع نطاق الحرب في قطاع غزة إلى كل المنطقة، لكن مسؤولين إيرانيين استبعدوا دخول طهران مباشرة على خط الحرب. وقال المرشد الإيراني علي خامنئي، قبل أيام، إن أحداً لن يتمكن من وقف «قوى المقاومة» في المنطقة إذا تواصلت «جرائم الكيان الصهيوني» في غزة.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن «الهدف الأساسي» للضربات الجوية الإسرائيلية الجديدة «كان إخراج مطاري دمشق وحلب من الخدمة».

وجاءت الضربة بعد ساعات من تعافي مطار دمشق من ضربة إسرائيلية تلقاها ومطار حلب، الخميس الماضي، وأسفرت عن تضرر مدارجهما ومهابطهما، وأخرجتهما من الخدمة، ولا يزال مطار دمشق خارج الخدمة.

تعطيل خطوط الإمداد الإيرانية

وتقول مصادر إن الهدف من توجيه ضربات للمطارات هو تعطيل خطوط الإمداد الإيرانية إلى سوريا، ومنها إلى «حزب الله» في لبنان.

ويشكل مطار دمشق «الشريان الأساسي» لتدفق الأسلحة من طهران، سواء للقوات الإيرانية المنتشرة في بعض مناطق سوريا، وكذلك الجماعات الموالية لإيران، على رأسها «حزب الله». وبموازاة استهداف المطارات، شنت إسرائيل هجمات عدة على مواقع وصفقتها بمراكز التصنيع العسكري الإيراني، بما في ذلك الصواريخ والمسيرات. وقال السفير الإسرائيلي لدى برلين رون بروزر في تصريحات تلفزيونية، الخميس الماضي، إن القصف على مطار دمشق استهدف «شحنات أسلحة آتية من إيران تضمّ صواريخ ومسيّرات» إلى سوريا ولبنان.

صور من الأقمار الاصطناعية لشركة «ماكسار تكنولوجيز» تُظهر أضراراً في مدرجين عسكري ومدني بمطار دمشق في يونيو 2022 (أ.ف.ب)

«هجمات استباقية»

وفي المقابل، رأت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» أن استهداف مطار حلب في إطار «هجمات استباقية»، يحمل رسائل تحذير من تل أبيب إلى دمشق، كيلا تفكر بفتح جبهة الجولان إذا ما شنت هجوماً برياً على غزة.

وفي 12 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أخرج قصف إسرائيلي متزامن مطاري دمشق وحلب من الخدمة أياماً عدة. وبعد 3 أيام فقط، استهدفت غارات جوية إسرائيلية مطار حلب وحده موقعة أضراراً مادية فيه، وعطلت عمله مرة جديدة، تزامناً مع جولة لوزير خارجية إيران حسين أمير عبداللهيان في المنطقة، تشمل بغداد ودمشق وبيروت.

وفي وقت سابق، تحدث الإعلام الإسرائيلي عن إحباط تدفق 70 في المائة من الأسلحة الإيرانية إلى «حزب الله» عبر مطارات سوريا.

وبعد قصف استهدف مطار دمشق، العام الماضي، ادعى الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي أن «نقل الأسلحة يحدث على متن رحلات مدنية من إيران إلى مطار دمشق الدولي، لضمان الحفاظ على السرية؛ ما يعرّض المدنيين إلى خطر محدق».

وقال حينها إن نجل هاشم صفي الدين، القيادي في «حزب الله»، والمتزوج من ابنة قاسم سليماني، مسؤول العمليات الخارجية السابق في «الحرس الثوري»، يشرف على مسار نقل أسلحة من إيران عبر الرحلات الجوية التي تحمل أسلحة متقدمة إلى «حزب الله».

شركات طيران إيرانية معاقبة

وترفض إيران منذ سنوات استخدام طائرات أسطولها المدني في نقل الأسلحة. وتعرضت شركات طيران إيرانية تربطها صلات وثيقة بـ«الحرس الثوري» الإيراني لعقوبات أميركية وأوروبية بسبب شحن الأسلحة من طهران إلى دمشق، وكان أبرزها خطوط «ماهان» الجوية. ولم تسلم شركة الطيران الإيرانية الرسمية «إيران إير» من العقوبات التي شملت شركات أخرى مثل «هما» و«كاسبين» و«معراج». ويعتقد أن جميعها أسهمت في نقل السلاح وأفراد «الحرس الثوري».

وتقول مصادر إعلامية أميركية إن شركات الطيران المرتبطة بـ«الحرس الثوري» تسيّر رحلات مدنية مزيفة لنقل الأسلحة والمعدات إلى دمشق.

قال إن إسرائيل «تخوض حرباً بالوكالة لحساب واشنطن»

عبداللهيان يحذر أميركا من عواقب وخيمة على مصالحها الإقليمية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

وجّه وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، اليوم، «تحذيراً» إلى الولايات المتحدة، وحليفتها إسرائيل؛ إذا لم تتوقف هجمات الأخيرة على قطاع غزة، «فإن جميع الاحتمالات واردة في أي لحظة»، وإن «المنطقة ستخرج عن السيطرة»، متحدثاً عن عواقب وخيمة قد تطول المصالح الأميركية في المنطقة.

وقال عبداللهيان، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزيرة خارجية جنوب أفريقيا، ناليدي باندور: «نعلن بصوت عالٍ أن المنطقة أشبه ببرميل بارود، وأي حسابات مغلوطة في استمرار الحرب والإبادة والتهجير القسري لأهالي غزة والصفة الغربية، يمكن أن تكون لها عواقب وخيمة ومريرة وواسعة في المنطقة، وأيضاً ضد مصالح دعاة الحرب».

وأوضح عبداللهيان أن مشاوراته مع نظيرته الأفريقية الجنوبية تناولت التطورات في المنطقة واستمرار الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة، فضلاً عن القضايا الثنائية.

والأسبوع الماضي، ألقى المرشد الإيراني، علي خامنئي، باللوم على الولايات المتحدة، في الهجوم الذي تشنّه إسرائيل على قطاع غزة.

واتهم عبداللهيان الولايات المتحدة بخوض «حرب بالوكالة» عبر إسرائيل ضد أهالي غزة وفلسطين، منتقداً بشدة زيارة الرئيس الأميركي لإسرائيل.

وقال، في جزء من تصريحاته، إن «الكيان الإسرائيلي المزيّف يقاتل ضد المدنيين في غزة، نيابة عن الولايات المتحدة». وتابع: «الرئيس الأميركي أعلن رسمياً في تل أبيب أنه سيقدم مزيداً من الأسلحة للصهاينة؛ لارتكاب مَجازر ضد فلسطين وغزة، وهذا إجراء مُخز، ومن جانب آخر يعلن الرئيس الأميركي أنه استطاع تنسيق دخول 20 شاحنة من المساعدات لأهل غزة».

وتابع: «أودّ أن أوجه هذا التحذير إلى الولايات المتحدة، والنظام الإسرائيلي المزيّف التابع لأميركا، بأنه إذا لم يوقف فوراً جرائمه ضد الإنسانية والإبادة الجماعية في غزة، فإن هناك احتمالاً في أي لحظة أن تكون المنطقة خارج السيطرة وسيذهب دخان هذه الحالة إلى أعين الناس الذين مزّقتهم الحرب ومرتكبي الحادث».وبدوره، دعا الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى محاكمة قادة الولايات المتحدة وإسرائيل. وقال إن تصريحات نظيره الأميركي «اعتراف على مضض بأن إسرائيل مزيفة».

عبداللهيان خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزيرة خارجية جنوب أفريقيا ناليدي باندور في طهران أمس (أ.ف.ب)

معضلة إيران

وليست المرة الأولى التي يوجه فيها عبداللهيان مثل هذا التحذير، ففي 15 أكتوبر (تشرين الأول) قال: «أوقفوا هجومكم على غزة، وإلا سنضطر إلى اتخاذ إجراء».

وبعد ساعات فقط، خففت بعثة إيران لدى الأمم المتحدة لهجتها المتشددة، وطمأنت العالم بأن قواتها المسلحة لن تتدخل في الصراع ما لم تهاجم إسرائيل مصالح إيران أو مواطنيها.

ونسبت «رويترز» إلى 9 مسؤولين إيرانيين، على اطلاع مباشر على طريقة التفكير داخل المؤسسة الحاكمة، أن إيران، الداعمة منذ فترة طويلة لحركة «حماس» التي تدير قطاع غزة، تجد نفسها أمام معضلة، بينما تحاول إدارة الأزمة المتفاقمة.

وأوضح المسؤولون الذين طلبوا عدم الكشف عن هوياتهم بسبب حساسية المناقشات في طهران أن الوقوف موقف المتفرج وقت أي اجتياح بري إسرائيلي واسع لقطاع غزة من شأنه أن يقوض بشكل كبير الاستراتيجية التي تتبعها إيران منذ أكثر من 4 عقود، والمتعلقة ببسط نفوذها وتعزيزه إقليمياً.

لكن من الممكن أيضاً أن يكبد أي هجوم كبير ضد إسرائيل المدعومة من الولايات المتحدة إيران خسائر فادحة، ويثير غضباً شعبياً ضد المؤسسة الدينية الحاكمة في دولة تعاني بالفعل من أزمة اقتصادية، حسبما قال المسؤولون الذين استعرضوا مختلف الأولويات العسكرية والدبلوماسية والداخلية التي تعمل المؤسسة على الموازنة بينها.

وقال 3 مسؤولين أمنيين إنه تم التوصل إلى توافق في الآراء بين كبار صناع القرار في إيران في الوقت الحالي على إعطاء مباركتهم للضربات المحدودة التي يشنها «حزب الله» اللبناني عبر الحدود ضد أهداف عسكرية إسرائيلية، على بعد أكثر من 200 كيلومتر من غزة، فضلاً عن هجمات ضيقة النطاق تشنها جماعات أخرى حليفة في المنطقة على أهداف أميركية، مع تفادي أي تصعيد كبير من شأنه أن يجر إيران نفسها إلى الصراع.

قال مسؤولون إيرانيون إن إيران الداعمة لـ«حماس» تجد نفسها أمام معضلة بينما تحاول إدارة الأزمة المتفاقمة

ويبدو الأمر لإيران أشبه بالسير على خيط رفيع. فقد أوضحت مصادر «رويترز» أن خسارة قاعدة قوة أسستها إيران في القطاع الفلسطيني عبر «حماس» و«الجهاد» من شأنها أن تحدث صدعاً في خطط إيران التي قامت ببناء شبكة جماعات مسلحة تعمل بالوكالة في أنحاء الشرق الأوسط، من «حزب الله» في لبنان، إلى الحوثيين في اليمن.

وقال 3 مصادر إنه يمكن أن يُنظر إلى التقاعس الإيراني على الأرض على أنه علامة ضعف من جانب تلك الجماعات الحليفة، التي تمثل سلاح نفوذ طهران الرئيسي في المنطقة منذ عقود. وتابعوا أن هذا قد يؤثر أيضاً على مكانة إيران التي طالما دافعت عن القضية الفلسطينية وترفض الاعتراف بإسرائيل وتعتبرها محتلاً خسيساً.

وقال آفي ميلاميد، المسؤول السابق في المخابرات الإسرائيلية والمفاوض خلال الانتفاضتين الأولى والثانية: «يواجه الإيرانيون معضلة ما إذا كانوا سيرسلون (حزب الله) إلى القتال من أجل محاولة إنقاذ ذراعهم في قطاع غزة، أو ربما سيتركون هذه الذراع ويتخلون عنها». وتابع: «الإيرانيون في هذه النقطة... حساب المخاطر».

«البقاء هو الأولوية القصوى»

وقال دبلوماسي إيراني كبير: «بالنسبة لكبار القادة في إيران، خاصة المرشد علي خامنئي، فإن الأولوية القصوى هي بقاء الجمهورية الإسلامية». وأضاف: «لهذا السبب تستخدم السلطات الإيرانية لهجة قوية ضد إسرائيل منذ بداية الهجوم، لكنها تمتنع عن التدخل العسكري المباشر، على الأقل حتى الآن».

من جانب آخر، قالت 3 مصادر أمنية إسرائيلية رفيعة المستوى، ومصدر أمني غربي، لـ«رويترز»، إن إسرائيل لا تريد مواجهة مباشرة مع طهران، وإنه على الرغم من قيام الإيرانيين بتدريب «حماس» وتسليحها، فإنه لا يوجد مؤشر على أن الجمهورية الإسلامية كانت على علم مسبق بهجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول).

وفي أول تعليق على حرب غزة، نفى خامنئي تورط إيران في الهجوم، لكنه أشاد بما تسبب فيه من أضرار لإسرائيل.

وقالت المصادر الأمنية الإسرائيلية والغربية إن إسرائيل لن تهاجم إيران إلا إذا تعرضت لهجوم مباشر من قبل قوات إيرانية من إيران، لكنها حذرت من أن الوضع قابل للاشتعال، وأن أي هجوم على إسرائيل يتسبب في خسائر فادحة من جانب «حزب الله» أو وكلاء لإيران في سوريا أو العراق، يمكن أن يقلب هذه المعادلة.

وأضاف أحد المصادر الإسرائيلية أن أي سوء تقدير من جانب إيران أو أي من الجماعات المتحالفة معها لنطاق أي هجوم بالوكالة سيكون كفيلاً بتغيير نهج إسرائيل.

«لا غزة ولا لبنان»

وقال مسؤولان إيرانيان إن حكام البلاد لا يستطيعون تحمل تبعات التدخل المباشر في الصراع، بينما يواجهون صعوبة في تهدئة وكبح معارضة متصاعدة في الداخل بسبب المشكلات الاقتصادية والقيود الاجتماعية.

وشهدت البلاد اضطرابات لعدة أشهر في أعقاب وفاة شابة إيرانية في أثناء احتجاز شرطة الأخلاق لها العام الماضي وبسبب حملة القمع المستمرة التي تشنها الدولة على المعارضة.

وقد دفعت المشكلات الاقتصادية الناجمة بشكل رئيسي عن العقوبات الأميركية وسوء الإدارة عدداً كبيراً من الإيرانيين إلى انتقاد السياسة المستمرة منذ عقود والمتمثلة في إرسال أموال إلى وكلاء طهران لتوسيع نفوذ الجمهورية الإسلامية في الشرق الأوسط.

ولسنوات، أصبح شعار «لا غزة ولا لبنان... أضحي بحياتي من أجل إيران» شعاراً رائجاً في الاحتجاجات المناهضة للحكومة في إيران، ما يسلط الضوء على شعور الناس بالإحباط من نهج المؤسسة الدينية الحاكمة في تخصيص موارد البلاد.

وقال المسؤول الإيراني الكبير السابق: «يؤكد موقف إيران المعقد على التوازن الدقيق الذي يجب أن تحافظ عليه بين المصالح في المنطقة والاستقرار الداخلي».

وقال جون ألترمان، المسؤول السابق بوزارة الخارجية الأميركية، الذي يرأس الآن برنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، إن القادة الإيرانيين سيشعرون بالضغط لإظهار دعم ملموس لحركة «حماس»، وليس مجرد إطلاق خطابات رنانة، لكنه حذر من احتمال تطور الأحداث وخروجها عن السيطرة. وأضاف: «بمجرد دخولك هذه البيئة، تحدث أشياء وتكون هناك عواقب لم يكن أحد يريدها... الجميع في حالة تحفز».

الاثنين 2023/10/23 - Monday - العدد 16400 Issue

متحدث الرئاسة المصرية لـ«الشرق الأوسط»: «سياسة تجويع» الفلسطينيين مرفوضة

القاهرة للبناء على نقاط التوافق في «قمة السلام»

صورة جماعية للقادة المشاركين في القمة (الرئاسة المصرية)

القاهرة: فتحية الدخاخني

بينما كانت مصر تتطلع إلى خروج «قمة السلام» التي دعت لها بـ«نداء عالمي»، يضع حداً للحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، لم يستطع المشاركون في القمة التوافق على «إدانة العدوان الإسرائيلي»، أو حتى الدعوة لوقف إطلاق النار، وفتح ممر آمن مستدام لإدخال المساعدات لسكان غزة، ينهي الحصار الذي تفرضه تل أبيب على القطاع. واستضافت القاهرة، السبت، قمة شارك فيها قادة ورؤساء حكومات ووزراء خارجية عدة دول عربية وأجنبية، بينها السعودية والأردن وفلسطين والبحرين وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وجنوب أفريقيا، إضافة إلى جامعة الدول العربية، والأمم المتحدة، والمجلس الأوروبي. وهي المشاركة التي وصفها المتحدث باسم الرئاسة المصرية المستشار أحمد فهمي، بـ«الواسعة، ورفيعة المستوى»، مؤكداً في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن «الجميع لبى الدعوة المصرية للتشاور بشأن الوضع في غزة».

لم يستطع المشاركون في القمة التوافق على «إدانة العدوان الإسرائيلي» أو حتى الدعوة لوقف إطلاق النار وفتح ممر آمن مستدام لإدخال المساعدات لسكان غزة

خلافات بين المشاركين

لكن هذه المشاركة «رفيعة المستوى» لم تنتهِ إلى نتيجة توافقية، تنعكس في بيان ختامي باسم الدول والمنظمات المشاركة، وهو ما يرد عليه فهمي بقوله إن «الهدف الأساسي من القمة كان توجيه رسالة سياسية قوية، من خلال حضور دولي رفيع المستوى من عدد كبير من الدول المعنية بالقضية الفلسطينية وشؤون الشرق الأوسط»؛ مشيراً إلى أن «وجود مخرجات أو عدمه إنما هو أمر مرتبط بنقاط خلاف بين الدول باتت معلومة للجميع، وتم التعبير عنها من خلال كلمات الدول في الجلسة الافتتاحية للقمة».

وشهدت القمة تبايناً واضحاً في المواقف بين الدول العربية والغربية، فبينما دعت الأولى إلى «وقف فوري لإطلاق النار»، مع رفض مقترحات التهجير للشعب الفلسطيني، جاءت كلمات الدول الغربية لتركز على «إدانة حركة (حماس)»، وتؤكد «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها». وهو ما أوضحه المتحدث باسم الرئاسة المصرية في حديثه بقوله إن «هناك دولاً كانت تريد التركيز على إدانة طرف معين، وأخرى تركز على حق الدفاع عن النفس، بينما اعتمد آخرون سياسة التوازن»، وأضاف أنه «في ضوء هذه الاختلافات في المواقف رأت مصر أنه من الأنسب إصدار بيان يعبر عن موقفها».

البيان الصادر باسم الرئاسة المصرية أيضاً أشار إلى هذا التباين، وجاء فيه أن «الحرب الجارية كشفت عن خلل في قيم المجتمع الدولي في التعامل مع الأزمات، فبينما نرى هرولة وتنافساً على سرعة إدانة قتل الأبرياء في مكان، نجد تردداً غير مفهوم في إدانة الفعل نفسه في مكان آخر؛ بل نجد محاولات لتبرير هذا القتل، كما لو كانت حياة الإنسان الفلسطيني أقل أهمية من حياة بقية البشر».

نقاط توافق

لكن هذه الخلافات «لا تعني أنه لم يكن هناك توافق»، فحسب فهمي: «المشاورات شهدت توافقاً على نقاط عدة، وكانت مفيدة للغاية وتضع أساساً وخطوة يمكن البناء عليها في وقت لاحق». وأرجع عدم الوصول إلى توافق كامل إلى «كون عملية السلام والقضية الفلسطينية معقدة ومستمرة منذ عقود، وبها جولات عدة من الضغط ومحاولة الحل». وقال إن بلاده «تمارس ضغوطاً دولية وإنسانية على كافة الأصعدة وفي وقت واحد، لتحريك الموقف».

وتعتزم القاهرة البناء على نقاط التوافق تلك في الفترة المقبلة، والتي «تتضمن إيصال المساعدات إلى قطاع غزة بشكل مستدام عبر آلية يتم الاتفاق عليها، والحد من تدهور الوضع الإنساني في غزة، مع ضرورة احترام القانون الدولي، وحماية المدنيين، والبحث عن أفق سياسي في إطار حل الدولتين»، وفقاً للمتحدث الرئاسي المصري الذي أكد أن «بلاده تعتزم الضغط والبناء على النقاط السابقة لتعبئة الرأي العام المؤيد لها، وصولاً لإنهاء المعاناة الإنسانية في غزة، وحل الأزمة في أسرع وقت».

تمثيل واشنطن ومغادرة تميم

ومع نهاية القمة دون مخرجات أثير جدل بشأن تأثير «ضعف» تمثيل الولايات المتحدة على نتيجتها، فبينما شارك من الجانب العربي والأوروبي قادة ورؤساء حكومات ووزراء خارجية، جاءت مشاركة واشنطن من خلال القائمة بأعمال السفير الأميركي في القاهرة بيث جونز. لكن المتحدث الرئاسي رفض التعليق على حجم تمثيل الدول، مؤكداً أن «جميع الدول شاركت ولبت الدعوة، ووزير الخارجية الأميركي كان في مصر أخيراً لبحث الأزمة، كما تواصل الرئيسان المصري والأميركي مرتين في غضون 3 أيام». وقال: «أميركا كانت حاضرة ومشاركة بقوة، والقمة لا تتعلق بيوم المباحثات الرئيسية فقط؛ بل كانت هناك مشاورات قبلها وخلالها، وهناك مشاورات بعدها انخرطت فيها واشنطن».

جدل آخر أثارته القمة، بعد مغادرة أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني قاعة القمة بالعاصمة الإدارية الجديدة، خلال إلقاء المشاركين كلماتهم، ودون أن يلقي كلمة. وهنا يقول المتحدث الرئاسي: «لا توجد مسألة تتعلق بقطر؛ بل على العكس كان هناك مشاركة على أعلى مستوى، ولم تُلقِ جميع الدول كلمات، فهذه كانت قمة تشاورية دعت لها مصر، وشارك فيها ضيوف مقدّرون. وأمير قطر غادر لارتباطات أخرى لديه، وهذا أمر طبيعي».

عقاب جماعي

وسيطرت قضية التهجير على كلمات القادة العرب في القمة؛ حيث أكدت مصر والأردن وفلسطين والسعودية والكويت «رفض التهجير». وقال الرئيس المصري في كلمته، إن «العالم يجب ألا يقبل استخدام الضغط الإنساني للإجبار على التهجير».

وهو ما أوضحه المتحدث الرئاسي المصري بقوله إن «ما يحدث في غزة من استخدام الضغط الإنساني بالقصف والتجويع والحصار، وصولاً إلى دفع السكان للخروج من ديارهم إلى مناطق ودول أخرى، على سبيل المثال سيناء، هو سياسة خطيرة ومرفوضة».

وأضاف أن «مصر تؤكد عدم جواز استخدام سياسات العقاب الجماعي على الإطلاق، وأن هذه السياسات لن تؤدي إلا إلى تصفية القضية الفلسطينية، وهو ما شدد الرئيس السيسي على رفضه».

ومنذ بدء الأزمة تداولت وسائل إعلام غربية مقترحات مسؤولين إسرائيليين سابقين وسياسيين، بشأن نقل سكان غزة إلى سيناء. وهو ما رفضته مصر وفلسطين. وقال السيسي في القمة إن «تصفية القضية الفلسطينية دون حل عادل لن يحدث، وفي كل الأحوال لن يكون على حساب مصر».

السيسي وأبو مازن (الرئاسة المصرية)

جانب من آثار القصف الإسرائيلي على رفح أمس (د.ب.أ)

أعمدة الدخان جراء القصف تتصاعد في سماء غزة أمس (أ.ف.ب)

أطفال فلسطينيون يسعون للحصول على ماء في خان يونس أمس (إ.ب.أ)

فلسطينيون في مخيم خان يونس للاجئين جنوب قطاع غزة أمس (إ.ب.أ)

مؤيدون لفلسطين يرفعون علمها في كيب تاون بجنوب أفريقيا أمس (أ.ف.ب)

ظهورها يعزز فرص الانجرار إلى المواجهة على محور جنوب لبنان ـ شمال إسرائيل

«حزب اللّٰه» يشجّع تنظيمات مسلّحة جديدة بحثاً عن «غطاء سُنّي» للحرب

بيروت: يوسف دياب

في جو القلق الذي يعيشه اللبنانيون من انخراط بلدهم في الحرب الطاحنة الدائرة منذ أسبوعين بين إسرائيل و«حماس» في قطاع غزة، يأتي إعلان تنظيمات مسلّحة، غير «حزب الله»، إطلاقها صواريخ من جنوب لبنان باتجاه المستعمرات الإسرائيلية، ليضاعف قلق الناس ويزيد خوفهم من تفلُّت الأمور وانجرار لبنان إلى الحرب.

بعض تلك التنظيمات معروف، مثل «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وبعضها جديد مثل «قوات الفجر» التابعة للجماعة الإسلامية، التي أعلنت مرتين إطلاق صواريخ نحو مواقع إسرائيلية.

لكن الجديد في الأمر أنها المرة الأولى التي يُعلن فيها تنفيذ تلك التنظيمات عمليات من جنوب لبنان. ويعتقد أن ذلك يحدث بغطاء وتشجيع من «حزب الله»، الذي يسعى إلى حشد أكبر عدد من التنظيمات المسلّحة على جبهة الجنوب؛ بحثاً عن «غطاء سُنّي» لدوره في الحرب التي تتزايد احتمالات توسعها إلى لبنان.

الإعلان عن ولادة «قوات الفجر» طرح علامات استفهام عن توقيته وأبعاده، خصوصاً أن «الجماعة الإسلامية» تتموضع سياسياً في الضفّة المناهضة لـ«حزب الله»، من الجهة النظرية. لكن عملياً، يستحيل أن تلعب دوراً عسكرياً في الجنوب إلّا بموافقة الحزب وبغطاء منه.

واعتبر رئيس المكتب السياسي لـ«الجماعة الإسلامية» (الفرع اللبناني لتنظيم «الإخوان المسلمين»)، علي أبو ياسين، أن «إعلان قوات الفجر، الجناح العسكري للجماعة الإسلامية، عمليتها في جنوب لبنان، لا يعني أننا في أي محور خارجي، ولن نكون». وقال إنّ «ما جرى الإعلان عنه هو أمر طبيعي، فقوات الفجر كانت، ولا تزال ولم يتوقف عملها الجهادي والإعدادي».

لقطة من فيديو لعنصر من «حزب الله» اللبناني يطلق قذيفة صاروخية تجاه موقع إسرائيلي

وأكد أن «قوات الفجر ستبذل كل ما تستطيع للقيام بواجبها تجاه أهلها وأرضها ووطنها ولأهل غزة».

> «لبنان يعيش وضعاً استثنائياً وحرجاً جداً ينذر بانفلات الأمور»

«شريك في القرار»

تعتبر «الجماعة الإسلامية» في لبنان أنها «ليست طارئة على المقاومة، بل كانت في طليعة القوى التي واجهت إسرائيل» قبل خمسة عقود. وأكد قيادي في الجماعة لـ«الشرق الأوسط»، أن «قوات الفجر هي عبارة عن جناح عسكري للجماعة الإسلامية تأسس في عام 1975، وشارك في المواجهة ضدّ الاجتياح الإسرائيلي للبنان في عام 1982، وسقط له أول ثلاثة شهداء في مدينة صيدا».

وعلّق القيادي على العملية التي تبنتّها هذه القوات في الساعات الماضية، فأوضح «أن المقاومة ليست حِكراً على فريق معيّن، والجناح العسكري للجماعة يخطط لعملياته، دون التنسيق مع القيادة السياسية، لكن حكماً، ثمة مرجع سياسي قد يكون على مستوى الأمين العام (لـ«حزب الله») أو من ينتدبه الأخير شريكاً في هذا القرار».

انضمام فصائل مسلّحة إلى قائمة التنظيمات المنضوية في محور المقاومة، لا يشكّل مكسباً عسكرياً لـ«حزب الله» بقدر ما هو محاولة لتوفير غطاء شعبي يسعى لنَيله، خصوصاً في البيئة السنيّة التي تنتمي إليها هذه الفصائل طائفياً.

«توريط لبنان في الحرب»

ولا يستغرب مدير «المركز الجيوسياسي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، نوفل ضوّ، الإعلان عن تشكيل فصيل «قوات الفجر»، خصوصاً أن «الجماعة الإسلامية تعتبر نفسها توأماً لحركة حماس». لكنه أضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «ثمّة خشية من أن يورطها (حزب الله) في العمليات العسكرية، حتى يحظى بتأييد من الطرف السنّي، ولا يتحمّل وحده تبِعات توريط لبنان في الحرب».

ولا يستبعد ضوّ أن يكون «انخراط مجموعة ما يسمّى (قوات الفجر) نوعاً من المزايدة والسباق: مَن المقاوم أكثر من الآخر». ويشير إلى أن «لبنان يعيش وضعاً استثنائياً وحرجاً جداً ينذر بانفلات الأمور على حرب واسعة، بدليل استعجال الدول الغربية بإجلاء رعاياها من لبنان بأقصى سرعة».

ويشدد ضوّ على أن «الإصرار على إبراز أدوار لتنظيمات مسلّحة لبنانية وفلسطينية، سواء التقليدية أم الجديدة منها، يدفع الدول إلى اتخاذ تدابير احترازية في لبنان؛ لأن هذه الدول لديها تجربة صعبة تتمثّل بخطف حركة (حماس) عدداً من رعاياها في إسرائيل، وهي تخشى أن يتكرر في لبنان، إذا اشتدت الأمور تأزماً، خصوصاً أن هذه الدول تتخذ مواقف علنية داعمة لإسرائيل».

وذكّر بأن «بعض الدول التي شاركت في القوات المتعددة الجنسيات في لبنان، ببداية ثمانينات القرن الماضي، عانت من عمليات خطف لمواطنيها على الأراضي اللبنانية، وهي تخشى تكرار هذه التجربة الآن».

استيلاد هذه التنظيمات في الجنوب يشير إلى تنامي العمليات العسكرية ضدّ إسرائيل، ما يرفع منسوب الخطر من اندلاع حرب تخرج عن «قواعد الاشتباك» التقليدية المرسومة منذ انتهاء حرب يوليو (تموز) 2006. ورأى الخبير العسكري والاستراتيجي، العميد خليل الحلو، أن «العمليات العسكرية في جنوب لبنان بين (حزب الله) وإسرائيل تجري ضمن إيقاع مضبوط بدقّة، بحيث إن الحزب يطلق صواريخ لا يتعدّى مداها الـ3 كيلومترات، وتردّ إسرائيل بقصف ضمن نطاق جغرافي محدد».

رفع مستوى الخطر

وقال العميد الحلو لـ«الشرق الأوسط» إن «ما يخشاه (حزب الله) أن تستغلّ إسرائيل الدعم الدولي لها، ووجود ثلث القوّات الأميركية في المنطقة، وتوجّه ضربات قاصمة له». وتوقّف الحلو عند المخاوف التي عبر عنها الكلام الأخير لوزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان الذي قال: «لا شيء يضمن أن تتجه إسرائيل إلى لبنان لضرب (حزب الله)، إذا ما حققت تقدماً في غزّة، لذلك فمن المرجّح أن يلجأ الحزب إلى خطوات استباقية». ويشدد الحلو على أن «الهامش الرمادي بين إسرائيل و(حزب الله) قد يؤدي إلى نشوب حرب بأية لحظة، وهذا ما تخشاه الدول الغربية التي تطالب رعاياها بمغادرة لبنان».

لا يكاد يمرّ يوم إلّا وتعلن كتائب «عز الدين القسام» و«سرايا القدس» سقوط قتلى لهم، خلال عمليات تسلل من جنوب لبنان إلى الداخل الإسرائيلي، وهذا يفتح الباب على تطورات أمنية وعسكرية واسعة، إذ حذّر العميد الحلو من «إمكان استهداف إسرائيل مقرّات هذه الفصائل في العمق اللبناني، ما قد يؤدي إلى إشعال فتيل التفجير»، مستغرباً «الإعلان عن تشكيل جناح عسكري للجماعة الإسلامية، وانضمامه إلى محور المقاومة». وقال: «الجماعة الإسلامية لديها نفوذ سياسي وشعبي في منطقة شبعا، أما الحديث عن تشكيل (قوات الفجر) فهذه مسألة تحتاج إلى تدقيق، ولا شكّ أنها ترفع مستوى الخطر».

أبرزها منطقة عازلة بالنار... والتمهيد للفلسطينيين بإطلاق عمليات من لبنان

4 أهداف لاستراتيجية «حزب اللّٰه» في الحرب

بيروت: نذير رضا

عكست المؤشرات الميدانية في جنوب لبنان أربعة أهداف عسكرية وسياسية على الأقل، تتشكل منها استراتيجية «حزب الله»، تبدأ من توجيه رسائل الاستعداد للانخراط في حرب غزة، وتوجيه رسائل الالتزام بمقررات القرار 1701، وفرض منطقة عازلة على الضفة الإسرائيلية تناهز الـ5 كيلومترات، والتمهيد لاختراقات للحدود تقوم بها منظمات فلسطينية.

وبدأ «حزب الله» عملياته العسكرية، بعد 24 ساعة على انطلاق معركة غزة، حيث استهدف مواقع عسكرية في منطقة مزارع شبعا وتلال كفرشوبا التي يعتبرها لبنان محتلّة، وهو ما ظهر على أنه وجهة ضربة «ضمن قواعد الاشتباك»، وفق ما يقول رئيس «مركز الشرق الأوسط للدراسات»، الدكتور هشام جابر، قبل أن يتوسع الاستهداف إلى تبادل للقصف وإطلاق النار، بعد مقتل عنصرين من «الجهاد الإسلامي» عبرا الحدود إلى جانب مجموعة أخرى، واشتبكا مع الجيش الإسرائيلي. وردّت إسرائيل بقصف موقع لـ«حزب الله» أسفر عن مقتل 3 من عناصره، الاثنين 9 أكتوبر (تشرين الأول)، مما استدرج ردوداً متبادلة، بما أدى إلى نزوح مدنيين من قرى حدودية. وفي المقابل، جرى إخلاء مستوطنات إسرائيلية إلى عمق 7 كيلومترات من المستعمرات الشمالية الحدودية مع لبنان.

إسرائيليون حزموا حقائبهم لمغادرة مستوطنتهم مقابل الحدود اللبنانية (إ.ب.أ)

قواعد الـ1071

ويقول جابر، وهو عميد متقاعد من الجيش اللبناني، إن الحزب في مسار القصف، يرغب بعدم توسيع الاشتباك، ما دام يحقق الأهداف التي يريدها، وتركه ضمن إطاره المحدود، وهو إشغال 3 فِرق عسكرية يتخطى عددها الـ30 ألف عسكري إسرائيلي، ووضعها في استعداد على الحدود مع لبنان، دون الانخراط في معركة غزة، كما أنه «لن يبادر لافتتاح معركة، لأسباب متصلة بجبهته الداخلية، ومنعاً لإشعال حرب إقليمية».

ويشير جابر، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن الحزب، بهذا المعنى، يحاول توجيه رسالة سياسية بأنه ملتزم بالقرار 1701، بدليل أنه لم يقصف صواريخ متوسطة أو قصيرة المدى، ولم يستخدم أكثر من الرصاص والصواريخ المضادة للدروع، التي ركزت على مواقع إسرائيلية، ولم تصل إلى مستوى البلدات والمستعمرات التي يسكنها مدنيون، فضلاً عن أنه يوجه ضربات لأهداف إسرائيلية تقع ضمن نطاق منطقة يُفترض أنها غير مشغولة عسكرياً؛ لأنها متنازع عليها بين الحدود الدولية والخط الأزرق، لكن إسرائيل شغلتها عسكرياً.

كاميرات المراقبة

غير أن ذلك لا ينفي الرسالة السياسية التي أعلنها ويكررها مسؤولوه، منذ الأسبوع الماضي، وهي التضامن مع غزة ودعم «حماس» في المواجهات، وذلك عبر خلق جو إرباك للقوات الإسرائيلية على الحدود الشمالية، واستنفار متواصل، تتزامن مع الدفع برسائل الاستعداد للانخراط في الحرب، عبر استهداف الأجهزة الإلكترونية وتجهيزات الرصد المبكر والإنذار والتقصي وكاميرات المراقبة، وقد بلغت، وفق تقديرات إعلامية مقرَّبة من الحزب، 40 في المائة من التجهيزات الإلكترونية المواجهة للبنان. ويقول جابر، وهو خبير عسكري، إن الحزب بذلك «يحاول إثبات أن الجدار الذي بنته إسرائيل على طول الحدود غير مُجدٍ، وأنه يستعدّ للحرب بعد تقليص القدرات الاستخبارية، وتخفيض القدرة على معرفة ما وراء الجدار من الضفة اللبنانية»؛ وذلك «كونه عطل الأجهزة شديدة الحساسية التي تكشف المتسللين».

منطقة عازلة

ولم يتخطَّ القصف حتى الآن مسافة ثلاثة كيلومترات داخل العمق اللبناني، ما يؤشر إلى أن المعارك لا تزال على الحدود، لكن التطورات دفعت إسرائيل إلى إخلاء المستوطنات حتى مسافة تُناهز الـ7 كيلومترات في الداخل، لإبعاد المدنيين عن مرمى الصواريخ التي تطلقها منظمات فلسطينية بشكل متقطع وتتبناها، ووصل بعضها إلى مستوطنة كريات شمونة.

وبالتوازي، تشير المؤشرات الميدانية إلى أن الحزب الذي استخدم صواريخ «الكورنت» (يبلغ مداها 5 كيلومترات) بكثرة لاستهداف المدرعات الإسرائيلية والجنود والتجهيزات، استطاع أن ينشئ منطقة عازلة على الضفة الإسرائيلية تُناهز الـ5 كيلومترات من الحدود اللبنانية.

ويقول العميد جابر إن الحزب لم يستخدم «الكورنت» حتى الآن الى مدى يتخطى الكيلومترين في ضرب المدرّعات والأفراد، في حين استخدمه لمسافة أطول لضرب التجهيزات والرادارات على المواقع المرتفعة في مزارع شبعا، لكنه، في الوقت نفسه، «فرض منطقة عازلة بالنار، ضمن مدى (الكورنت)، حيث يستهدف أي مدرعة أو أفراد يطلون على الحدود في تلك المنطقة».

تسلل وعمليات في الداخل

هذه المنطقة العازلة المفروضة بالنار، إضافة إلى تحطيم الكاميرات، وتعطيل أجهزة الرصد والإنذار، تمهِّد لعمليات عسكرية داخل الحدود، وظهرت مؤشراتها على أثر تسلل مجموعة فلسطينية، في الأسبوع الأول، ومجموعتين في الأسبوع الثاني جرى استهدافهما في الداخل بعد التسلل، تبنّت إحداهما «كتائب القسام». ويقول جابر: «صحيح أن ذلك يمهد التسلل وإطلاق عمليات في الداخل، في حال كان هناك قرار من الحزب، لكن الأمر لا يشبه اتفاق القاهرة في عام 1969 الذي سمح للمقاومة الفلسطينية بإطلاق عمليات من الداخل اللبناني؛ لأن كل التحركات الفلسطينية لا تزال تحت السيطرة، وأرى أن الحزب هو من يسمح أو لا يسمح بذلك، بدليل أن إطلاق الصواريخ جرى من القطاع الغربي قرب المخيمات الفلسطينية، وليس من العمق تجاه الجليل الأعلى، كما أرى أنه يضبط نوع الصواريخ ومداها وأهدافها بشكل لا يؤدي إلى تدهور واسع».

ويشير جابر إلى أن الحزب، ورغم أنه يمهد لوجستياً لإطلاق العمليات، إلى جانب رسالته الميدانية بأنه يستعدّ للحرب عبر تعطيل أجهزة المراقبة، فإنه، في الوقت نفسه، يدفع رسالة سياسية يحاول عبرها إثبات أنه ليس حارس حدود في الجنوب، وهي مهمة الجيش اللبنانية و«اليونيفيل» لمنعهم، ويستفيد أيضاً من إرسال رسالة ترهيب بأنه قادر على الدخول، وذلك ضمن رسالة نارية ليزيد الارتباك الإسرائيلي وحالة الطوارئ لديه.

وفي الوقت نفسه، يقول جابر: «يدفع الحزب برسالة أن الحدود مفتوحة أمام الفلسطينيين لاستهداف إسرائيل في بلادهم، في وقت هو متقيد بقواعد الاشتباك وينفّذ ضربات ضمن مناطق لبنانية أو في المنطقة الفاصلة بين الحدود الدولية والخط الأزرق، أو يردّ على أهداف عسكرية في مواقع محددة رداً على ضربات في الداخل اللبناني ضمن قواعد الاشتباك».

«حزب اللّٰه» يعلن أن نصر اللّٰه يشرف على «إدارة المعركة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن «حزب الله» أن أمينه العام حسن نصر الله، الملتزم الصمت منذ بدء الحرب في غزة، «يشرف على إدارة المعركة في تواصل مباشر مع القيادات الميدانية للمقاومة»، فيما أكد رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي أن «الاتصالات الدبلوماسية التي نقوم بها دولياً وعربياً واللقاءات المحلية مستمرة في سبيل وقف الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان وجنوبه تحديداً، ومنع تمدد الحرب الدائرة في غزة إلى لبنان».

جاء ذلك في ظل التوتر القائم على الحدود الجنوبية منذ 15 يوماً، والحركة الدبلوماسية باتجاه بيروت لتجنب توسع حرب غزة إلى لبنان.

وفيما حذر الجيش الإسرائيلي من أن «حزب الله» «يخاطر بجرّ لبنان المجاور إلى حرب»، على خلفية التطورات الميدانية الآخذة بالتصاعد، تحدثت وكالة الأنباء «المركزية» عن أن المناوشات على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، واحتمال اشتعال هذه الجبهة، «شكلت موضوع تحرك دبلوماسي أميركي باتجاه بيروت، من أجل الضغط على لبنان، وبالتوازي على إسرائيل، لمنع أي تدهور نحو تطورات خطيرة على الجبهتين؛ اللبنانية كما السورية، في ضوء اعتبار إسرائيل جنوب لبنان والجولان هما جبهة واحدة».

وقال ميقاتي أمام زواره، الأحد: «إنني أتفهم شعور الخوف والقلق الذي ينتاب اللبنانيين جراء ما يحصل، ودعوات عدد من السفارات لرعاياها لمغادرة لبنان، لكنني لن أتوانى عن بذل كل الجهود لحماية لبنان».

وعلى صعيد الحركة الدبلوماسية، تلقى ميقاتي اتصالاً من الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، الذي وضعه في أجواء «قمة القاهرة للسلام» التي عقدت السبت. وأفادت رئاسة الوزراء اللبنانية بأن البحث «تناول التطورات الراهنة والوضع في لبنان، إضافة إلى المساعي الجارية لوقف العدوان الإسرائيلي على غزّة».

وتحركت الحكومة اللبنانية استباقياً للتعامل إنسانياً مع أي تطور على الجبهة الجنوبية. وتوقف ميقاتي عند الخطة التي تعمل الحكومة اللبنانية على وضعها، للتعامل مع احتمالات الحرب وتدفق النازحين من الجنوب. وقال ميقاتي إن «الاجتماعات والاستعدادات التي نقوم بها من أجل وضع خطة طوارئ لمواجهة ما قد يحصل هي خطوة وقائية أساسية من باب الحيطة، لأننا في مواجهة عدو نعرف تاريخه الدموي، لكننا في الوقت ذاته مطمئنون إلى أن أصدقاء لبنان يواصلون معنا بذل كل الجهود لإعادة الوضع إلى طبيعته وعدم تطوره نحو الأسوأ».

الحرب النفسية

وأشار إلى أن «التدابير المتخذة في المطار، ومن قبل (شركة طيران الشرق الأوسط) هي أيضاً من باب الوقاية والحذر، والاعتبارات المتعلقة بإدارة المخاطر، ولم نتلقَ أي معطيات تفيد بأي أمر جلل قد يحصل في المطار، وبإذن الله ستكون التدابير الاستثنائية لفترة وجيزة، ليعود بعدها الوضع إلى طبيعته».

وأضاف: «في زمن الأزمات والمحن تكثر الشائعات والأخبار الكاذبة، وجزء منها يندرج في إطار الحرب النفسية على اللبنانيين لإحباطهم، لكنني على ثقة بأن شعبنا سيتجاوز هذه المحنة كسابقاتها، ولن يسمح للعدو بأن ينال منه ومن صموده».

وقال ميقاتي: «كنا أثرنا في بداية الأزمة انتهاج العمل الصامت البعيد عن الإعلام، لكن البعض استغل ذلك ليشن حملة غير مبررة على الحكومة ويثير الهلع لدى الناس، ولمواجهة ذلك قررت وضع اللبنانيين أول فأول في صورة ما نقوم به، وأدعو أهلنا إلى الوثوق بأننا مستمرون في الجهد المطلوب لإبعاد كل أذى عن لبنان».

ويمضي «حزب الله» وإسرائيل في التصعيد العسكري على الحدود الجنوبية. وقال عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب حسن فضل الله إن «مقاومتنا تعرف طريقها الذي اختارته للدفاع عن بلدها جيداً، وتعرف أي عدو تقاتل، ومن يقف وراءه، ومعها بيئة صلبة لا تؤثر فيها كل حملات التضليل والتهويل». وأضاف: «لا خيار لنا في لبنان سوى ممارسة حقنا المشروع في الدفاع عن بلدنا والعمل لمنع العدو من تحقيق أهدافه التي رسمها لحربه ضد غزة».

وقال إن الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله «يتابع مجريات هذه المواجهة هنا في لبنان وما يحدث في غزة ساعة فساعة ولحظة فلحظة، وهو يشرف على إدارة هذه المعركة في تواصله المباشر مع القيادات الميدانية للمقاومة، كما يشرف على كل المجريات الميدانية والسياسية والشعبية». ولفت إلى أن عدم إطلالة نصر الله على الإعلام لمخاطبة الرأي العام «هو جزء من إدارته لهذه المعركة».

القضاء الإيراني يحكم بسجن صحافيتَين سلطتا الضوء على وفاة مهسا أميني

صورة نشرتها صحيفة «شرق» الإيرانية للمعتقلتين نيلوفر حامدي وإلهه محمدي

أدانت نقابة الصحافيين في طهران الحكم الصادر ضد الصحافيتين وأرسلت رسائل احتجاج إلى كبار المسؤولين لإسقاط التهم عنهما

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أصدر القضاء الإيراني أحكاماً بالسجن على صحافيتين لاتهامهما بالتجسس، إثر تغطيتهما مأساة الشابة الإيرانية مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) الماضي، وفقاً للإعلام الرسمي الإيراني.

وحكم على الصحافية نيلوفر حامدي بالسجن 7 أعوام بتهمة التعاون مع الولايات المتحدة، و5 أعوام بتهمة التآمر ضد الأمن القومي، وبعام واحد بتهمة الدعاية «ضد الجمهورية الإسلامية»، حسبما ذكرت وكالة «ميزان» التابعة للقضاء الإيراني.

واعتقلت نيلوفر حامدي (31 عاماً) التي سلطت الضوء على مأساة مهسا أميني، عبر تقرير أعدته لصحيفة «شرق» الإصلاحية، قبل أن يعلن وفاتها في المستشفى، حيث كانت ترقد أميني في غيبوبة، أصيبت بها في مركز للشرطة بعد اعتقالها بدعوى سوء الحجاب.

وقالت وكالة «ميزان»، الأحد، إن «حامدي كانت على تواصل مع وسائل إعلام فارسية في الخارج، تريد إطاحة النظام، وهي تابعة لدول أجنبية»، دون أن تذكر وسائل الإعلام المقصودة.

وحُكم على الصحافية إلهه محمدي (36 عاماً) بالسجن 6 أعوام بتهمة التعاون مع الولايات المتحدة، و5 أعوام بتهمة التآمر ضدّ الأمن القومي، وبعام واحد بتهمة الدعاية «ضدّ الجمهورية الإسلامية»، حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن «ميزان».

وشاركت محمدي، مراسلة الشؤون الاجتماعية في صحيفة «هم ميهن»، في تغطية مراسم تشييع أميني في مسقط رأسها، مدينة سقز، بمحافظة كردستان، غرب إيران، التي كانت من بؤر الاحتجاجات الشعبية المناهضة للسلطة العام الماضي.

وقال القضاء الإيراني: «أمام محمدي وحامدي 20 يوماً لتقديم الطعن على الأحكام الصادرة واستئنافها». وكررت وكالة «ميزان» التابعة للقضاء الإيراني الاتهامات الأمنية للصحافيتين. وقالت إنهما تعاونتا مع «منظمة متحدون من أجل إيران» و«منظمة اللجنة الديمقراطية»، المرتبطتين بوزارة الخارجية الأميركية. كما اتهمتا بـ«التآمر» والتحريض على «الحملات والحراك، في إطار الإطاحة الناعمة وإثارة الاضطرابات».

وبعد شهور من الاعتقال، مثلت الصحافيتان أمام «محكمة الثورة» المعنية بالاتهامات السياسية لمراسلة «هم ميهن»، في مايو (أيار) الماضي، بعدما أوقفتا في سبتمبر أميني بسبب مشكلات صحية كانت تعاني منها سابقاً، على الرغم من أن عائلة أميني قالت إنها قُتلت بسبب ضربات على رأسها وأطرافها.

وحكم القضاء الإيراني، الثلاثاء، على صالح نكبخت، محامي عائلة مهسا أميني، بالسجن لمدة عام؛ لإدانته بتهمة «الدعاية» ضد الدولة، بعد أن تحدث إلى وسائل إعلامية أجنبية حول هذه المسألة.

تنديدات

وأدانت نقابة الصحافيين في طهران الحكم الصادر. وقالت في بيان: «نعارض هذا الحكم ونرفضه».

وأشار بيان النقابة إلى اعتقالهما منذ أكثر من عام، وتوجيه رسائل احتجاج إلى كبار المسؤولين، بما في ذلك في الحكومة والجهاز القضائي، لإسقاط التهم عن الصحافيتين. وأعرب عن أسفه لتجاهل تلك الطلبات.

وقال البيان إن «إصدار أحكام قاسية على صحافيتين، قاموا بتغطية أخبار وفاة مهسا أميني، بدراية من مسؤولي ورؤساء التحرير، وما حدث بعد ذلك، يظهر صعوبة مهنة الصحافة في إيران».

وعن التهم الموجهة للصحافيتين، قالت النقابة إن «كثيراً من الحقوقيين والمحامين خلال الشهور الأخيرة، رأوا أن استخدام هذه الأوصاف ضد إلهه محمدي ونيلوفر حامدي غير مناسب ويواجه نقصاً من حيث المعايير القانونية». وقالت النقابة: «من الواضح أن اعتقالهما بسبب نشر تقارير أحداث العام الماضي، وإذا كانت التهمة لأسباب أخرى، كان ينبغي اعتقالهما وقت ارتكاب الجريمة».

وأعربت النقابة عن أملها بأن ترفض محكمة الاستئناف الطعون بشأن الحكم الصادر، بما يتماشى مع القوانين، وحقوق المتهمين، وأن يفرج عن الصحافيتين في أقرب وقت ممكن.

وفي نهاية محاكمتها، شددت حامدي على أن ما قامت به هو «واجبي الصحافي في إطار القانون، ولم أرتكب أي عمل ضد أمن إيران»، وفق ما كتب زوجها محمد حسين آجرلو على منصات التواصل الاجتماعي. وانتقدت عائلتا الصحافيتين ومحامو الدفاع عنهما القضاء لعدم السماح لهما بحضور إجراءات المحاكمة. كما انتقدت منظمات حقوقية دولية، منها «مراسلون بلا حدود»، الإجراءات القضائية بحق حامدي ومحمدي، وطالبت السلطات بالإفراج عنهما.

وكانت وزارة الاستخبارات والجهاز الموازي لها، «استخبارات (الحرس الثوري)»، نشرا بياناً بعيد بدء الاحتجاجات، تحدثا فيه عن ضلوع أجهزة أمنية خارجية، ولا سيما أجهزة أميركية، في «أعمال الشغب». وأشارا إلى أن دولاً غربية نظمت «دورات تدريب» في الخارج لمواطنين إيرانيين للعمل على إحداث تغيير سياسي في بلادهم. وخصّ البيان في حينه اثنين من الصحافيين الإيرانيين، عرّف عنهما بالأحرف الأولى فقط، مشيراً إلى مشاركتهما في هذه الدورات الخارجية، وأدائهما «دوراً» في تزويد وسائل الإعلام الأجنبية بمعلومات.

وكانت نقابة الصحافيين في طهران، و«الاتحاد الدولي للصحافيين»، قد طالبا في مايو الماضي، بإقامة محاكمة «علنية وعادلة» لكل من محمدي وحامدي، بحضور محامين. وأصدر حينها 3500 صحافي ونشاط مدني بياناً يطالبون فيه بإجراء محاكمة «علنية وعادلة» دون شروط مسبقة.

والأسبوع الماضي، نشرت صحيفة «شرق» خطاباً موقعاً من 200 صحافي وكاتب، يطالبون بإطلاق سراح الصحافيتين.

وفي أغسطس (آب) الماضي، كتب رئيس نقابة الصحافيين في طهران، أكبر منتجبي، في صحيفة «سازندكي» الإيرانية، أن السلطات اعتقلت أكثر من 100 صحافي منذ بدء احتجاجات مهسا أميني. ووصف ذلك بـ«العصر الأسود للصحافة».

حراك الإيرانيات

ويأتي الحكم على الصحافيتين بعدما منح الاتحاد الأوروبي، الخميس الماضي، «جائزة سخاروف» لحرية الفكر إلى الشابة الإيرانية مهسا أميني وحركة «المرأة - الحياة - الحرية»، التي قابلتها سلطات إيران بقمع شديد.

وندّد البرلمان الأوروبي مراراً بقمع الاحتجاجات في إيران ووصف وضع حقوق الإنسان في هذا البلد بأنه «يائس».

وفي أكتوبر 2022، دعا النواب الأوروبيون إلى فرض عقوبات على إيران، كما طالبوا في يناير (كانون الثاني) 2023، بإدراج جهاز «الحرس الثوري» على قائمة المنظمات الإرهابية.

وفازت الناشطة الحقوقية الإيرانية نرجس محمدي (51 عاماً) المحتجزة حالياً في سجن إيفين بطهران، في 6 أكتوبر بجائزة نوبل للسلام مكافأةً لها على نضالها من أجل النساء وحقوق الإنسان. وقالت الناشطة، في تصريحات صحافية من خلف القضبان، إن «الحركة الاحتجاجية أسهمت في تسريع عملية السعي إلى الديمقراطية والحرية والمساواة»، و«هزّت أسس الحكومة الدينية الاستبدادية وأضعفتها».

«حرب غزة» تعيد ملف الوجود الأميركي في العراق إلى ما قبل المربع الأول

بغداد: حمزة مصطفى

على غير عادتها في متابعة الشؤون اليومية للعلاقات الأميركية . العراقية، لم تتمكن السفيرة الأميركية في بغداد، ألينا رومانسكي، من زيارة أي مسؤول عراقي أو كتابة تغريدة ذات علاقة، منذ اندلاع حرب غزة بين إسرائيل و«حماس» قبل أسبوعين وحتى اليوم.

رومانسكي، التي منحت نفسها دوراً بدا أكبر من كل الأدوار التي لعبها السفراء الأميركان الذين توالوا على تمثيل بلادهم في بغداد بعد عام 2003، لا تكف عن التذكير بما تسميه دائماً «الشراكة الاستراتيجية مع بغداد».

ليس هذا فقط، ففي الوقت الذي توقف فيه إطلاق الصواريخ أو المسيّرات إلى الأهداف الأميركية في العراق، عقب تشكيل الحكومة الحالية في مثل هذا الشهر من العام الماضي، فإن بغداد تروم بدء مرحلة جديدة من العلاقات مع أميركا بعد الدعوة التي تلقاها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني من الرئيس جو بايدن لزيارة واشنطن نهاية العام الحالي.

الهدوء التام على ما كان قبل تشكيل الحكومة الحالية، بدا كأنه يؤسس لنمط جديد من التعامل مع الأميركان، جوهره ترك الحكومة تحدد نوع العلاقة، بما في ذلك الإقرار بما تقوله عن أنه «لا توجد قوات قتالية أجنبية في العراق»، وأن «العراق ليس بحاجة إلى قوات قتالية» مثلما أعلن ذلك غير مرة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني.

وفي حين بدا ذلك مؤشراً على استمرار قدرة الحكومة على التعامل مع الولايات المتحدة الأميركية من جهة، والتحالف الدولي من جهة ثانية بما لا يخل بمبادئ السيادة الوطنية، فإن صمت زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر حيال ما تقوم به الحكومة والقوى الداعمة لها «الإطار التنسيقي»، وهو الكتلة البرلمانية الشيعية الأكبر في البرلمان، أو «ائتلاف إدارة الدولة»، المُكوَّن من الشيعة والسنة والكرد، ساعد كثيراً على الدفع بالإجراءات الحكومية في الداخل والخارج بما يمكن أن تترتب عليه نتائج مستقبلية إيجابية.

وعشية السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 لم يكن أحد يتخيل ماذا في أجندة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أو أجندة ألينا رومانسكي السفيرة الأميركية في بغداد، لكن ما إن حلّ الصباح حتى اختلطت الأجندات كلها مع بعضها، وتناثرت المواعيد والمواقف والتغريدات المحتملة. وعلى الرغم من صمت رومانسكي طوال الأسبوعين الماضيين وحتى الآن، فإن صوت السوداني ارتفع كثيراً وبلغ أقصى مداه في خطابه الغاضب في «قمة القاهرة» بحضور الأميركان والأوروبيين. فما جرى ويجري في غزة أعاد ترتيب الأولويات على الأصعدة والمستويات كلها، إن كان على مستوى العراق أو المنطقة والعالم.

لكن عراقياً، حيث تبدو الأوضاع مختلطة بين رضا أو قبول نسبي بأداء الحكومة حيال ملف التعاون مع الأميركان من قبل خصومهم، في العراق «الفصائل والجماعات المسلحة الموالية لإيران»، وبين ما يتعين على الحكومة القيام به من إجراءات لضبط إيقاع علاقة تسير على حبل مشدود حتى قطعته صواريخ غزة التي انهالت على غلاف غزة. اختل كل شيء واختلف بدءاً من المظاهرات الكبرى التي دعا إليها خصم الحكومة وزعيم أكبر تيار جماهيري، مقتدى الصدر، وانتهاءً بالدعوات إلى التجمع والاعتصام عند الحدود القريبة من إسرائيل، وكيفية إيصال المساعدات. اختلال التوازن هذا مع تصاعد حدة العواطف لدى الجميع أدّيا إلى انهيار الهدنة بين الفصائل والأميركان، التي رعتها الحكومة على أن تستكمل كل الإجراءات المتعلقة بترتيب العلاقة من جديد.

وكان الصمت شاملاً طوال سنة كاملة من عُمر الحكومة حتى على صعيد مطالبات باتت تقليدية مثل المطالبة بمحاكمة المتسببين بمقتل قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني، قاسم سليماني، ونائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس، أو تنفيذ قرار البرلمان العراقي بانسحاب القوات الأجنبية الذي صدر في السادس من شهر يناير (كانون الثاني) بعد مقتلهما بغارة أميركية على مطار بغداد في الثالث من الشهر نفسه.

وفي وقت بدأ فيه الجميع حساب مواقفهم وتصريحاتهم وسط دك غزة بالصواريخ، جاءت المفاجأة غير المتوقعة من رئيس الوزراء الأسبق عادل عبد المهدي. عندما دعا في بيان له حكومة محمد شياع السوداني إلى تنفيذ قرار البرلمان بانسحاب القوات الأميركية من العراق.

وعلى الرغم من أن عبد المهدي نفسه لم يتمكّن من تنفيذ القرار الصادر في نهايات عهده؛ لأنه من الناحية العملية غير ملزم للحكومة، بالإضافة لكونه بياناً وليس تشريعاً، فإنه زاد على مطلبه هذه المرة بأن يشمل الانسحاب حتى «الناتو» الذي يتعاون مع العراق في مجالات وميادين مختلفة تتعدى الجوانب العسكرية.

الحكومة في وضع يجعلها غير قادرة، لا على الرد على دعوة عبد المهدي، ولا ملاحقة مطلقي الصواريخ على الأماكن التي يوجد فيها الأميركان، سواء في قاعدة «عين الأسد» في محافظة الأنبار غرب العراق، أو قاعدة «حرير» في أربيل.

بغداد اكتفت بأن قام وزير الدفاع ثابت العباسي، بزيارة قاعدة «عين الأسد»، دون أن يطلق تصريحاً مثل التي كانت تصدر على شكل بيانات حكومية أو تصريحات لمسؤولين مفادها بأن الجهات المسؤولة سوف تلاحِق مطلقي الصواريخ وتقدمهم إلى العدالة.

الأمر اختلف الآن، حيث إن مطلقي الصواريخ باتوا يتبنون علناً استهداف هذه القواعد؛ تضامناً مع غزة، في حين يعلن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني موقفاً هو أكثر المواقف جرأة على صعيد الموقف مما يجري في غزة من دمار وخراب على يد نتنياهو.

وبينما لا تزال الفصائل المسلحة لم «تتحرش» بعد بالسفارة الأميركية في بغداد ربما مجاملة للحكومة أو لاعتبارات أخرى، فإن مهمات معقدة جداً تنتظر السفيرة رومانسكي في إعادة ترميم العلاقة العراقية . الأميركية من جديد، التي أعادتها لحظة غزة إلى ما بعد المربع الأول.

قوات روسية وتركية وسورية تصعد الاستهدافات في مناطق خفض التصعيد

عدد اللاجئين السوريين بتركيا في حده الأدنى منذ 7 سنوات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

سجلت أعداد اللاجئين السوريين الخاضعين للحماية المؤقتة في تركيا، تراجعا كبيراً خلال العام الحالي، بحسب إحصائية جديدة أصدرتها رئاسة إدارة الهجرة التركية، بينت أن أعداد اللاجئين السوريين المسجلين تراجعت منذ بداية العام إلى أدنى مستوى له منذ 7 سنوات.

وانخفض عدد اللاجئين السوريين منذ بداية العام وحتى الآن، بواقع 247 ألفاً و143 شخصاً، وانخفض عدد اللاجئين المسجلين بواقع 19 ألفاً و127 شخصاً في أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، مقارنة مع سبتمبر (أيلول) الماضي.

وبحسب الإحصائية الجديدة، هبط عدد اللاجئين السوريين المسجلين في تركيا إلى 3 ملايين و288 ألفاً و755 سورياً، وهو العدد الأدنى منذ 7 سنوات، ويشكل الرجال 52,4 في المائة، والنساء 47,6 في المائة من هذا العدد.

وأظهرت إحصائية إدارة الهجرة التركية، أن 97,7 في المائة من السوريين يعيشون في المدن، ويشكلون نسباً متفاوتة إلى عدد السكان الأتراك بحسب الكثافة السكانية وتفضيلات الإقامة.

وأطلقت السلطات التركية منذ يونيو (حزيران) الماضي، عقب الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي أجريت في مايو (أيار)، حملة أمنية تستهدف المهاجرين غير الشرعيين والمخالفين لشروط الإقامة تم خلالها ترحيل آلاف السوريين المخالفين.

وبحسب ما أعلن وزير الداخلية التركي، علي يرلي كايا، الشهر الماضي، رحلت السلطات 43 ألف مهاجر غير شرعي خلال 3 أشهر من إطلاق الحملة، كما تم القبض على نحو 100 ألف مهاجر غير شرعي ومخالف لشروط الإقامة وُضعوا رهن الاحتجاز منذ توليه منصبه كوزير للداخلية في يونيو الماضي.

تصعيد في مناطق خفض التصعيد

في الأثناء، تواصلت الاستهدافات المتبادلة بين القوات التركية والقوات السورية و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، في حلب، في ظل تصعيد مستمر في مناطق خفض التصعيد في شمال غربي سوريا، المعروفة بمنطقة «بوتين - إردوغان»، عبر الاستهدافات المتبادلة بين القوات السورية والفصائل المسلحة أو القصف الجوي الروسي في إدلب واللاذقية وحماة.

وأصيب مدني نتيجة قصف مدفعي نفذته القوات التركية، الأحد، على قرية الشيخ عيسى بريف حلب الشمالي، ضمن مناطق انتشار القوات الكردية والنظام السوري في ريف حلب الشمالي.

كما أصيب جندي سوري في قصف مدفعي نفذته القوات على نقطة تابعة للجيش السوري، على محور قرية المياسة بناحية شيراوا بريف عفرين، ضمن مناطق انتشار «قسد» والجيش السوري في ريف حلب الشمالي.

وقصفت القوات السورية بالمدفعية الثقيلة محيط قريتي تديل وكفرتعال بريف حلب الغربي.

وكانت وزارة الدفاع التركية، أعلنت، السبت، مقتل 3 عناصر من «قسد» في منطقتي عمليتي «غصن الزيتون»، و«نبع السلام»، في حلب، أثناء محاولة تنفيذ هجمات على المنطقتين الخاضعتين لسيطرة القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة في حلب.

وفي إطار التصعيد المستمر على مدى الشهر الأخير في منطقة «بوتين - إردوغان» في شمال غربي سوريا، نفذ الطيران الحربي الروسي، الأحد، غارة جوية استهدفت محيط قرية السرمانية بمنطقة سهل الغاب في ريف حماة الغربي.

كما قصفت طائرة حربية روسية، بصواريخ شديدة الانفجار، محيط قرية أرنبة بريف إدلب الجنوبي ومحاور تلال كبانة بريف اللاذقية الشمالي.

ونفذ الطيران الحربي الروسي، على مدى الساعات الأربع والعشرين الأخيرة، 4 غارات جوية طالت مواقع في تلال كبانة بريف اللاذقية الشمالي، وسط تصاعد ألسنة الدخان في المواقع المستهدفة، و5 غارات جوية استهدفت محيط قرية الشيخ يوسف بريف إدلب الغربي.

وقُتل جندي سوري في قصف متبادل للقوات السورية مع فصائل «الفتح المبين» على محور جورين في منطقة سهل الغاب بريف حماة الغربي.

وقصفت القوات السورية بالمدفعية الثقيلة محيط قريتي تديل وكفرتعال بريف حلب الغربي.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، كذلك، بمقتل ضابط برتبة ملازم في الجيش السوري، إثر استهدافه من قبل عناصر «هيئة تحرير الشام»، على محور الفوج «46» بريف حلب الغربي.

وأشار المرصد إلى مقتل 518 عسكرياً ومدنياً باستهدافات متبادلة في منطقة «بوتين - إردوغان»، منذ مطلع العام الحالي، خلال 333 عملية تنوعت ما بين هجمات وعمليات قنص واشتباكات واستهدافات.

وأصيب في تلك العمليات أيضاً أكثر من 235 من العسكريين و162 من المدنيين، بينهم 39 طفلاً و16 امرأة، بجراح متفاوتة.

سوريون في تركيا يعودون إلى سوريا من معبر «باب الهوى» (أرشيفية - الشرق الأوسط)

الكباشي أعلن تلقي الجيش دعوة للحضور

استئناف «مفاوضات جدة» بشأن السودان الخميس

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

قال نائب قائد الجيش السوداني، شمس الدين الكباشي، (الأحد) إن مؤسسته تلقت دعوة للذهاب إلى مدينة جدة السعودية «لاستئناف التفاوض». مضيفاً أن «وفدنا سيذهب للمفاوضات التي ستعقد الخميس المقبل».

ومن المقرر أن تبحث المفاوضات التي توقفت في يونيو (حزيران) الماضي، وقفاً دائماً لإطلاق النار في كل أنحاء البلاد، يُمهد للبدء في عملية سياسية بمشاركة القوى السياسية والمدنية.

وتُيسر المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة محادثات بين طرفي القتال في السودان (الجيش، وقوات «الدعم السريع»)، لوضع حد للحرب الدائرة في البلاد منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وغادر الكباشي (السبت) مقر «القيادة العامة للجيش» بوسط العاصمة الخرطوم، الذي تزعم «قوات الدعم السريع» محاصرته منذ اندلاع الحرب التي دخلت شهرها السابع.

ونقلت الصفحة الإعلامية لـ«المجلس السيادي الانتقالي» على موقع «فيسبوك»، أن رئيس المجلس القائد العام للقوات المسلحة، الفريق أول عبد الفتاح البرهان، التقى نائبه الكباشي، في مدينة بورتسودان (شرقي البلاد)، والتي باتت تقريباً عاصمة بديلة للبلاد بسبب الحرب الدائرة في الخرطوم.

وقال نائب قائد الجيش في مقطع فيديو متداول على منصات التواصل الاجتماعي لدى مخاطبته حشداً من ضباط الجيش بمدينة أم درمان، «تلقينا دعوة للذهاب إلى جدة لاستئناف التفاوض، ووفدنا سيشارك في المفاوضات التي تستأنف الخميس المقبل».

وذكر الكباشي أن «هناك لقاءات مغلقة سيجري الحديث فيها عن الكثير من التفاصيل عن الحرب التي تدور في البلاد».

وعقب خروج الكباشي من القيادة العامة، توجه مباشرة إلى قاعدة «وادي سيدنا» العسكرية بمنطقة كرري شمال مدينة أم درمان. وقال وسط جمع من قواته بالقاعدة العسكرية: «سندحر التمرد في كل شبر من الوطن قريبا جداً وليس في الخرطوم وحدها، والقوات المسلحة تقاتل في معركة تمرد وخيانة».

وشدد الكباشي على أن «منطقة كرري العسكرية ستظل عصية على التمرد» في إشارة إلى «قوات الدعم السريع». وطمأن قوات الجيش المنتشرة في أرجاء البلاد بأن «الحال يمضي يوماً بعد يوم نحو الأفضل».

وكان قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، عبّر في مقابلات صحافية، على هامش مشاركته في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة سبتمبر (أيلول) الماضي، عن استعداد الجيش للاستجابة لأي وساطة لاستئناف المحادثات في «منبر جدة».

وعلقت الوساطة السعودية - الأميركية المحادثات في مطلع يونيو الماضي بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» لعدم التزامهما بالهدنة الثانية لوقف إطلاق النار، وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية للمدنيين العالقين في مناطق الاشتباكات بالخرطوم. وكانت مصادر رفيعة كشفت لـ«الشرق الأوسط» عن لقاء جمع بين مدير المخابرات العامة السوداني، الفريق أحمد إبراهيم مفضل، مع المستشار القانوني لقوات «الدعم السريع»، محمد المختار بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا مطلع الشهر الحالي.

وبحسب المصادر جرى خلال اللقاء الحديث عن فتح قنوات اتصال جديدة بين الطرفين للعودة إلى مسار التفاوض من خلال «منبر جدة».

قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان يستقبل نائبه شمس الدين الكباشي في بورتسودان (الجيش السوداني)

نائب قائد الجيش: سندحر التمرد في كل شبر من الوطن قريباً جداً

إحصاء حقوقي رصد المتضررين طوال 6 أشهر

اختفاء 715 سودانياً بشكل قسري منذ بدء الحرب

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

أعلنت «المجموعة السودانية لضحايا الاختفاء القسري» أنها أحصت «اختفاء 715 مدنياً بشكل قسري في السودان خلال 6 أشهر من الحرب بين الجيش السوداني، و(قوات الدعم السريع)».

ووفقاً لتقرير أصدرته المجموعة، ونُشر (الأحد)، فإن الإحصاء شمل الفترة من 15 أبريل (نيسان) الماضي، وحتى 15 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي وشمل مدنا عدة منها: «الخرطوم، وأم درمان، والخرطوم بحري، والأبيض، ونيالا، والفاشر، والجنينة، وزالنجي».

وأفاد التقرير أنه أثبت «اختفاء 666 من الذكور منهم 650 بالغاً، و16 قاصراً، و49 أنثى (47 منهن بالغات، و2 من القاصرات)». مشيرا إلى احتمال تعرضهن للاغتصاب. وبشأن صغار السن أكد التقرير «اختفاء 18 طفلاً منذ 15 أبريل». ما عُد «انتهاكاً لعدة أحكام في اتفاقية الطفل».

وخلال شهور الحرب الستة سجل شهر مايو (أيار) أكثر حالات الاختفاء القسري بتسجيل 141 حالة، بينما سجلت مدينة الخرطوم أعلى حالات الاختفاء بتسجيل 309 حالات، تليها أم درمان 156 حالة، والخرطوم بحري 130 حالة.

مصر تحذر من «تجاهل» دولي لأزمة السودان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذرت مصر من «تجاهل المجتمع الدولي للأزمة السياسة والأمنية في السودان، نتيجة طول أمدها أو بزوغ أزمات أخرى في المنطقة»، في إشارة إلى التركيز الراهن على الوضع المتأزم بقطاع غزة.

واستقبل وزير الخارجية المصري سامح شكري، (الأحد) في القاهرة، أنيت فيبر، مبعوثة الاتحاد الأوروبي للقرن الأفريقي، للتباحث بشأن التحديات الأمنية والسياسية في منطقة القرن الأفريقي، والأوضاع في السودان.

وأفاد السفير أحمد أبو زيد، مدير إدارة الدبلوماسية العامة والمتحدث باسم «الخارجية» المصرية، في بيان، بأن الوزير شكري، رحب بـ«الدعم الأوروبي للجهود المصرية الهادفة لخلق أرضية مشتركة تمكن القوى المدنية السودانية من معالجة مسببات الأزمة وبدء عملية سياسية شاملة»، مستعرضاً جهود «آلية دول الجوار» منذ استضافة مصر «قمة دول الجوار» بالقاهرة، منتصف يوليو (تموز) الماضي.

الوزير المصري شدد كذلك على «ضرورة الاحترام الكامل لسيادة السودان ووحدته وسلامة أراضيه، والحفاظ على الدولة السودانية ومقدراتها ومؤسساتها، وأولوية التعامل مع التبعات الإنسانية للأزمة الراهنة على نحو جاد وشامل، ووفاء الدول والأطراف المانحة بتعهداتها التي قطعتها في (مؤتمر المانحين) يونيو (حزيران) الماضي».

واتصالاً بالوضع المتأزم في قطاع غزة وجهود مصر لخفض التصعيد، حذّر وزير الخارجية من «تجاهل المجتمع الدولي للأزمة في السودان نتيجة طول أمدها أو بزوغ أزمات أخرى في المنطقة»، مطالباً بـ«تنسيق الجهود الإقليمية والدولية لجذب أطراف النزاع نحو التفاعل الإيجابي مع جهود تسوية الأزمة».

ومن ناحية أخرى، استمع وزير الخارجية المصري إلى تقييم شامل من جانب المبعوثة الأوروبية لنتائج اتصالاتها مع جميع الأطراف لمحاولة احتواء الوضع في السودان، وكذا اتصالاتها مع القوى السياسية.

وتطرق اللقاء كذلك إلى الوضع في الصومال، وأكد شكري «دعم مصر الثابت لجهود الصومال في مكافحة جماعة الشباب الإرهابية واستعادة الاستقرار واستكمال المسار السياسي». كما تناول الموقف بشأن تعثر الجولات الأخيرة لمفاوضات «سد النهضة» الإثيوبي، وأكد الوزير المصري تمسك بلاده بـ«ضرورة التوصل إلى اتفاق قانوني ملزم بشأن ملء وتشغيل سد النهضة».

ونقل البيان المصري عن مبعوثة الاتحاد الأوروبي إشادتها بـ«الدور المهم الذي تضطلع به مصر في المنطقة، وحرص الاتحاد الأوروبي على التنسيق الدائم مع مصر في جميع الملفات الإقليمية ذات الصلة».

إنقاذ 731 مهاجراً من الغرق في المتوسط خلال أكتوبر الحالي

اعتقال 11 شخصاً بشبهة تنظيم رحلات هجرة سرية غرب الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت الشرطة الجزائرية، الأحد، توقيف 11 شخصاً غرب البلاد، بشبهة «إدارة شبكة لتهريب الأشخاص عبر البحر المتوسط إلى أوروبا، مقابل أموال»، مع الإشارة إلى أن وزارة الدفاع أعلنت، الأسبوع الماضي، إنقاذ 731 مهاجراً غير نظاميّ «بينما كانوا على وشك الغرق»، في الفترة ما بين 11 و17 من الشهر الحالي.

وجرى توقيف أعضاء الشبكة بمدينة مستغانم (300 كيلومتر غرب العاصمة) المُطلة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، على أثر تحريات قادها أفراد الشرطة المحلية، حول نشاط مشبوه لأشخاص ينظّمون رحلات إلى سواحل إسبانيا عن طريق قوارب تقليدية. وداهمت الشرطة بيوت بعضهم، بناء على طلب من النيابة، وحجزت صدريات إنقاذ وكميات من الوقود، يجري استعمالها أثناء الرحلة لاستكمالها.

وعرضت الشرطة المشتبَه بهم على النيابة، التي سلّمتهم لقاضي التحقيق، وجرى إيداعهم الحبس الاحتياطي بتهمتي «الاتجار بالبشر»، و«تعريض حياة الغير للخطر عن طريق تنظيم رحلات سرّية في البحر». وتقابل التهمتين عقوبةٌ ثقيلة تصل إلى السجن 10 سنوات مع التنفيذ.

وكان الدرك الوطني بالمدينة قد أعلن، في 12 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، إحباط 3 رحلات هجرة غير نظامية عبر البحر، واعتقال 19 شخصاً، بين مهاجر سري ومشتبَه بهم بترتيب رحلات عبر ما يسميه الإعلام «قوارب الموت».

وخلال الشهر الحالي، أفادت وزارة الدفاع بأن حرس الشواطئ، التابع لها، منع محاولات هجرة غير شرعية، وأنقذ 731 شخصاً كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع، في حين جرى توقيف 407 مهاجرين غير شرعيين من جنسيات مختلفة، في مناطق مختلفة من البلاد.

وتعرف الجزائر، منذ سنين طويلة، هجرة غير قانونية في الاتجاهين: منها إلى أوروبا، ومن دول الساحل الصحراوي إليها. والمهاجرون الأفارقة من هذه المناطق، خصوصاً النيجر، يضعون هدفاً أساسياً في خطة الهجرة، يتمثل في مواصلة المغامرة إلى أوروبا، مع كل ما تحمله من مخاطر على حياتهم، تؤدي إلى الموت في أحيان كثيرة.

وجاء في تقارير حديثة لوزارة الداخلية عن الهجرة السرية، أن المهاجرين الذين يدخلون الجزائر يتحدرون من 44 بلداً أفريقياً، مع وجود لافت لمواطني النيجر بحكم القرب الجغرافي. ووفق تقديرات الجزائر، تشكل الصراعات الداخلية في بلدان الساحل سبباً رئيسياً في دخول مواطنيها إلى ترابها بأعداد كبيرة، مؤكدة، في رد على انتقادات تنظيمات حقوقية، أنها «توفر كل الظروف الملائمة لهم، أثناء تنفيذ حملات الترحيل، مع الحفاظ على كرامة المهاجرين، وذلك من خلال إنشاء مراكز إيواء، وتقديم الطعام، وتوفير النقل، وتمكينهم من الرعاية الطبية والتلقيح، وتوفير المستلزمات الضرورية والألبسة للأطفال».

وفي مايو (أيار) الماضي 2022، صرّح سفير الجزائر لدى «الأمم المتحدة»، خلال مؤتمر حول الهجرة السرية نظّمته الجمعية العامة، بأن قوات الأمن الجزائري فكّكت، بين عاميْ 2020 و2021، أكثر من 400 شبكة لتهريب المهاجرين بطريقة سرية نحو أوروبا. وأكد أن بلاده «باتت، بحكم موقعها الجغرافي، بلد عبور ومقصداً للمهاجرين السريين القادمين من دول الساحل في قارة أفريقيا»، وأن حركة الهجرة «ترتبط بالأوضاع القائمة في تلك البلدان التي تعيش اضطرابات وأزمات أمنية».

كما أبرز أن السلطات الجزائرية «تعمل جاهدة على تأمين حدودها البحرية والبرية؛ بهدف مواجهة تهريب المهاجرين، ومكافحة شبكات الاتجار بالبشر، بالتعاون مع الاتحاد الأفريقي».

شكّلت لجاناً للتدقيق في الشهادات العلمية وصحّة التكليفات

الحكومة التونسية تلاحق «المندسين» في القطاع العام

تونس: المنجي السعيداني

أطلقت الحكومة التونسية حملة «ملاحقة للمندسين» في وظائف إدارية بمختلف الوزارات والدواوين والمؤسسات الحكومية الكبرى، وتأمل عبر تشكيل لجان خاصة للتدقيق الشامل في عمليات الانتداب والإدماج بكل الوزارات والهياكل التابعة لها، في الكشف عن «عمليات تدليس واسعة أقدمت عليها القيادات السياسية السابقة، ونفذتها خلال توليها الحكم من 2011 إلى 2021».

وفي هذا السياق، وقّع أحمد الحشّاني رئيس الحكومة التونسية 26 إذناً بمأموريّة شُكّلت بمقتضاها لجنة خاصة للتدقيق الشّامل بكل وزارة، وأذن بانطلاق كل اللّجان في مهامّها، بداية من يوم 20 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وهي مكونة من مهنيين اختصاصيين في أعمال الرّقابة والتفقّد والتدقيق.

وتعمل هذه اللجان على الكشف عن عمليات تدليس محتملة للشهادات العلمية، وأوكلت لها مهمة التثبّت من احترام شروط الانتداب والإدماج ومدى تلاؤمها مع القوانين المنظمة للقطاع العام، والتثبّت من صحّة الشّهادات العلميّة لكل المنتدبين خلال الفترة بين ما 14 يناير (كانون الثاني) 2011 إلى 25 يوليو (تموز)2021، وهي تاريخ إعلان الرئيس التونسي قيس سعيد التدابير الاستثنائية في تونس، من خلال الرجوع إلى الفصل 80 من الدستور، والذي أفضى إلى حل حكومة هشام المشيشي، وحل البرلمان الذي كان يرأسه راشد الغنوشي، ورفع الحصانة البرلمانية عن أعضاء البرلمان.

وكان الرئيس سعيد قد أشار في تصريحات سابقة، إلى وجود عدد كبير من «الموظفين المندسين» في الإدارات التونسية، ونسب لهم تعطيل مشاريع التنمية، والبقاء على ولائهم لأحزاب سياسية دفعت بهم إلى مناصب إدارية عدة مهمة، وربما تكون قد اعتمدت على شهادات علمية مشكوك في صحتها، وفق ما أشار له أيضاً رئيس الحكومة عند إعطاء إشارة الانطلاق في عمليات التدقيق في الانتدابات الحكومية.

كما ستتكفّل اللّجان المذكورة، كلّ في ما يخصّها، باقتراح الإجراءات الكفيلة بتطهير الإدارة والمؤسّسات والمنشآت والهيئات العموميّة من كل من بُني انتدابه أو إدماجه على الغشّ عملاً بالقاعدة الأصولية التي مؤداها أنّ «الغشّ يُفسد كل شيء» وأنّ «ما بُني على باطل فهو باطل».

وكان وزير الداخلية كمال الفقي قد أشرف يوم الجمعة الماضي على اجتماع لجنة التدقيق الخاصة بوزارة الداخلية المعنية بأعمال الرّقابة والتفقّد والتدقيق، والتي تشكّلت بناءً على مقترحات لجنة «قيادة عمليّات التدقيق» برئاسة الحكومة... وأذن الوزير بانطلاق عملها في الحال.

وسبق لهيئة الدفاع عن شكري بلعيد ومحمد البراهمي اللذين اغتيلا سنة2013، أبان تزعم «حركة النهضة» للساحة السياسية في تونس، قد اتهمت قيادات الحركة بتشكيل «أمن موازٍ» وبوجود «جهاز أمن سري» في وزارة الداخلية التونسية.كما اتهمتها بإنشاء «غرفة سوداء»أخفت فيها كل دلائل إدانتها في اغتيال السياسيين بلعيد والبراهمي، وهو ما نفته «النهضة» طوال السنوات الماضية.

ويرى مراقبون أن عمليات التدقيق التي ستتم على مستوى وزارة الداخلية التونسية، يمكن أن تكشف عن«اندساس عناصر موالية لحركة النهضة « وربما بقية الأحزاب السياسية، في مراكز أمنية حساسة.

من ناحية أخرى، أعلنت الداخلية التونسية القبض على 23 شخصا من المشاركين في أعمال العنف التي جرت يوم السبت الماضي، بمؤسستين تربوتين في منطقة القصرين(وسط غربي تونس) والاحتفاظ ب18 متهما من بينهم 11تلميذا و7من العاطلين عن العمل .

وقالت، إن «مجموعة من التلاميذ والشباب من خارج المؤسسة التربوية أقدموا على تنفيذ أعمال عنف وشغب طالت تجهيزات تلك المؤسسات من خلال تهشيم نوافذ معهد تربوي وإضرام النار بعدد من طاولات الدراسة، وإشعال النار بعجلات مطاطية وغلق الطريق، علاوة على تهشيم زجاج سيارة إدارية تابعة لمركز الأمن الوطني بالمدينة».

رئيس الحكومة أحمد الحشاني في اجتماع وزاري (موقع رئاسة الحكومة)

كييف تعلن سقوط 22 قتيلاً وجريحاً في خاركيف... وموسكو تتحدث عن إحباط عمليات في خيرسون

اشتعال جبهتي أوكرانيا قبل «اجتماع مالطا»

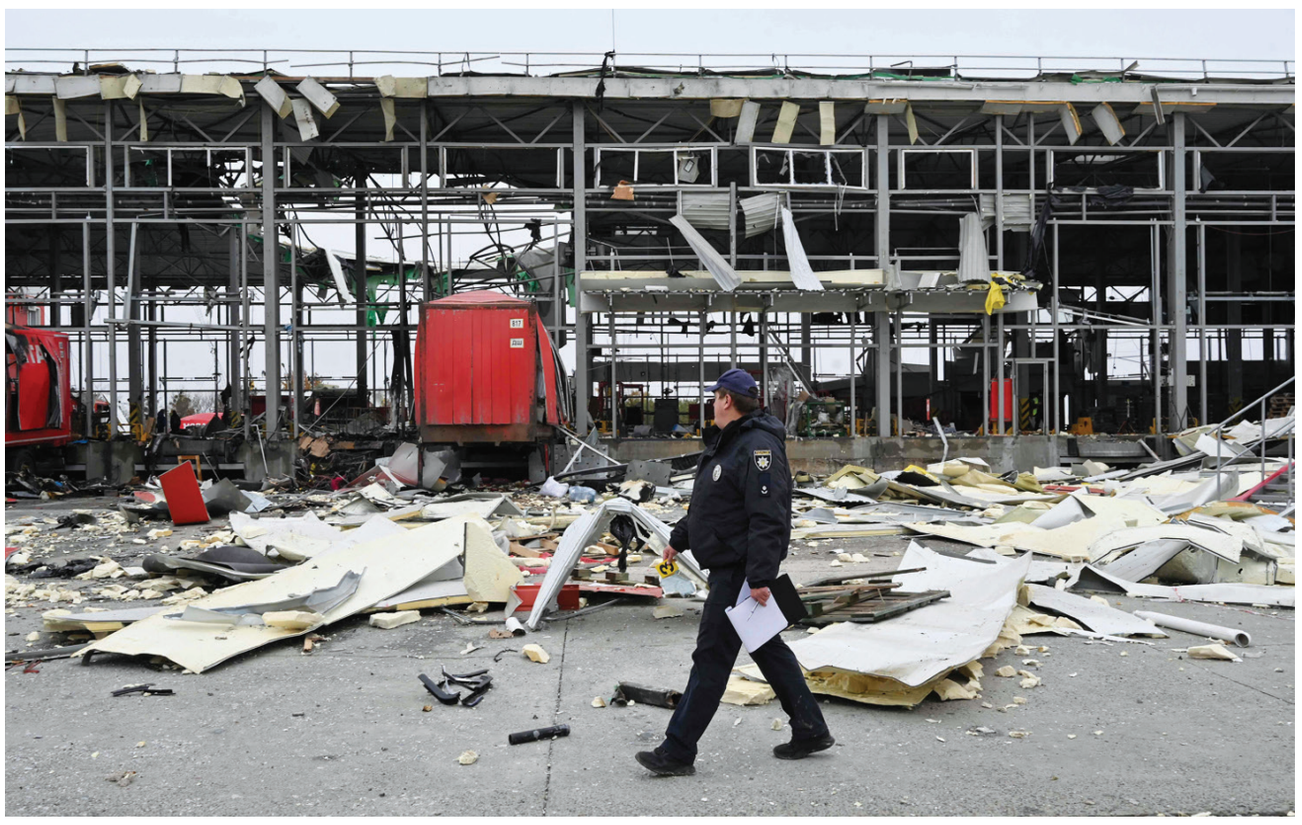

شرطي أوكراني يمر أمام مستودع للبريد طاله قصف صاروخي في منطقة خاركيف أمس (أ.ف.ب)

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

اشتعلت الجبهتان الشرقية والجنوبية في أوكرانيا، حيث أُعلن عن سقوط قتلى وجرحى بقصف روسي على خاركيف، وإحباط موسكو لعمليات أوكرانية في خيرسون، وذلك قبل أيام من انعقاد مؤتمر للسلام في مالطا.

وأعلنت السلطات المحلية أمس الأحد مقتل ستة أشخاص وجرح 16 آخرين في قصف صاروخي أصاب مستودعاً لشركة بريد أوكرانية في منطقة خاركيف شمال شرقي أوكرانيا. وشارك الرئيس فولوديمير زيلينسكي مقطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي يُظهر ما يبدو أنه مستودع لحقت به أضرار كبيرة، وتحيط به الأنقاض، وحاوية تحمل شعار شركة البريد الأوكرانية «نوفا بوشتا».

وقال حاكم منطقة خاركيف أوليغ سينيغوبوف إن «القتلى الستة والجرحى الـ 14 نتيجة هجوم المحتلين كلهم من موظفي الشركة الذين كانوا داخل محطة نوفا بوشتا». وأضاف أن «الضحايا الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و42 عاماً أصيبوا بشظايا وجروح ناجمة عن انفجارات». وتابع أن سبعة من الجرحى الذين يخضعون للعلاج في المستشفى، في حالة خطرة، لافتاً إلى أن «الأطباء يكافحون من أجل إنقاذ حياتهم». وأكدت وزارة الداخلية عدد القتلى، لكنها تحدثت عن 16 جريحاً. وقال سيرغي نوجكا الموظف لدى «نوفا بوشتا» إن إصابات بعض زملائه «طفيفة إلى متوسطة الخطورة»، مضيفاً أن «البعض في حالة خطرة جدا». وأوضح أن صاروخاً «دخل المستودع المجاور ومستودعنا أيضا، وتطايرت النوافذ. هذه ليست المرة الأولى». ووفق مكتب المدعي العام الإقليمي، أطلقت القوات الروسية في منطقة بيلغورود الروسية شمال خاركيف صواريخ «إس 300» أصاب اثنان منها المستودع. وقال المتحدث باسم المكتب دميترو شوبينكو لإذاعة «سوسبيلني» الحكومية الأوكرانية إن العمل مستمر في الموقع لـ«تحديد العدد الدقيق للجرحى».

كذلك، نقلت وكالة «رويترز» الأحد عن القوات الجوية أن دفاعاتها دمرت ست طائرات مسيرة هجومية وصاروخ كروز أطلقتها روسيا خلال الليل، مضيفة أن روسيا أطلقت في المجمل تسعة صواريخ كروز على أوكرانيا.

إحباط محاولات لعبور نهر دنيبرو

بدورها، قالت وزارة الدفاع الروسية أمس الأحد إن قواتها أحبطت محاولات عدة لوحدات أوكرانية لعبور نهر دنيبرو في منطقة خيرسون في الجنوب. وأضافت الوزارة أنه تم اعتراض فرق «تخريب واستطلاع» أوكرانية أثناء محاولتها عبور النهر بالقرب من قرى بريدنيبروفسكي وتياهينكا وكرينكي. وقالت روسيا أيضا إنها دمرت معدات للأفراد لعبور المياه، ومركبات بالقرب من قرية ستانيسلاف.

وقال معهد دراسة الحرب، وهو مجموعة بحثية أميركية، يوم الجمعة، إن قوات أوكرانية اخترقت على ما يبدو الضفة الشرقية لنهر دنيبرو في خيرسون. واستعادت أوكرانيا السيطرة على أجزاء من منطقة خيرسون أواخر العام الماضي بعد احتلال روسي استمر شهورا. لكن القوات الروسية التي غادرت خيرسون تراجعت فقط إلى الجانب الآخر من نهر دنيبرو وتواصل قصف المدينة من هناك.

في سياق متصل، نقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن المتحدث باسم مجموعة «الشرق» القتالية التابعة للقوات المسلحة الروسية أوليغ تشيخوف، قوله إن المجموعة القتالية أحبطت محاولتين لتناوب القوات الأوكرانية في منطقة جنوب دونيتسك. وأضاف تشيخوف «في منطقة جنوب دونيتسك، أحبطت وحدات مجموعة الشرق القتالية، مدعومة بالمدفعية، محاولتين لتناوب القوات الأوكرانية قرب أوجليدار وإلى الشمال من نوفودنيتسك، وتم القضاء على مجموعة تخريبية أوكرانية بنيران المدفعية شمال مستوطنة بريوتنوي». وتابع أنه في اتجاه جنوب دونيتسك، أدت العمليات النشطة التي قامت بها وحدات مجموعة الشرق القتالية، وهجمات الطائرات الهجومية ونيران المدفعية إلى إلحاق أضرار بأفراد ومعدات اللواء الميكانيكي 72، واللواء الهجومي 79، ولواء المشاة الآلي 58، ولواء الدفاع الإقليمي 128 التابعة للجيش الأوكراني في مناطق قرب مستوطنات نوفوميخيلوفكا، وأوروزهاينوي، وشيفتشينكو، وأوجليدار، وفوديانو، وستارومايورسكوي في إقليم دونيتسك، وكذلك بالقرب من مستوطنة بريوتنوي في منطقة زابوريجيا. وأوضح تشيخوف أن خسائر الجيش الأوكراني في منطقة جنوب دونيتسك خلال الـ24 ساعة الماضية بلغت 140 فرداً أوكرانياً وثلاث مركبات قتالية مدرعة. ولم يتسن التحقق من التقارير الميدانية من مصادر مستقلة.

تجري الاستعدادات لتنظيم اجتماع في مالطا أواخر الأسبوع بناء على طلب من أوكرانيا لمناقشة إنهاء الحرب

«صيغة للسلام» في اجتماع مالطا

وجاءت هذه التطورات الميدانية غداة إعلان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أنه بحث مع نظيره التركي رجب طيب إردوغان، خلال اتصال هاتفي، صيغة للسلام في الاجتماع المرتقب في مالطا.

وكانت مالطا قد أعلنت الجمعة أنها ستستضيف اجتماعاً حول السلام بناء على طلب من الرئاسة الأوكرانية يومي 28 و29 أكتوبر (تشرين الأول)، علما أن اجتماعات مماثلة كانت عقدت في السعودية والدنمارك هذا العام. وكتب الرئيس الأوكراني على موقع «إكس» (تويتر سابقا) السبت «ناقشنا الجولة المقبلة من مفاوضات السلام في مالطا. وستشارك تركيا لتضيف صوتها وموقعها النافذ».

وذكرت وسائل إعلام أوكرانية أن أي ممثل لموسكو لن يشارك في هذا الاجتماع. كما تطرق إردوغان وزيلينسكي إلى صادرات الحبوب الأوكرانية، وفق الأخير. وقال الرئيس الأوكراني إن «أوكرانيا لا تزال ملتزمة بدورها الحيوي بوصفها ضامنا للأمن الغذائي العالمي، وتسمح بتشغيل ممر الحبوب في البحر الأسود».

وأدت تركيا دور الوسيط في النزاع في أوكرانيا، وتوصلت كييف وموسكو، برعايتها إلى جانب الأمم المتحدة، إلى إبرام اتفاق العام الماضي يسمح بتصدير الحبوب الأوكرانية، الحيوية للأمن الغذائي العالمي. إلا أن موسكو علقت العمل بهذا الاتفاق في منتصف يوليو (تموز)، وحاولت تركيا منذ ذلك الحين إعادة الطرفين إلى التفاوض على أمل أن يؤدي ذلك إلى محادثات سلام أوسع بين أوكرانيا وروسيا. كما عبر زيلينسكي عن امتنانه لإردوغان على «دعمه الدائم لسيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها».

أكدن ضرورة عدم السماح للحركة باستغلال مأساة هرات لصالحها

أفغانيات يطالبن بإطلاق نشطاء من سجون «طالبان»

أفغانيات يتظاهرن ضد حركة «طالبان» (الإعلام الأفغاني)

إسلام آباد: عمر فاروق

طالب العديد من النساء المحتجات بالإفراج الفوري عن جوليا بارسي وندى بروانى ومطيع الله ويسا ورسولبارسي، المحتجزين حالياً من قبل حركة «طالبان»، في بيان عام. وتعد حركة «الاحتجاج النسائية من أجل الحرية» أن النساء والنشطاء المدنيين، الذين تسجنهم «طالبان»، جزء من «سياساتها القمعية»، حسب وكالات الأنباء الأفغانية (الأحد).

وقالت الناشطة الأفغانية بمجال حقوق المرأة والمناهضة لحركة «طالبان»، تامانا زرياب بارياني، إن حركة «طالبان» تستغل «مأساة زلزال هرات» لصالحها، من خلال تحويل أنظار المجتمع الدولي بعيداً عن انتهاكات حقوق الإنسان في البلاد.

وأضافت أنه لا ينبغي السماح لـ«طالبان» بفرصة الحصول على اعتراف دولي بسبب الكارثة الإنسانية في هرات.

جدير بالذكر أن وكالات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية حشدت جهودها بغرب أفغانستان، في أعقاب مأساة زلزال «هرات»، ما أثار المخاوف بين نشطاء حقوق الإنسان في أفغانستان من أن حدثاً كهذا قد يؤدي إلى اعتراف دولي بنظام «طالبان». وقالت بارياني، التي سبق اعتقالها في سجون «طالبان»، إن الحركة تستغل مأساة هرات لصالحها.

وكانت بارياني قد فرت إلى ألمانيا في أغسطس (آب) 2022، بعد أن اختطفها مقاتلو «طالبان» من مقر إقامتها في كابل.

يُذكر أن بارياني تقود حركة احتجاج بمدن ألمانية يشارك فيها مغتربون أفغان، بغرض إقناع دول وحكومات الاتحاد الأوروبي بضرورة عدم السماح لـ«طالبان» باستغلال مأساة هرات للتعتيم على انتهاكات حقوق الإنسان في أفغانستان.

وتقود بارياني حالياً الجولة الثانية من حركتها الاحتجاجية في مدينة فورتسبور الألمانية ضد «الفصل العنصري بين الجنسين» من قبل «طالبان».

وقالت بارياني في بيان لها: «بحلول نهاية الشهر، ستبدأ الجولة الثالثة من الاحتجاجات، وفي المرحلة الرابعة، ستستمر قافلة مكافحة الفصل العنصري بين الجنسين القائم بأفغانستان من مدينة إلى أخرى في ألمانيا. وتشدد حركات الاحتجاج، التي تقف إلى جانب الضحايا في هرات، على أن النساء في هذه المقاطعة يشتكين من نقص المساعدات التي يحتجن إليها، نظراً لسيطرة «طالبان» وحرمانهن منها.

من ناحيتها، تقدر وكالات الإغاثة الدولية أن زلزال هرات ثالث أكثر الزلازل تدميراً وخراباً في أفغانستان خلال السنوات العشرين الماضية. وخلال الأسبوعين الماضيين، سارعت منظمات الإغاثة الدولية في أفغانستان إلى إرسال المساعدة للناجين من الزلزال، الذي أسفر عن مقتل أكثر من 2,000 شخص. وقع الزلزال الذي بلغت قوته 6,3 درجة، السبت، على بعد 25 ميلاً (40 كيلومتراً)، غرب مدينة هرات في إقليم هرات الغربي - ثالث أكبر أقاليم أفغانستان.

في هذا الصدد، قال فران إكيزا، ممثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) في أفغانستان: «على الأرض، نشرت (يونيسيف) المزيد من الفرق للانضمام إلى الجهود الإنسانية الجارية. وأرسلت المنظمة 10 آلاف حقيبة مستلزمات نظافة شخصية، و5000 حقيبة نظافة عائلية، و1500 حقيبة ملابس شتوية وبطانيات، و1000 قطعة من القماش المشمع المقاوم للمطر، والمستلزمات المنزلية الأساسية، وذلك استكمالاً للدعم المقدم من وكالات الأمم المتحدة والشركاء الآخرين، جنباً إلى جنب مع شركائنا، وسنبذل قصارى جهدنا لتقديم الإغاثة السريعة للمتضررين».

وقالت بارياني إن المأساة ستكون أسوأ حال سُمح لـ«طالبان» الأفغانية باستغلال مأساة هرات، ووافق المجتمع الدولي على الاعتراف الدبلوماسي بنظام «طالبان» في كابل.

وقالت بارياني: «يجب أن يكون التركيز منصباً على توفير الإغاثة للناجين من الزلزال، ويجب ألا يصبح هذا الحدث مناسبة لتحويل الانتباه عن سلوك (طالبان) المريع تجاه السكان الأفغان المحليين».

من جهتها، تبدي «طالبان» تعاوناً كاملاً مع وكالات المعونة الدولية في توفير الإغاثة للسكان الأفغان في غرب أفغانستان. ومع ذلك، قال مسؤولو الأمم المتحدة إن هذه المساعدات لا ينبغي أن تفسر باعتبارها اعترافاً دبلوماسياً بـ«طالبان».

إلى ذلك، احتشدت النساء المحتجات، في مكان لا يلفت الانتباه في كابل، وطالبن المجتمع الدولي بعدم الاعتراف بـ«طالبان» رسمياً.

«الرجل» تختار شخصية الشهر

رائد الفضاء علي القرني:

واجهت تحديات لم يمر بها البشر..
واستمتعت بكل التجارب التي خُضتها

تصفحها على جوالك

/@arrajol_mag /@arrajol_mag /company/arrajol /arrajolmagazine /@ArrajolM

www.arrajol.com

مجلة «الرجل»... للرجل قصة تُروى

واشنطن أدانت تعريض حياة عسكريين فلبينيين «للخطر»

تصادم في بحر الصين الجنوبي يشعل خلافاً بين بكين ومانيلا

مانيلا: «الشرق الأوسط»

تبادلت بكين ومانيلا، الأحد، الاتهامات بالتسبب بحادثي تصادم وقعا بين سفينتين صينيتين وسفينتين فلبينيتين كانتا تقومان بمهمة إمداد للقوات الفلبينية في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه.

ووقع الحادثان قرب جزيرة «سيكند توماس شول» المرجانية في جزر سبراتلي المتنازع عليها، حيث تنشر بكين سفناً لتأكيد مطالبها بالسيادة شبه الكاملة على البحر. وأعلنت مجموعة عمل حكومية فلبينية أن «مناورات العرقلة الخطيرة التي قامت بها السفينة 5203 التابعة لخفر السواحل الصينيين جعلتها تصطدم بسفينة الإمداد (...) المتعاقدة مع القوات المسلحة الفلبينية»، على مسافة نحو 25 كيلومتراً عن «سيكند توماس شول»، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

صورة ملتقطة من فيديو وزّعته القوات المسلحة الفلبينية للحادث (أ.ف.ب)

اتهامات متبادلة

ومن جانبها، قالت الصين إن «التصادم الطفيف» حدث بعدما تجاهلت سفينة الإمداد «تحذيرات عدة، وتعمدت العبور من خلال قوات حفظ النظام بطريقة غير محترفة وخطيرة»، وفق ما أوردت شبكة «سي سي تي في» التلفزيونية العامة نقلاً عن وزارة الخارجية. وفي حادث ثانٍ، أفادت قوة العمليات الفلبينية بأنّ «سفينة تابعة للميليشيا البحرية الصينية صدمت» سفينة لخفر السواحل الفلبينيين كانت تواكب مهمة الإمداد، إلا أن بكين اتهمت السفينة الفلبينية بالتسبب «عمداً» في الحادث بسيرها «عن سابق تصميم» إلى الخلف باتجاه سفينة صينية لصيد السمك.

وأظهر تسجيل مصور نشره الجيش الفلبيني حدوث تماس لفترة وجيزة بين مقدّمة سفينة خفر السواحل الصينية والجزء الخلفي من سفينة الإمداد. وواصلت السفينة الفلبينية الإبحار، ولم يتضح ما إذا لحقت بها أضرار.

وقالت مجموعة العمل الحكومية في بيان إن «القوة الضاربة الوطنية لغرب بحر الفلبين تدين بأشد الدرجات الأعمال الخطيرة وغير المسؤولة وغير القانونية لخفر السواحل الصيني وميليشيا البحرية الصينية هذا الصباح». وأضافت أن «الأعمال الاستفزازية وغير المسؤولة وغير القانونية» لسفينة خفر السواحل الصيني عرّضت سلامة طاقم سفينة الإمداد للخطر.

تطالب الصين بسيادة شبه كاملة على بحر الصين الجنوبي الذي تمرّ عبره تجارة تُقدّر بمليارات الدولارات سنوياً

صراع سيادة

وتطالب الصين بالسيادة شبه الكاملة على بحر الصين الجنوبي الذي تمرّ عبره تجارة تُقدّر بمليارات الدولارات سنوياً، متجاهلة قراراً دولياً صادراً عام 2016 يؤكد أنّ موقفها لا يستند إلى أي أساس قانوني. وتقع جزيرة «سيكند توماس» المرجانية على مسافة نحو 200 كيلومتر من جزيرة «بالوان» الفلبينية وأكثر من 1000 كيلومتر من جزيرة «هاينان» الصينية الكبيرة. وحمّلت الصين «الفلبين المسؤولية الكاملة» عن حادثي الأحد. وبينما تعزز الصين مساعيها لتأكيد مطالبتها بالسيادة على البحر، حذر مسؤولون وخبراء من احتمال وقوع حوادث تصادم.

ورأى جاي باتونغباكال، مدير معهد الشؤون البحرية وقانون البحار بجامعة الفلبين، أن «هذا هو بالضبط نوع الأحداث التي يمكن أن تقع بالنظر إلى مناوراتهم الخطيرة»، وفق ما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، وأضاف أن خفر السواحل الصينيين اصطدموا «عمداً» بسفينة الإمداد الفلبينية لمعرفة كيف سترد مانيلا، واختبار عزم واشنطن، حليفة الفلبين. وقال باتونغباكال لوكالة الصحافة الفرنسية: «لا يحدث تصادم عن طريق الخطأ بسفينة أخرى في المحيط المفتوح».

إدانة أميركية

وقد أرسلت البحرية الفلبينية السفينة العسكرية «بي آر بي سييرا مادري» العائدة إلى حقبة الحرب العالمية الثانية إلى مياه «سيكند توماس شول» في 1999 بهدف جعلها موقعاً متقدماً وتأكيد مطالبها بالسيادة على الجزيرة في مواجهة الصين.

ومنذ ذلك الحين، تشكّل السفينة مصدر توتر بين بكين ومانيلا. ويعول مشاة البحرية الفلبينية الموجودون على متنها، على إمدادات متواصلة.

وللفلبين مواقع على 9 شعاب مرجانية وجزر في جزر سبراتلي، من بينها «سيكند توماس شول». وقالت السفيرة الأميركية لدى الفلبين، ماري كاي كارلسون، في منشور على منصة «إكس» إن الولايات المتحدة تدين «العرقلة الأخيرة (الصينية) لسفينة مهمة إمداد قانونية للفلبين»، التي عرّضت «حياة عسكريين فلبينيين للخطر». وبدوره، قال سفير الاتحاد الأوروبي لوك فيرون في تصريحات على المنصة إن «هذه الحوادث وتكرارها وتكثيفها خطيرة ومزعجة جداً». وبين مانيلا وبكين سجلّ طويل من النزاعات في بحر الصين الجنوبي. وقد تصاعد التوتر بين مانيلا وبكين في أغسطس (آب)، بعد قيام سفن لخفر السواحل الصينيين بإعاقة مهمة فلبينية لإمداد طواقم عسكرية تابعة لمانيلا في «سيكند توماس شول»، ما حال دون تمكّن إحدى السفن من تسليم إمداداتها. وفي 23 أبريل (نيسان)، كادت زوارق صينية وفلبينية تصطدم في المنطقة نفسها.

بعد تهدئة الخلافات التجارية بين البلدين

تقارب صيني ـ أسترالي يتوج بقمة في بكين

سيدني - لندن: «الشرق الأوسط»

يزور رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيزي الصين مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) للقاء الرئيس شي جينبينغ، على ما أعلنت السلطات الأسترالية أمس (الأحد)، في مؤشر إلى التقارب بين بكين وكانبيرا. وأكّد ألبانيزي الزيارة بعدما وافقت الصين على مراجعة رسوم جمركية باهظة على النبيذ الأسترالي، أثارت نزاعاً بينهما في منظمة التجارة العالمية. وأعلن رئيس الوزراء العمالي في بيان: «أتطلّع إلى زيارة الصين، في محطة مهمة لضمان علاقات مستقرة وبناءة» مع هذا البلد، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية». وأعرب عن ارتياحه «للتقدم الذي حققناه من أجل أن تعود المنتجات الأسترالية، بما فيها النبيذ الأسترالي إلى السوق الصينية». وستكون هذه الزيارة الأولى لرئيس وزراء أسترالي إلى الصين منذ 2016.

خلاف تجاري

فرضت الصين رسوماً جمركية على صادرات أسترالية أساسية، مثل اللحوم والنبيذ والشعير في 2020، في أوج خلاف دبلوماسي حاد مع الحكومة المحافظة آنذاك في كانبيرا. وأوقفت استيراد عدد من السلع الأسترالية الرئيسية، مثل الفحم، ما حرم البلاد من عائدات تقدر بمليارات الدولارات. وأثارت خطوات أسترالية عدة غضب الصين، منها تشريع ضد النفوذ الخارجي، ومنع شركة «هواوي» من الحصول على عقود لتطوير شبكة اتصالات الجيل الخامس «5 جي»، والدعوة إلى إجراء تحقيق مستقل في جذور جائحة «كوفيد - 19». غير أن كثيراً من هذه الحواجز رفع تدريجيا بعد عودة العماليين إلى السلطة في مايو (أيار)، وتبنيهم نهجا يميل بدرجة أقل إلى المواجهة. وألغت الصين، هذا العام، رسوما على الشعير الأسترالي، ورفعت حظرا على الخشب الأسترالي ووافقت على استئناف شحنات الفحم الأسترالية. وفي الأشهر الخمسة المقبلة، ستجري الصين «مراجعة سريعة» لرسومها على النبيذ الأسترالي، وفق ألبانيزي. وأضاف أن أستراليا هددت بإحالة النزاع مجدداً على منظمة التجارة العالمية في حال «عدم إلغاء الرسوم في نهاية مراجعة الرسوم». بدورها، أكدت الصين أنها اتفقت مع أستراليا على حل خلافاتهما التجارية «بشكل مناسب»، وخصوصاً فيما يتعلق بالنبيذ.

تهدئة التوتر

وأُحرز تقدم أيضاً على الجبهات الدبلوماسية، إذ وافقت الصين في وقت سابق هذا الشهر على الإفراج عن الصحافية الأسترالية تشينغ لي، المذيعة السابقة في تلفزيون «سي جي تي إن» الصيني الرسمي. وكانت أستراليا قد أطلقت حملة للإفراج عن الصحافية داعية الصين إلى تطبيق «المعايير الأساسية للعدالة... والمعاملة الإنسانية». وتشير بيانات نشرتها بكين في الفترة الأخيرة إلى تباطؤ زخم انتعاش الاقتصاد في فترة ما بعد «كوفيد»، ما يفاقم الضغط على القواعد التي تعتمدها الصين في علاقاتها التجارية الخارجية. ويأتي تراجع التوتر مع كانبيرا في وقت يتبع الرئيس شي نهجا دبلوماسيا أكثر براغماتية مع شركاء دوليين. ودعا شي إلى «تحسين» العلاقات مع أستراليا خلال اجتماع في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2022 مع ألبانيزي على هامش «قمة العشرين» في إندونيسيا.

رئيس الوزراء الأسترالي لدى إعلانه زيارته المرتقبة إلى الصين أمس (أ.ب)

بعد فشل استفتاء اقترح تأسيس هيئة تمثلهم في البرلمان

سكان أستراليا الأصليون يعلنون «موت المصالحة»

سيدني: يان جوانغ*

جاءت نتيجة الاستفتاء الأسترالي على الاعتراف بالشعوب الأصلية في الدستور، ومنحها مزيداً من الحقوق حاسمة، ومثيرة للانقسامات. وألمت النتيجة أبناء السكان الأصليين لأستراليا الذين راودتهم الآمال على مدار عقود في أن يفلح توجه قائم على المصالحة في إصلاح أخطاء التاريخ الاستعماري بالبلاد.

وأعلن رئيس الوزراء أنتوني ألبانيزي، بينما بدت عليه علامات التأثر، هذا الشهر: «لحظة الخلاف هذه لا تحدد هويتنا، ولن تفرق صفوفنا»، وذلك بعدما رفض سكان جميع الولايات والمناطق، باستثناء واحدة، التعديل الدستوري المقترح. وشدد على أن «هذه ليست نهاية المصالحة».

ومع ذلك، كان من الصعب قبول هذه الفكرة من جانب قيادات السكان الأصليين، الذين رأوا في النتيجة تصويتاً لصالح وضع مؤلم قائم في بلد يحتلّ مرتبة متأخرة مقارنة بدول استعمارية أخرى، فيما يخص التصالح مع سكانه الأصليين.

غضب السكان الأصليين

ومع أن رفض الناخبين إنشاء هيئة استشارية تمثّل «صوت السكان الأصليين» بالبرلمان الأسترالي كان متوقعاً على نطاق واسع، فإنه جاء بمثابة صفعة قوية للسكان الأصليين، الذين صوتوا في معظمهم لصالحه. ونظراً لأن الكثيرين منهم ينظرون إلى نتيجة التصويت باعتبارها إنكارا لماضيهم ومكانتهم داخل الأمة، فإن رفض تأسيس الهيئة المقترحة يهدد بتقويض مزيد من إجراءات المصالحة، ناهيك عن إطلاق العنان لمقاربة مختلفة إزاء حقوق السكان الأصليين والعلاقات العرقية في أستراليا.

في هذا الصدد، قالت لاريسا بولدوين روبرتس، من السكان الأصليين والرئيسة التنفيذية لمجموعة «غيت أب» التقدمية، والتي نظمت حملات داعمة لهيئة «صوت السكان الأصليين بالبرلمان»: «تنجح المصالحة فقط إذا كان لدى الطرفين استعداد للمصالحة بعد فترة خصام والتحرك قدماً، لكن في وجود طرف لا يعترف بالخلاف من الأساس، كيف يمكن لنا أن نتصالح؟»، وأضافت «علينا الانتقال إلى مساحة ربما ليست على مستوى التهذيب والتصالح نفسه، وألا نهاب أن نخبر الناس القصة الكاملة حول كيف أن الاستلاب والاستعمار لا يزالان مستمرين بهذا البلد». أما مارسيا لانغتون، وهي واحدة من أبرز قيادات السكان الأصليين، فترى أن «المصالحة ماتت».

يذكر أنه على مدار عقود، ظلت لانغتون وآخرون متمسكين بتوجّه معتدل إزاء المطالبة بحقوق السكان الأصليين. وعملوا جميعاً داخل حركة المصالحة الأسترالية، التي ضمت أعضاء الأحزاب البارزة، وسعت لتعزيز العلاقة بين السكان الأصليين وغير الأصليين داخل أستراليا. ومن بين المؤشرات الواضحة على هذه الجهود، رفع أعلام السكان الأصليين بجوار العلم الأسترالي فوق غالبية المنشآت الرسمية.

إلا أن النشطاء لطالما وصفوا مثل هذه الإجراءات بأنها رمزية، وينبهون إلى أن التركيز على وحدة الصف يمكن أن يأتي، بعض الأحيان، على حساب حقوق السكان الأصليين.

ناخبون ينتظرون الإدلاء بأصواتهم خارج مكتب اقتراع قرب لافتة تدعو للتصويت بـ«لا» في الاستفتاء يوم 14 أكتوبر (إ.ب.أ)

انقسامات حادة

وأظهر الاستفتاء الأخير أن انقسامات واسعة لا تزال قائمة حول نظرة الأستراليين إلى ماضيهم الاستعماري، وحول ما إذا كانت الصعوبات التي تواجهها مجتمعات السكان الأصليين ناجمة عن الاستعمار أو تصرفات الناس وثقافتهم وأساليب حياتهم.

من جهتها، قالت هانا ماكغليد، عضو المنتدى الدائم المعني بقضايا السكان الأصليين التابع للأمم المتحدة، وهي من أبناء السكان الأصليين وكانت مؤيدة للهيئة المقترحة: «إننا متخلفون كثيراً عن دول أخرى فيما يتعلق بعلاقتنا مع السكان الأصليين».

في بلدان مثل فنلندا والسويد والنرويج، يتمتع أبناء قومية سامية بحق قانوني في أن تجري استشارتهم بشأن القضايا التي تؤثر على مجتمعاتهم. وقد اعترفت كندا بالحقوق الواردة في «معاهدة الأمم الأولى» في دستورها، كما وقعت نيوزيلندا معاهدة مع «الماوري» أواخر القرن التاسع عشر.

على النقيض، عدّ المستعمرون البريطانيون أستراليا غير مأهولة، ولم توقع البلاد على الإطلاق معاهدة مع سكانها الأصليين، الذين لم يرد ذكرهم في دستورها، الذي جرى إعداده بعد أكثر من قرن من وصول الكابتن جيمس كوك إلى القارة للمرة الأولى.

وسعياً لتصحيح هذا الأمر، اجتمع أكثر من 250 من قادة السكان الأصليين عام 2017، ووضعوا خطة من ثلاث خطوات للمصالحة. تمثلت الخطوة الأولى في إنشاء «هيئة صوت السكان الأصليين بالبرلمان»، المنصوص عليها في الدستور، بحيث يتبعها إقرار معاهدة مع الحكومة. وأخيراً، إطلاق عملية «قول الحقيقة» لكشف النقاب عن تاريخ أستراليا الاستعماري.

من جانبهم، عارض بعض زعماء السكان الأصليين مشروع الهيئة، لكن كشفت استطلاعات الرأي، بشكل عام، أن مجتمع السكان الأصليين يؤيده.

حلول بديلة

في المقابل، رأى كثير من المعارضين أنه «جرى تصوير الأمر على اعتبار أنه استفتاء حول العرق والانقسام والامتيازات العرقية، والامتيازات الخاصة. وأخفق الطرح في فهم أو احترام حقوق السكان الأصليين والتاريخ الصادم للاستعمار، وما له من آثار مدمرة حتى يومنا هذا»، وفق ما ذكرت ماكغليد.

ولعقود من الزمن، ظلت البلاد مترددة إزاء كيفية تحسين ظروف حياة السكان الأصليين. وتكشف الأرقام أن متوسط العمر المتوقع في أوساط السكان الأصليين أقل بثماني سنوات عن المتوسط الوطني، بجانب معاناتهم من معدلات انتحار وسجن أعلى من عامة السكان.

وعلى الرغم من أن كثيراً من قيادات السكان الأصليين والخبراء المعنيين بشؤونهم قالوا إن تداعيات الاستعمار والصدمات الناجمة عنه تشكل السبب الجذري لهذا التراجع، ظلت الحكومات - خاصة المحافظة منها - متشبثة برفض هذه الفكرة. وقال بعض رؤساء الوزراء السابقين إن حل هذه القضية يتمثّل في دمج مجتمعات السكان الأصليين في المجتمع الأسترالي. ورددت جاسينتا نامبيجينبا برايس، السيناتور المنتمية إلى مجتمع السكان الأصليين وكانت من الأصوات البارزة الرافضة للهيئة، هذا الرأي. وعبّرت عن اعتقادها بأن مجتمعات السكان الأصليين «لا يعانون أي آثار سلبية للاستعمار».

وقالت إن هذه المجتمعات عانت من العنف «ليس بسبب تداعيات الاستعمار، وإنما لأنه يجري تزويج الفتيات الصغيرات إلى رجال أكبر منهن في العمر في إطار زيجات مدبرة». وأسهمت مثل هذه الحجج في تأجيج المعارضة للهيئة المقترحة.

عن ذلك، قال بول سترانغيو، بروفسور العلوم السياسية بجامعة موناش: «لقد تمكن جزء كبير من الجمهور الأسترالي من أن يجد في هذه المعارضة مصدراً لشرعنة عدم التصالح مع هذا الماضي».

وفي أبريل (نيسان)، قال حزب المعارضة الرئيسي بالبلاد، «الحزب الليبرالي المحافظ»، إنه سيصوت ضد مشروع الهيئة، ما حسم مصير الاستفتاء. فلم يسبق أن نجح تغيير دستوري قط في أستراليا دون دعم من الحزبين الرئيسيين بالبلاد. وزعم قادة الحزب أن الاقتراح مثير للانقسام، ويفتقر إلى التفاصيل.

من جهته، حذر سترانغيو من أن هزيمة مشروع الهيئة تنذر بأننا «في طريقنا نحو جدال استقطابي ومثير للانقسام».

*خدمة «نيويورك تايمز»

«حزب الله»... وخدعة المقاومة

إميل أمين

مع اقتراب جذوة الحرب الدائرة في غزة من حدود لبنان أكثر فأكثر، يتجدد تساؤل مشروع عن جماعة «حزب الله»؛ هل هي مقاومة وطنية أم ميليشيا تحركها أوامر «الولي الفقيه» في طهران كما أقر زعيمها متفاخراً أكثر من مرة؟

يأتي إلحاح طرح السؤال المتكرر الواضحة إجابته، من كون مصير لبنان الآن معلقاً بقرار الحرب الذي يحتكره الحزب - ومن خلفه مشغليه في إيران.

في العقدين الماضيين، تسبب «حزب الله» بأضرار فادحة للبنان، وطناً وأرضاً وبشراً أول الأمر، وللعديد من دول المنطقة تالياً. وهي حقائق يبدو معها إشهار راية «المقاومة» في وجه رافضي مغامراته لعبة خادعة ومراوغة، لا سيما في ظل الإصرار على الإمساك بالقرار الداخلي للبنان بقوة السلاح ورهن حاضره ومستقبله بأولويات إيرانية.

جذور القصة مزيفة، فالسلاح لا حاجة له، لا سيما في وجود قوات «اليونيفيل» الدولية في جنوب لبنان على الحدود، ما يعني أن المقاومة في أصلها خدعة، وأن السلاح الموجود في أيديها هو سلاح يخدم مشروعاً إقليمياً ويتوجه وقت الحاجة إلى صدور اللبنانيين أنفسهم.

لا تُعرف المقاومة الحقيقية بعدد رؤوس الصواريخ التي تمتلكها، بل بالرؤى الاستشرافية وتقديرات المواقف الاستباقية التي لا تجر الدمار والخراب على أوطانها. لا يفتح مقاوم وطني بوابات الجحيم على المدنيين فوق الأرض، فيما يذهب هو للاختباء في الأنفاق.

في 2006، أدى اختطاف «حزب الله» جنديين إسرائيليين عبر الحدود إلى حرب غير مسبوقة على لبنان استمرت 34 يوماً وأدت إلى خسائر ودمار احتاج سنوات ومليارات الدولارات لإعادة الإعمار.

اليوم، لن يتحمل الاقتصاد اللبناني المنهار ضربة مشابهة ولا يوجد طرف مستعد لتسديد فواتير مليارية لمغامرات الحزب ورغبات داعميه الذين بخلوا آنذاك بالمساهمة في إصلاح ما أفسدوه.

بالأمس خرج رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ليتوعد «حزب الله» بحرب أشد ضراوة تدفعه إلى «الترحم على حرب 2006». لن يدفع الحزب الفاتورة وحده، بل سيتحملها لبنان، ولهذا يتجدد إلحاح السؤال عن بوصلة الحزب وولائه.

حكماً لو كان «حزب الله» حريصاً على سلامة أراضي لبنان وشعبه، لوضع سلاحه بعهدة الجيش اللبناني. غير أن الحقيقة التي يعلمها القاصي والداني هي أن «حزب الله» هو أول من أخل ولا يزال يخل بسيادة لبنان، عبر إدخال أسلحة من طهران مروراً بدمشق وصولاً إلى الجنوب اللبناني، الأمر الذي يضع «بلد الأرز» في مهب الريح، لا سيما في ضوء معارك غزة. من تابعوا التصرفات الهمجية لأعضاء الحزب في الأيام القليلة الماضية، شاهدوا كيف حطموا فروع مؤسسات ومطاعم ومتاجر غربية، وكأنهم بهذا يدعمون القضية الفلسطينية، في حين أنه انتقام من إخوة في الوطن، يحرصون على إيجاد مصدر عيش كريم لذويهم في ظل الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي يعيشها لبنان.

لن تنطلي خدعة «المقاومة» التي يستخدمها الحزب هذه المرة على أحد... فالجميع يعرف أنها مجرد حيلة للتشويش حين تضغط يد المرشد الإيراني على الزناد

ما يقوم به «حزب الله» في الداخل اللبناني أمر يتسق وفكره الدوغمائي، إذ يعتقد بامتلاكه الحقيقة المطلقة، والحق الفوقي، وأن مَن دونه مسخّر لخدمته، والجميع يتذكر المرات العديدة التي أغلق فيها هؤلاء شوارع بيروت بقوة السلاح.

تبدو كارثية هذه الجماعة في كونها أداة لقوة أكبر لا تغيب عن الأعين، تأتمر بأمرها، وتحارب في ساحاتها، وهذا ما رأيناه طول سنوات الأزمة السورية.

كان الدور الذي لعبه «حزب الله» على الأراضي السورية كارثياً، وبأسوأ صورة ممكنة، فقد عمل على قمع السوريين الرافضين لنظام الأسد، وهي رغبة إيرانية عليا، لا سيما أن الحزب قد خسر ما يفوق 1200 من أعضائه هناك. لا علاقة لسوريا بتحرير فلسطين، والطريق إلى القدس لم يكن يمر عبر دمشق.

كان المطلوب من وراء هذا التدخل غير المدعوم بأي سند أو مبرر أو شريعة دولية، هو بقاء شريان الحياة البري مع طهران، كي تجد الأسلحة والذخائر طريقها إلى لبنان.

لم تكن جرائم «حزب الله» في سوريا لتغيب عن أعين المراقبين الدوليين، وقد نشرت تقارير مفصلة عمّا ارتكبته تلك الجماعة من عمليات هناك، وحتى يظل النظام الموالي لإيران قائماً وقادماً، وليذهب الشعب السوري إلى حيث يُشاء له أن يذهب.

أظهرت المواقف المتعددة زيف الخدعة الخاصة بالمقاومة، لا سيما بعد الحديث عن اكتشافات نفط وغاز في حقل كاريش اللبناني، فقد سارع الحزب إلى التخلي عن مبادئ المقاومة، ومضى في سياق بعيد عن شعارات الممانعة الحنجورية، بهدف ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل، ما يثبت أن القصة ليست مقاومة، بل مكاسب وبراغماتية سياسية تليق بـ«المرشد الأعلى» الساكن طهران.

تبدو الشعارات الزاعقة والرايات الفاقعة لـ«حزب الله» أمام اختبارات عسيرة هذه الأيام، فطهران تخشى من أن تفقد الحزب بوصفه ذراعاً في الجبهات العربية الداخلية، لكنها أيضاً تحت ضغط فتح جبهة لبنان للتخفيف عن حلفائها في غزة.

لم تنطلق رصاصة واحدة من إيران تجاه إسرائيل طوال أربعة عقود، لكن طهران ترى البلدان العربية، وفي مقدمتها لبنان، «ساحات» مستباحة لخدمة أجندتها الإقليمية.

الخلاصة أن الحزب الذي قضى العقد الماضي في تمهيد الطريق من طهران إلى بيروت على جثث السوريين، لن تنطلي أكاذيبه هذه المرة على أحد. فالجميع يعرف أن خدعة «المقاومة» ما هي إلا حيلة للتشويش حين تضغط يد المرشد الإيراني على الزناد.

مرآة غزة

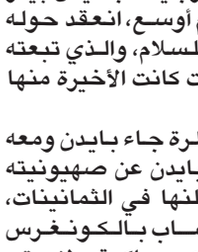

مأمون فندي

حملت غزة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) مرآتها، ليرى الفلسطينيون أنفسهم فيها، ولترى كذلك المنطقة نفسها في هذه المرآة، ويرى العالم نفسه أيضاً كما هو على مستويات متعددة، ثقافية وأمنية واستراتيجية.

وأبدأ بالعالم قبل المنطقة، وخصوصاً القوى العظمى من الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين من ناحية، ثم الصين وروسيا وتابعيهما من ناحية أخرى. بدا العالم الأكبر وكأنه قادم من عالم الشاعر الآيرلندي ويليام بتلر ييتس W.B. Yeats في قصيدته الأشهر القدوم الثاني (للمسيح) The Second Coming؛ حيث «الصقر يحوقل في الدائرة الواسعة ولا يصغي للصقار، والأشياء تتداعى، والمركز ينهار ولا يقوى على الصمود، ولا شيء سوى الفوضى تلف العالم».

كان واضحاً في التصويت الأول والثاني في مجلس الأمن على مشروع قرار قدمته البرازيل من أجل هدنة إنسانية، أن مركز العالم مختل... تصويت تعترض عليه 4 دول كبرى في التصويت الأول، و«فيتو» أميركي في الثاني. ويأتي رئيس أكبر قوة في العالم إلى إسرائيل، ومن قبله أرسل بوارجه الحربية من أجل القضاء على منظمة اسمها «حماس»، بحشد يشبه ذلك الذي حشدته أميركا لضرب العراق عام 2003. تأتي أميركا إلى المنطقة بعد هجران، وبعد أن تركت فقط قيادتها المركزية محدودة القدرات في الشرق الأوسط، وتوجهت صوب الأطلسي وصوب أوكرانيا، تعود الآن إلى المنطقة بعد أن «استدعتها» منظمة صغيرة بحجم «حماس» و«كتائب القسام». ودوماً في تاريخ الإمبراطوريات، عندما ينهار المركز تحدد القوى المحلية مهما كان صغرها ملامح المشهد، فالصقر ابتعد كثيراً عن الصقار. وتدور الرحى كما يقول ييتس في قصيدته.

مرآة غزة كشفت لإسرائيل عورة استخباراتها اليقظة دائماً وجيشها الذي لا يُقهر وأن لا يقظة هناك والجيش اصطاده شباب وهو في غفوة من أمره

جاء وزير خارجية أميركا وحام حول المنطقة، وليس لديه مفهوم جديد ينظم الأمن الإقليمي بعد أن تتوقف البنادق، كما كانت حال جورج بوش الأب بعد تحرير الكويت الذي جاء ومعه وزير خارجيته جميس بيكر ومعهما مفهوم أوسع، انعقد حوله مؤتمر مدريد للسلام، والذي تبعته مجموعة مبادرات كانت الأخيرة منها «اتفاق أوسلو».

ولكن هذه المرة جاء بايدن ومعه بلينكن، ويعلن بايدن عن صهيونيته القديمة التي أعلنها في الثمانينات، وهو عضو شاب بالكونغرس الأميركي. لا مفاهيم حاكمة، ولا حتى ضمادات جروح، فقط تأييد غير مشروط لإسرائيل، وبذلك تكون غزة قد حملت المرآة لأميركا لكي ترى نفسها فيها، وترى تلك الفجوة بين قيمها المدعاة وبين ممارساتها على الأرض، فلم يكن شعار أميركا ذلك «النور على التل»، لهداية البشرية إلى الحرية وحق تقرير المصير في رؤية وليبيون، لم يكن هذا الشعار سوى ظلام على أهل غزة وضرب لمستشفياتها، وتقطيع لأشلاء أطفال بقي بعضها في أحذيتهم الصغيرة.

مرآة غزة عرّت الثقافة الفرنسية لإيمانويل ماكرون، وفضحت أن الأخوّة الإنسانية والحرية والمساواة مجرد شعارات فرنسية لم تصمد أمام الاختبار الفلسطيني... ولم يك فولتير أو مونتسكيو أو روسو أو حتى فوكو إلا واجهات مزخرفة لبيت خرب من داخله.

مرآة غزة كشفت للألمان الداعين إلى فكرة الترانسفير (الترحيل) ونقل أهالي غزة إلى سيناء، أنه ما هو إلا ترحيل لذنوب ألمانيا التي ارتكبتها بحق اليهود في المحرقة، إلى عالم العرب الذين لم يكونوا طرفاً في ذاك الجرم الذي يمثل عار الإنسانية في نسختها الألمانية.

مرآة غزة كشفت لريشي سوناك أن حساسية الأقلية عندما تحكم لا تختلف كثيراً عن حكم الأغلبية، وأن غاندي ما هو إلا نوستالجيا الوطن الأم القديم، هو مجرد وردة في عروة جاكيت رئيس وزراء بريطانيا للزينة، وليس شعاراً ضد الظلم.

مرآة غزة كشفت لإسرائيل عورة استخباراتها اليقظة دائماً، وجيشها الذي لا يُقهر، وأن لا يقظة هناك، وأن الجيش الذي لا يقهر اصطاده شباب وهو في غفوة من أمره، أو أنها حقيقته التي بانت للداخل الإسرائيلي أكثر مما بانت للخارج. ولهذا قرر الجيش الذي لا يُقهر أن يصب حممه من الجو على شعب أعزل في غزة، كل هذا لأن المركز انهار، أو أن اهتمام المركز تحول إلى أوكرانيا. إن الصقر لا يسمع الصقار كما قال الآيرلندي ييتس، أو ربما لأن الفتية قالوا في السابع من أكتوبر الجاري ما قاله الشاعر الفلسطيني الأشهر محمود درويش: «لا شيء يكسرنا، وتنكسر البلادُ على أصابعنا كفُخَّارِ».

أما ما كشفته مرآة غزة للفلسطينيين والمنطقة، فهو حديث نكمله في مقال قادم.

مجزرة المستشفى... المصالح المتقاطعة والفرص الضائعة

سام منسى

أخطأ الرئيس الأميركي جو بايدن بزيارة إسرائيل بعد مجزرة مستشفى المعمداني، محاولاً تفادي الضغوط التي كان سيتعرض لها انتخابياً لو لم يفعل ذلك، وليجدد الدعم الأميركي لإسرائيل. وبمعزل عن الجهة المسؤولة عن هذه المجزرة، وهي على الأرجح إسرائيل، وسواء كانت متعمدة أو نتيجة خطأ ما، المحصلة أن أفق الحل السياسي الذي كان يؤمل أن تعمل عليه زيارة بايدن قد تعثّر، أقلّه على المديين القصير والمتوسط.

حرب غزة 2023 أظهرت، وللمرة الأولى منذ عقود، سياسة أميركية هادفة وواضحة تجاه الشرق الأوسط، مزجت بين الصرامة والقوة والدبلوماسية، ذلك المزيج الذي افتقرت إليه معظم الإدارات السابقة. هناك من يردّ بانحياز واشنطن الأعمى والمطلق لإسرائيل، وهذا صحيح مع عدّ الأميركيين أمن إسرائيل من أمنهم، والهجوم عليها يضر بمصالحهم وهيبتهم في المنطقة. إنما مقابل الدعم الأعمى لإسرائيل، لم تترك الإدارة الأميركية الأمور في تل أبيب على عواهنها كما يقال، بل وُجدت على مستوى وزير الخارجية أنتوني بلينكن، ووزير الدفاع لويد أوستن، والرئيس الأميركي نفسه، ومبعوثه للشؤون الإنسانية والإغاثة ديفيد ساترفيلد، بما يترجم بشبه إدارة مباشرة للسياسة الإسرائيلية منذ بداية الحرب وحتى أسبوعها الثاني. لكنّ الشأن العسكري بقي بيد إسرائيل إلى حد ما، إنما إدارة بايدن نجحت حتى الآن في لجمه عن مغامرة الهجوم البري إلى قلب غزة؛ لأنه إذا حصل فقد يعرّض المنطقة لحرب مدمرة، وسيقوض الاتفاقيات الإبراهيمية، ويزعزع استقرار اثنين من أهم حلفاء أميركا في الإقليم، الأردن ومصر، ويُعرقل إمكانية توسيع التطبيع العربي مع إسرائيل، وكلها أهداف أميركية رئيسية.

مصالح اليمين الإسرائيلي المتطرف وإيران ومحورها الممانع المتشدد التقت عند نقطة تقويض أي مبادرة سلام

إلى هذا، تُؤشر سياسة واشنطن إثر هذه الحرب إلى فهم للأدوار الإيرانية في المنطقة، فأرسلت لطهران من الرسائل المباشرة والمشفرة ما يدعوها وكذلك يدعو حلفاءها إلى عدم التورط في الحرب، تاركة في الوقت عينه الباب مفتوحاً معها عندما أعلنت أنه لا أدلة على تدخلها في عملية «حماس». وتجدر الإشارة إلى أن نتائج هذه العملية جاءت مغايرة لأهداف إيران، وأبرزها إخراج الولايات المتحدة من المنطقة أو تقليص دورها ووجودها، وتقويض قيام تحالف يشمل مصر وإسرائيل والدول العربية المعتدلة وبينها الخليجية، يمكّنها من مواجهة المحور الإيراني الممانع، والتشدد على أنواعه بما فيه الإسرائيلي.

عملية «حماس» لم تفتح الباب على مصراعيه أمام الانخراط الأميركي المباشر في المنطقة للدفاع عن إسرائيل فحسب، بل أحدثت ثغرة في حائط حل النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني المسدود، مع ما ظهر من سعي أميركي لمبادرة سلام مع الشركاء العرب، وتعزيز التحالف الاستراتيجي معهم، ولعل ذلك أكثر ما تخشاه إيران.

مجزرة المستشفى أعادت عقارب الساعة إلى الوراء، وأضاعت فرصة بايدن للقاء القادة العرب في القمة التي كان من المنوي عقدها في عمّان، وتجمع بايدن مع العاهل الأردني والرئيس المصري والرئيس الفلسطيني، وربما كانت ستدفع للقاءات أخرى تهدف إضافة إلى احتواء الحرب في غزة، إلى التوصل لشق مسار جديد لمبادرة سلام وحل جذري للنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني.

مجزرة المستشفى تكشف الغبار عن عدد من الوقائع، أولها أن الحكومة الإسرائيلية بمجملها غير متفقة بشأن البدء بعملية سلمية تهدف إلى حل الدولتين، ولا نبالغ إذ نقول إن مصالح اليمين الإسرائيلي المتطرف وإيران ومحورها الممانع المتشدد أيضاً التقت عند نقطة تقويض أي مبادرة سلام. فلا إيران ترغب في خسارة حصان طروادة «المقاوم» الذي تتدخل تحت ستاره في المنطقة، ولا اليمين الإسرائيلي المتطرف يرغب في شرب كأس التخلي عن أحلام الضم والاستيطان والاقتلاع والسيطرة.

ويبدو أن نجاح هجوم «حماس» جعل شريحة واسعة من الإسرائيليين لديها الرغبة في الانتقام منها، والإمعان في القتل والتهديد والعقاب الجماعي قبل أي تفكير في مشاريع حلول وتسويات، من دون أن ننسى أنه منذ نشأة الكيان الإسرائيلي، لم يتلقَّ الدعم الذي يتلقاه اليوم من المجتمع الدولي.

في المقابل، قضت إيران ومحورها الممانع، ورأس حربتها اليوم «حماس»، على الحل الشامل، وأقصى ما تسعى إليه طهران اليوم هو قرار أممي لوقف إطلاق النار على غرار قرار «1701» بين إسرائيل و«حزب الله»، يكون طرفاه إسرائيل و«حماس». بذلك، تكون قد ضربت عصافير عدة بحجر واحد بعد حمّام الدم هذا: كسرت هيبة إسرائيل السياسية والعسكرية والاستخباراتية، وعزّزت موقع أدواتها في المنطقة، وقوضت السلطة الوطنية الفلسطينية، وأوقفت هجمة السلام، وسياسة تجفيف النزاعات في الإقليم، وأمنت استمرار حال المراوحة والاضطراب في أكثر دول الإقليم، ما يسمح لها بمواصلة سياساتها التدخلية المزعزعة للاستقرار.

إن تطور الأوضاع بالاتجاه الذي تسلكه بعد عملية غزة ومجزرة المستشفى، يعطي إيران معظم الأوراق التي تحتاجها؛ كي تظهر هي وحلفاؤها وأدواتها أنهم المدافعون عن الحق الفلسطيني، والقادرون على إلحاق الهزيمة بإسرائيل، وأن هذه المعركة هي بداية مرحلة إسقاط الكيان الإسرائيلي وتدميره، وهي قناعة راسخة عند هذا المحور. بينما تبدو واشنطن خاسرة لأن عملية غزة التي أعادتها إلى المنطقة من الباب العريض، عسكرياً عبر عرض القوة في شرق المتوسط، وسياسياً عبر ما كان متوقعاً من زيارة بايدن، قوضتها مجزرة المستشفى.

مما لا شك فيه أن المُلحّ والضروري هو وقف سفك الدماء والموت المجاني، ويعادله أهمية وضع حد لجولات العنف الدورية، والحلول التي تؤجل الموت إلى الجولة المقبلة كما جرت العادة، والفرح بإعلان النصر بعد تحويل الضحايا إلى أرقام. هذا الواقع يحتم على بايدن وإدارته صرامة في الموقف من الأزمة، وإصراراً على حل سياسي أكثر من أي وقت. لا بد من الاستفادة من وجود حكومة طوارئ في إسرائيل أو حكومة وحدة وطنية مقبلة، وتراجع المتشددين العنيفين ولو مؤقتاً للمُضي مع السلطة الفلسطينية والشركاء العرب؛ خصوصاً السعودية والأردن ومصر بمسار تسوية نهائية يُعلن في أقرب وقت ممكن، عنوانه العريض حل الدولتين، مع الأخذ في الاعتبار المتغيرات في المعسكرين الفلسطيني والإسرائيلي، بعد أن تبيّن أن بنيامين نتنياهو على غرار «حماس»، كلاهما غير مؤهل لا للحرب ولا للسلم، ما أدى إلى هذه الهزيمة الهائلة لإسرائيل والمأساة المروعة لفلسطينيي غزة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

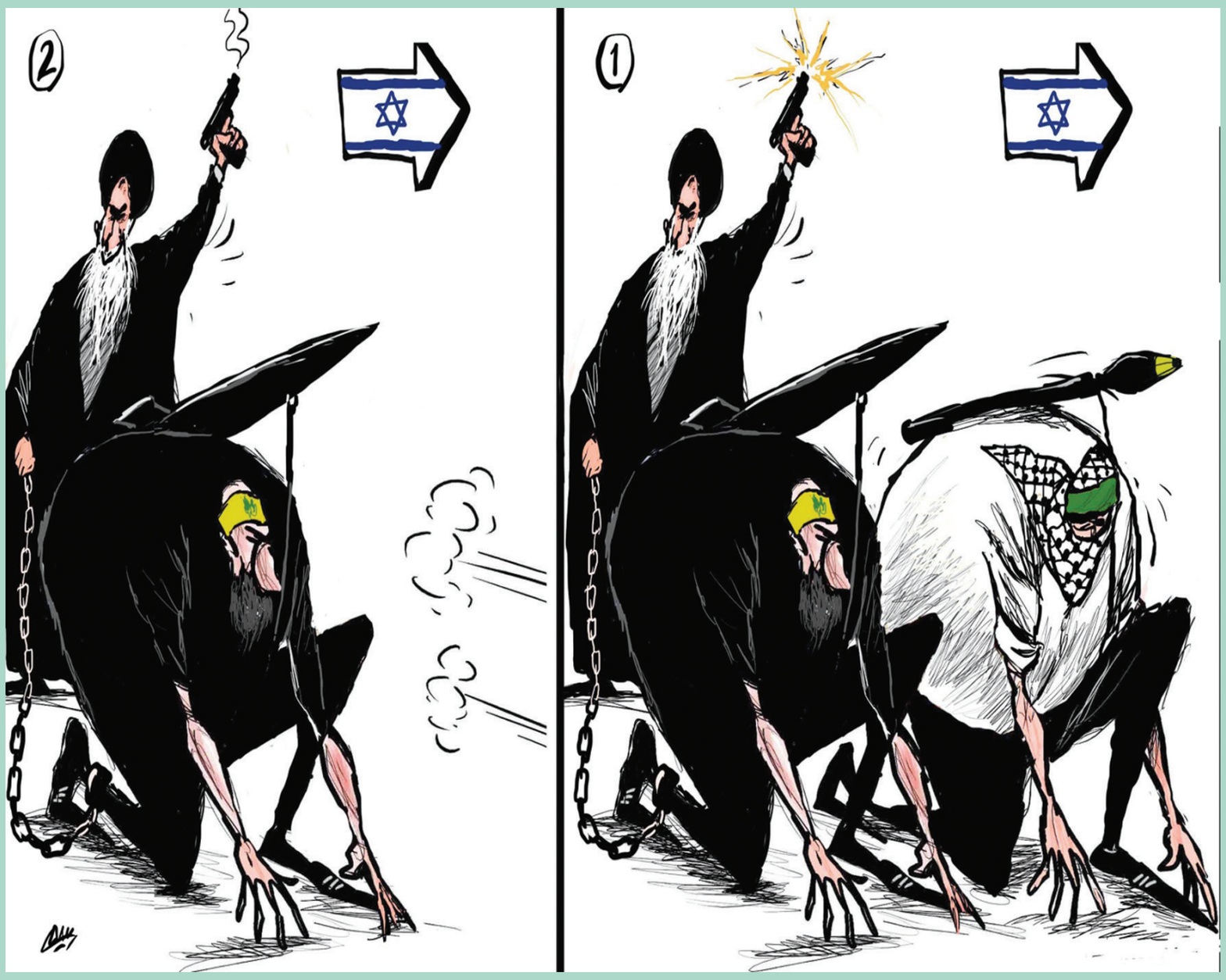

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

قرارات على ضفاف الهاوية

غسان شربل

المنطقة تقف اليوم فعلاً على مفترق طرق... لا تستطيع احتمال نزاع واسع ستكون تكاليفه البشرية والاقتصادية كارثية بغض النظر عن نتائجه

أمام معبر رفح وقف رجل اسمه أنطونيو غوتيريش. صفته الأمين العام للأمم المتحدة. مطالبه متواضعة. فتح المعبر لإدخال الدفعة الأولى من المساعدات. أغذية وأدوية ووقود لتخفيف معاناة المقيمين في جحيم غزة. كان يتمنى بالتأكيد أن يطالب بوقف فوري للنار. وبفتح أفق سياسي لطي صفحة الحروب في هذا النزاع الطويل والمرير. لكنه يعرف أكثر من أي شخص آخر هشاشة المنظمة الدولية في الوضع الراهن. وعجزها عن اتخاذ القرارات التي يحتمها الهدف الذي أنشئت من أجله. كيف يستطيع مجلس الأمن إطفاء النار في غزة بعدما وقف مشلولاً أمام أهوال الحرب الروسية في أوكرانيا؟ في أوكرانيا التي يعتقد الكرملين أنها لا تستحق أن تكون دولة، وحيث يُقتَل الجنود الروس بأسلحة أميركية تضخها واشنطن في عروق الجيش الأوكراني. فشل مجلس الأمن في أن يكون صمام أمان، فالحرب تدور عملياً بين الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن رغم تفادي الغرب إرسال قوات إلى ساحة المعركة. هشاشة دولية لا تحتاج إلى دليل.

يعرف غوتيريش أيضاً هشاشة الشرق الأوسط وحروبه التي لا تنتهي. عجزت الأمم المتحدة عن فرض احترام قراراتها في النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي. عجزت أيضاً عن منع أميركا من غزو العراق. وعن إيجاد حل للتوتر الذي يثيره الخلاف حول البرنامج النووي الإيراني. ويعرف غوتيريش أن الشرق الأوسط يعيش بلا أي صمام أمان. وأنه قابل للانزلاق نحو الهاوية. وأن المنطقة مصابة بالظلم والكراهيات والجروح العميقة والمشاعر الملتهبة فضلاً عن أنها مدججة بالجيوش القلقة والميليشيات الجوالة والمسيّرات. لا يملك غوتيريش سلطة منع المنطقة من الاندفاع نحو الهاوية؛ لهذا اختار الدور الآخر للأمم المتحدة وهو تسهيل مرور الأغذية والخيام والبطانيات والضمادات.

قبل سنوات قليلة نظر بنيامين نتنياهو إلى المنطقة وعاد مرتاحاً. لبنان شبه مفكك ويقيم تحت أزمة اقتصادية طاحنة ما يجعل من الصعب على «حزب الله» إطلاق مواجهة مكلفة مع إسرائيل. سوريا موزعة على جيوش دولية وإقليمية وميليشيات ولا تبدو قادرة على الانخراط في حرب. التفاهم مع فلاديمير بوتين أتاح لإسرائيل شن حرب بالتقسيط على محاولات إيران استكمال الطوق الصاروخي حول الدولة العبرية. العراق يتابع لملمة جراحه وأزماته الداخلية تتلاحق. وفي الشق الفلسطيني الانقسام بين الضفة وغزة يتعمق. السلطة الفلسطينية محاصرة ومستنزفة و«حماس» توحي بأنها لا تستعجل الدخول في مواجهة جديدة.

في ظل هذه الصورة جاء السابع من أكتوبر (تشرين الأول). ليس هجوماً محدوداً ليستدعي رداً محدوداً ومضبوطاً. ارتدى منذ الساعات الأولى طابع الزلزال بمسرحه ومجرياته وضحاياه ورهائنه. كشف هشاشة القلعة الإسرائيلية. غفلة أجهزتها الأمنية وبطء جيشها في التعامل مع المفاجأة. وكشف أن الدولة المسلحة حتى الأسنان تحتاج إلى حضور الرئيس الأميركي شخصياً مع بوارجه لمساعدة إسرائيل على التقاط أنفاسها بعدما تم ضرب صورة الردع و«اقتلاع» عدد من المستوطنين واقتيادهم إلى غزة. لم تعد المسألة امتحاناً عادياً. عدتها المؤسسة الإسرائيلية معركة تمس الوجود نفسه وقرأ الغرب الزلزال من الزاوية نفسها.

أعطى زلزال غزة انطباعاً سريعاً أنه أكبر من غزة. تشكلت حكومة طوارئ إسرائيلية للرد على الزلزال بعقاب من قماشته وأكثر. كان الهجوم غير مسبوق فعلاً في تاريخ تبادل الضربات الفلسطينية - الإسرائيلية. الرد الإسرائيلي المدمر عليه غير مسبوق أيضاً. في موازاة الحرب المفتوحة في غزة ظهرت علامات تؤكد أن المواجهة يمكن أن تفيض عن مسرحها الحالي. تبادل مضبوط للضربات على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية. هجمات على قواعد أميركية في المنطقة. صواريخ حوثية اعترضتها البوارج الأميركية. وقصف إسرائيلي متكرر لمطاري دمشق وحلب وهو احتكاك على خط التماس الإسرائيلي - الإيراني.

واضح أن المنطقة تقف اليوم فعلاً على مفترق طرق. لا تستطيع المنطقة احتمال نزاع واسع ستكون تكاليفه البشرية والاقتصادية كارثية بغض النظر عن نتائجه. وواضح أن تعايش المنطقة مع نزاع طويل في غزة مرفق بمشاهد إنسانية مروّعة سيكون صعباً جداً هو الآخر وينذر بزعزعة الاستقرار في أكثر من مكان.

واضح أن إسرائيل ليست في الوقت الحاضر في مناخ خفض التصعيد أو الاستماع إلى دعوات وقف النار. كلام مؤسستها السياسية والعسكرية والأمنية مباشر. تريد تدفيع «حماس» ثمن الزلزال الذي أطلقته وتتحدث عن شطب «حماس» أو على الأقل توجيه ضربة قاصمة إليها.

في جولته على الحدود مع لبنان أطلق نتنياهو رسائل قاطعة وخطرة. قال إن النزاع الحالي في غزة هو «مسألة حياة أو موت» بالنسبة إلى إسرائيل و«لن نتراجع ونعمل على محو (حماس)». قال أيضاً: «إذا قرر (حزب الله) دخول الحرب فسيجلب دماراً لا يمكن تصوره عليه وعلى لبنان». يكشف كلام نتنياهو أن حكومته ليست في وارد التراجع عن خيار الاجتياح البري لغزة وبهدف محدد هو شطب «حماس» من المعادلة.

كلام نتنياهو يعبر عن قرار سيبدو مكلفاً بل باهظاً في حال تنفيذه. مكلفاً لـ«حماس» وللمدنيين وللإسرائيليين أيضاً. لكن هذا الموقف الإسرائيلي يطرح أسئلة أخرى. هل يدخل «حزب الله» الحرب إذا شعر بأن «حماس» مهددة فعلاً بضربة قاصمة؟ وهل يتخذ مثل هذا القرار رغم الوضع الكارثي في لبنان والذي ينذر بما هو أسوأ في حال انخراطه في الحرب؟ هل تنطلق الصواريخ من الجبهة السورية أيضاً وهل الجيش السوري المستنزف أصلاً قادر على مواجهة الضربات الإسرائيلية المحتملة؟ ماذا سيكون موقف إيران لو تمكنت إسرائيل من التقدم نحو شطب اللاعب السُنّي في محور الممانعة؟ وماذا عن القوات الأميركية في المنطقة في حال استهدفت أو اتسعت الحرب؟ طبعاً مع السؤال عما إذا كان اتساع الحرب سيغري نتنياهو باستهداف البرنامج النووي الإيراني نفسه.

صمامات الأمان الدولية والإقليمية غائبة. المنطقة تقيم على ضفاف الهاوية. قرارات الأيام المقبلة صعبة وباهظة وهي ستحدد ما إذا كان الوقت قد تأخر لمنع الانتقال من الضفاف إلى قاع الهاوية.

غزة بين توسع النزاع والتهدئة أو الولوج للتسوية

ناصيف حتي

المطلوب البدء بالبحث عن إحياء مسار التفاوض للتوصل إلى السلام الشامل والدائم الذي دونه عقبات لكن لا بديل عنه

بداية لا بد من التذكير بأن الحرب الإسرائيلية على غزة تندرج في سياق استراتيجية حرب إسرائيلية تجاه القطاع منذ انسحابها منه في صيف 2005، وسيطرة «حماس» على القطاع. وقد شهدت غزة 9 حروب إسرائيلية بدأت في عام 2006، ولو اختلفت في درجة حدتها وإطارها الزمني، وآخرها الحرب الدائرة حالياً. أكثر من 3 آلاف مواطن قتلوا في القطاع خلال هذه الحرب الأخيرة المتصاعدة. وجاء القصف الإسرائيلي للمستشفى الأهلي المعمداني، الذي تحاول إسرائيل تبرئة ذاتها من مسؤولياتها تجاه هذا العمل الإجرامي وإلباسه للطرف الفلسطيني، الذي شهد سقوط أكثر من 250 قتيلاً، ليندرج في سياسة القتل الممنهج. السياسة التي تهدف إلى تفريغ القطاع من أهله. الاستراتيجية الإسرائيلية تثمن عملياً الفراغ التدريجي للقطاع، بدءاً من نزوح داخلي من الشمال إلى الجنوب، ثم الرهان الذي يحرك الخطة الإسرائيلية لدفع السكان عبر سياسة التصعيد المفتوح والأرض المحروقة نحو عبور الحدود إلى مصر. موقف القاهرة كان واضحاً وحاسماً في هذا الصدد لمنع إسرائيل من خلق أزمة نزوح أخرى تخدم أهدافها الاستراتيجية في السيطرة المباشرة وغير المباشرة على غزة، وسيسهل ذلك ضرب «حماس» والتخلص منها بشكل أسرع وأفضل في غياب حاضنة شعبية فلسطينية، وربط العودة، غير المؤكدة بالطبع، بتحقيق الأمن بالمفهوم والشروط الإسرائيلية. الأمر الذي يسهل تحقيق الهدف الاستراتيجي الإسرائيلي، وهو القضاء على حركة «حماس» كتنظيم، وعلى قدراته العسكرية والقتالية، كما يكرر المسؤولون الإسرائيليون. وهذا أمر أكثر من مستحيل، كون «حماس» مثل الحركات الفلسطينية الأخرى، وهي الأقوى حالياً على الساحة الفلسطينية، تشكل جزءاً طبيعياً من الحالة الشعبية الفلسطينية، أياً كانت قوة هذه الحركة أو تلك وقدرتها على اجتذاب المواطنين الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال إلى صفوفها أو إلى التعاطف معها. المخاوف ذاتها من المشروع الإسرائيلي الجديد، الذي تحمله حكومة اليمين الديني المتشدد في إسرائيل، تعمل للتحضير لترانسفير ثانٍ أكثر أهمية لإسرائيل لناحية بناء دولة إسرائيل الكبرى. ترانسفير كان دائماً في صلب التفكير الاستراتيجي المتشدد، وجد مبتغاه وأكثر مع الحكومة الحالية في السلطة، تحت عنوان الأردن هو فلسطين، الأمر الذي تحذر منه مجدداً السلطات الأردنية، ما يسهل تهويد الأرض والشعب من خلال مرحلة لاحقة في حربها، تحت عنوان الأردن هو فلسطين.

في الذكرى الخمسين لحرب أكتوبر أو حرب العبور، وما أحدثته من صدمة ذات أبعاد مختلفة لإسرائيل، جاء العبور «الحمساوي» إلى غلاف غزة والمستوطنات ليشكل صدمة العبور الثانية، وذلك على الأصعدة كافة، منها الأمنية والمخابراتية والعسكرية بالنسبة لإسرائيل. زلزال أصاب صورة الدولة المحصنة والقوية، التي لا يمكن أن تتعرض لهذا النوع الخطير من الصدمات المفاجئة. التهجير الذي تعمل عليه إسرائيل من القطاع، فيما لو حصل، سيشكل نكبة فلسطينية ثانية، بعد النكبة الأولى التي شهدت ولادة دولة إسرائيل. تأجيل إلغاء التسوية السلمية المطلوبة، وفي حقيقة الأمر محاولة ذلك، من خلال تحرير أيادي إسرائيل فيما لو أُخرج المدنيون من غزة، لحرب شاملة ضد «حماس» ولإعادة سيطرتها عليها أو التفاوض لوجود سلطة متعاونة كلياً معها، وتحت سقف الشروط الإسرائيلية، بالطبع ووجهت هذه السياسة بموقف رافض وصارم من طرف مصر، الطرف المعني بهذا الخصوص.

إلغاء القمة الرباعية الأميركية العربية، التي كانت مقررة في عمان بين الولايات المتحدة وكل من الأردن ومصر والسلطة الفلسطينية، أو الأطراف المعنية مباشرة بهذا الصراع، بعد العدوان الإسرائيلي على المستشفى، كان بسبب استمرار واشنطن في موقفها الداعم بشكل مطلق، إلى جانب الأعمال العسكرية الإسرائيلية. والبعض يقول إن الرئيس بايدن يوظف مواقفه الداعمة لإسرائيل والمتبنية القراءة الإسرائيلية لانفجار النزاع في مسبباته وتطوراته، خدمة للأهداف الانتخابية الرئاسية الأميركية. وكأنما المطلوب من القمة القبول بشكل أو آخر بالشروط الإسرائيلية وفرضها على الطرف الفلسطيني، وهو أمر لا يمكن مبدئياً أو عملياً فرضه على «حماس».

إسرائيل أسيرة مواقفها ذات السقف المرتفع، وبالتالي أسيرة الحاجة إلى تحقيق انتصار يوظف داخلياً لوقف العدوان ولتغيير الوضع القائم على الأرض.

وتبدو أن الخيارات الإسرائيلية المختلفة وذات السقف المرتفع في ظل حكومة اليمين الديني المتطرف بقناعاته وممارساته هي غير ممكنة التحقيق، رغم دبلوماسية العنف المطلق التي تلجأ إليها الدولة العبرية لتحقيق تحولات أساسية على الأرض تخدم أهدافها في إقامة إسرائيل الكبرى.

من هذه الخيارات...

أولاً؛ اللجوء إلى حرب «تأديبية» لإنزال أشد الخسائر بالمدنيين والمقاتلين، باعتبار أن ذلك يمكن أن يقدم كنصر معنوي وعسكري يخلق وضعاً جديداً على الأرض لمصلحة إسرائيل. سياسة تقوم على الهجوم البري المتكرر والخروج بعدها، وليس إقامة قواعد في القطاع، خوفاً من الغرق في «الرمال الغزاوية».

ثانياً؛ استمرار الحرب تصعيداً وتخفيضاً على صعيد حجم القتال، من دون الدخول إلى غزة، فنكون أمام نوع مما يعرف بالحرب الممتدة، القابلة للاشتعال أو للاحتواء المؤقت والهش.

ثالثاً؛ عملية اجتياح تدرك المؤسسة العسكرية والأمنية الإسرائيلية أكلافها المرتفعة على الأصعدة كافة، وتؤدي إلى «الغرق في الرمال» الغزاوية، ولا تسمح لإسرائيل بالتخلص من «حماس» وحلفائها على الأرض الغزاوية.

رابعاً؛ استمرار التوتر والتصعيد على الأرض وارتكاب المجازر من طرف قوات الاحتلال، قد يؤدي إلى انفجار الوضع في الضفة الغربية، وهذا أمر أكثر من طبيعي، بعد بروز مؤشرات كثيرة وأكثر من طبيعية على ذلك. أضف أيضاً أن الفلسطينيين في إسرائيل قد يبدأون بانتفاضة، ليس بالطبع بقوة وقسوة ما حصل في القطاع بسبب خصوصيات الأوضاع والقيود التي تحكم حياتهم في الداخل الإسرائيلي.

خامساً؛ «نزول إسرائيل عن الشجرة»، مع هذه الانسدادات الموضوعية المانعة لتحقيق أهدافها، من خلال القبول بهدنة مؤقتة قابلة للتمديد وحاملة لشروط، تتولى الأطراف الثالثة الوسيطة من مجموعة دولية إقليمية عربية العمل عليها وتوفير الضمانات لتنفيذها وتعزيزها. وهذا مسار ليس بالسهل أيضاً.

سادساً؛ الخوف من خيار آخر لا يمكن تجاهله، وقوامه أن ازدياد أعمال القتال والعنف وانسداد أفق التسوية المطلوب العمل عليها خارجياً، وفشل دور الطرف الثالث في احتواء الموقف، قد يؤدي إلى اتساع الحرب نحو الحدود الشمالية (الحدود اللبنانية - الإسرائيلية) رغم سياسات التصعيد المقيد والحامل لرسائل من نوع الردع المتبادل، التي يجري تبادلها بين إسرائيل و«حزب الله».

لكن يبقى المطلوب، وهذه أهم دروس الحرب الحاصلة والمفتوحة في الزمان والمكان والمتداخلة مع المصالح والمواقف الإقليمية، والتصعيد المفتوح على المجهول المخيف للجميع، هو البدء بالبحث عن إحياء مسار التفاوض للتوصل إلى السلام الشامل والدائم. وهو من دون شك يتأثر بصراعات المنطقة، ودونه كثير من العوائق، ولكن لا بديل عن ذلك.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$92.38 ▲	$1978.40 ▼	$28466 ▲	$163.95 ▼	$594.00 ▲	$119.01 ▲
السابق	$92.38 ▲	$1981.80 ▲	$29593 ▲	$164.45 ▲	$595.25 ▲	$119.04 ▲

منتدى «مبادرة مستقبل الاستثمار» يناقش الإجراءات التي يتعيّن اتّخاذها قبل «كوب 28»

تجارة الكربون... اهتمام عالمي وتحرك سعودي

القاهرة: صبري ناجح

وسط الحديث عن ارتفاع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون عالمياً بنحو 1 في المائة خلال العام الحالي، والتي ستؤدي بدورها إلى بلوغ هذه الغازات المسببة للاحترار المناخي مستوى قياسياً جديداً، تزداد الحاجة إلى الحد من الكربون في الهواء؛ للحفاظ على الطبيعة والمناخ والصحة والكوكب بأكمله.

أمام هذه المخاوف يتجلى مفهوم تجاري جديد في الأسواق الدولية يتمثل في «سوق الكربون» أو «تجارة الكربون»، بين الدول والشركات والأفراد. فكيف تتم تجارة الكربون، وهو الغاز الذي يسبب الاحتباس الحراري، ويزيد من الاحترار، ومن هم البائعون والمشترون؟

وفقاً لموقع الأمم المتحدة، فإن مصطلح «سوق الكربون» شائع لنظام تجاري يمكن من خلاله للبلدان شراء أو بيع وحدات من انبعاثات الاحتباس الحراري في محاولة للالتزام بالحدود الوطنية المسموح بها للانبعاثات، أي أن تقوم الدول الصناعية بدفع تعويض مالي للدول ذات الانبعاثات الأقل، نظراً لحجم التلوث الذي تتسبب فيه، وكلما زاد حجم التلوث زادت التكلفة.

كما يمكن للشركات أو الأفراد شراء أرصدة الكربون للتعويض عن انبعاثات الغازات الدفيئة من الكيانات التي تمكنت من إزالة أو تقليل الانبعاثات.

ويعادل رصيد وحدة الكربون القابلة للتداول، طناً واحداً من ثاني أكسيد الكربون أو الغازات الدفيئة الأخرى التي تم تخفيضها، أو عزلها، أو تجنبها. ويُعزى اعتماد هذا المصطلح لحقيقة أن ثاني أكسيد الكربون هو غاز الاحتباس الحراري السائد، غير أنه يتمّ قياس انبعاثات الغازات الأخرى بوحدات تسمى «مكافئات ثاني أكسيد الكربون».

وقد أشارت دراسة أجرتها الرابطة الدولية لتجارة الانبعاثات وجامعة ميريلاند، إلى أن خطط العمل الوطنية للمناخ، بشكل تعاوني من خلال تجارة الكربون، يمكن أن توفر للحكومات أكثر من 300 مليار دولار سنوياً بحلول عام 2030، وهو ما زاد من الاهتمام العالمي بسوق الكربون.

تجدر الإشارة هنا إلى أن إحدى النتائج الرئيسية لمؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ لعام 2021 (هو المؤتمر السادس والعشرون للأطراف كوب 26) الذي انعقد في غلاسكو، هو إنشاء المادة 6 التي تنظم أسواق الكربون بموجب اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ.

ويمكن أن تساهم «سوق الكربون» في إجراءات أكثر صرامة بشأن المناخ من خلال تمكين الحكومات والكيانات من تداول أرصدة الكربون الناتجة عن خفض أو إزالة الغازات الدفيئة من الغلاف الجوي، مثل التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري، والتحول إلى الطاقة المتجددة، أو الحفاظ على مخزون الكربون في النظم البيئية مثل الغابات.

شبان يزرعون الأشجار حول الرياض لتقليل الانبعاثات الكربونية (الشرق الأوسط)

تجارة الكربون في السعودية

إدراكاً للفرص التي توفرها تجارة الكربون، من خلال تمويل المشاريع والأنشطة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الأمر الذي يعمل على تعزيز التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه، تجلت شركة «سوق الكربون الطوعي الإقليمية» في السعودية، التي أسسها «صندوق الاستثمارات العامة» في المملكة، وشركة «مجموعة تداول السعودية» القابضة، للعب دور رئيسي في توسيع نطاق سوق الكربون التطوعي، وتشجيع ممارسات الأعمال المستدامة والمناخ. وفي أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، أشرفت الشركة على بيع أكثر من 1,4 مليون طن من أرصدة الكربون. واشترت شركة «العليان» للتمويل و«أرامكو»، وشركة «التعدين العربية السعودية» (معادن)، الحصة الأكبر من هذه الاعتمادات.

كما تم تنظيم المزاد الأكبر على الإطلاق في العالم لتداول أرصدة الكربون في يونيو (حزيران) الماضي، في نيروبي، وتم بيع ما يزيد على مليوني طن من أرصدة الكربون إلى 15 مشترياً، معظمهم من السعودية وكيانات دولية أخرى، حيث اشترت «أرامكو»، و«الشركة السعودية للكهرباء»، وشركة «إنوا»، إحدى الشركات التابعة لشركة (نيوم)، أكبر عدد من الأرصدة. وبلغ سعر المقاصة 6,27 دولار للطن المتري من أرصدة الكربون، وتشير التقديرات إلى أن ما لا يقل عن 70 في المائة من الأرصدة المبيعة كانت مرتبطة بمشاريع من بلدان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومنطقة جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا، بما في ذلك المغرب ومصر.

ومن المقرر أن تستضيف شركة «سوق الكربون الطوعي الإقليمية» مؤتمر أسواق الكربون في دول الجنوب العالمي للاتفاق على قائمة بالإجراءات التي يتعيّن اتّخاذها قبل انعقاد مؤتمر الأطراف في النسخة الثامنة والعشرين «كوب 28». وأعلنت شركة «سوق الكربون الطوعي الإقليمية» استضافة مؤتمر «أسواق الكربون في دول الجنوب العالمي - نسخة الرياض -» ضمن مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار» لاستعراض أبرز تحدّيات تعزيز أسواق الكربون الطوعي على الصعيد العالمي لتخفيف الانبعاثات الكربونية، وستعقد «شركة سوق الكربون الطوعي الإقليمية» المؤتمر بالتعاون مع شركة «إس آند بي غلوبال كومو ديتي إنسايتس».

ارتفاع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون عالمياً بنحو 1 في المائة خلال 2023

وستتم مناقشة مساهمة أسواق الكربون في تحفيز العمل المناخي، وسيادة أرصدة الكربون في دول الجنوب العالمي، وتسليط الضوء على آراء مجتمعات السكان المحليين في أسواق الكربون، والآليات التنظيمية المعنيّة بالتخفيف من حدّة المخاطر، ودعم توسيع نطاق أسواق الكربون العالمية، ودور التمويل الإسلامي في تطوير أسواق الكربون العالمية، والنتائج التي ترغب دول الجنوب العالمي في تحقيقها من خلال مؤتمر الأطراف «COP 28».

كانت السعودية قد أطلقت عدة مبادرات في هذا المجال للحفاظ على البيئة والمناخ، منها «الرياض الخضراء»، و«السعودية الخضراء»، و«الشرق الأوسط الأخضر»، ومبادرة «إزالة الانبعاثات الكربونية» للوصول إلى الحياد الصفري بحلول عام 2060. وأطلقت السعودية مؤخرا آلية اعتماد وتعويض الاحتباس الحراري، خلال أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التابع للأمم المتحدة في الرياض. ويتم الترويج لهذه الآلية بوصفها أداة لتمكين نشر أنشطة خفض الانبعاثات وإزالتها على نطاق واسع، ولمواصلة دعم الأهداف المناخية الطموحة للمملكة.

سفير الاتحاد الأوروبي يؤكد استراتيجية الشراكة مع السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

كريستوف فارنو (الشرق الأوسط)

مع انطلاق فعاليات منتدى الاستثمار السعودي - الأوروبي في العاصمة الرياض، الاثنين، أكّد سفير الاتحاد الأوروبي لدى السعودية والبحرين وسلطنة عمان، كريستوف فارنو، على استراتيجية العلاقة والشراكة بين الطرفين في مختلف المجالات الحيوية، لا سيما مزيج الطاقة وتحولها، والصناعة الخالية من الانبعاثات، والاقتصاد الرقمي.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، قال فارنو إن فعاليات المنتدى ستغطي الاستثمار بين الجانبين، بحيث ستناقش موضوعات التحول في مجالات الطاقة والصناعة الخالية من الانبعاثات والنقل والبنية التحتية. كما ستناقش الجلسات الفرعية للمنتدى العديد من القطاعات الرئيسية، بما في ذلك المعادن وسلاسل التوريد والسياحة والرياضة والرعاية الصحية والمشروعات المتوسطة والصغيرة والاقتصاد الرقمي.

وحول حجم العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الاتحاد الأوروبي والسعودية، أشار فارنو إلى أنه في عام 2022، بلغ حجم التبادل التجاري للسلع بين الاتحاد الأوروبي والمملكة 75,4 مليار يورو (79,8 مليار دولار)، مقابل 45,8 مليار يورو (48,5 مليار دولار) عام 2021، بزيادة قدرها 64,5 في المائة، في حين استورد الاتحاد سلعاً بقيمة 43,9 مليار يورو (46,5 مليار دولار) من المملكة، غالبيتها من الوقود. كما ارتفعت صادرات الاتحاد الأوروبي من 25 مليار يورو (26,4 مليار دولار) إلى 31,5 مليار يورو (33 مليار دولار)، وخاصة الآلات وقطاعات النقل والكيماويات.

وبحسب سفير الاتحاد الأوروبي لدى السعودية والبحرين وعمان، فإن البيانات عام 2021 تظهر أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة من الاتحاد إلى السعودية وصلت إلى 13,4 مليار يورو (14,1 مليار دولار)، في حين وصل إجمالي الاستثمارات الأجنبية المباشرة من السعودية إلى الاتحاد الأوروبي إلى 42 مليار يورو (44,4 مليار دولار) في عام 2022 مقابل 32 مليار يورو في عام 2021.

ونوّه فارنو بمجالات التعاون بين الاتحاد والسعودية التي وصفها بالواسعة والممتدة، لافتاً إلى أن التوقيع الذي حصل بين الاتحاد الأوروبي والمملكة في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، مهّد الطريق إلى ترتيب تعاون يمثل إطاراً للتعاون على المستويين السياسي والفني.

وأضاف فارنو، أن الاتحاد أصدر في مايو (أيار) 2022 البيان المشترك، الذي يقترح فيه شراكة أقوى ضمن سلسلة من المجالات، وحدد فيه عدداً من المقترحات الملموسة لتعزيز التعاون بين الاتحاد ودول مجلس التعاون الخليجي والدول الأعضاء فيه، فيما يتعلق بمصالحهم المشتركة، مع التركيز بشكل واضح على الوصول إلى النتائج المرجوة.

ولفت سفير الاتحاد الأوروبي إلى أنه بالإضافة إلى محتوى البيان المشترك آنذاك، فقد لاحظ أيضاً أن الاستراتيجية الجديدة للخليج توفر إطاراً مؤسسياً لتعزيز التعاون في المجالات الأساسية ذات الأولوية، بما في ذلك الطاقة والتجارة والاقتصاد.

انطلاق «مؤتمر سلاسل الإمداد» بمشاركة أكثر من 100 جهة

وزير النقل السعودي: المملكة تسعى لتكون مركزاً لوجيستياً عالمياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال وزير النقل والخدمات اللوجيستية في السعودية، صالح بن ناصر الجاسر، إن المملكة تراهن على أنها ستكون من إحدى أهم دول العالم للمساهمة في سلاسل الإمداد بشكل عام.

كلام الجاسر جاء خلال افتتاح فعاليات «مؤتمر سلاسل الإمداد والخدمات اللوجيستية» في نسخته الخامسة، التي جاءت تحت شعار «نحو سلاسل إمداد مستدامة لتعزيز الاقتصاد الدائري»، بحضور الوزراء وكبار المسؤولين ورؤساء الشركات العاملة في قطاع سلاسل الإمداد والخدمات اللوجيستية، وبمشاركة 64 متحدثاً من مختلف دول العالم، وأكثر من 100 جهة من القطاعين العام والخاص، في العاصمة الرياض.

وشهدت الجلسة الافتتاحية توقيع حزمة من الاتفاقيات على هامش أعمال المؤتمر، حيث بلغ عددها 52 اتفاقية، لتعزيز سلاسل الإمداد والخدمات اللوجيستية.

ويناقش المؤتمر على مدى يومين عديداً من المحاور؛ أبرزها «أهمية مرونة واستدامة سلاسل التوريد للتحول إلى الاقتصاد الدائري». كما يتناول «سلاسل الإمداد المتخصصة وتطورها في المملكة»، إضافة لمناقشة «تأثير سلاسل الإمداد العالمية ودورها في تحسين عمليات التوزيع»، وغيرها من المحاور.

وقال الجاسر، في كلمته خلال حفل الافتتاح، إن «المملكة تشهد، بدعم من القيادة، قفزات متتالية وغير مسبوقة في تطور أداء قطاع النقل والخدمات اللوجيستية، وفق المؤشرات الدولية المتخصصة، منذ أن أطلق ولي العهد الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، التي تقطف السعودية ثمارها اليوم عبر ارتفاع الكفاءة التشغيلية في الأداء ونمو أعمال القطاع».

واستعرض حجم النمو والتطور الكبير في أداء وكفاءة القطاع اللوجيستي السعودي، وحجم الفرص الكبيرة والواعدة في خدمات واقتصادات هذا القطاع، مشيراً إلى أنه وتعزيزاً لكفاءة أعماله، أطلق ولي العهد «المخطط العام للمراكز اللوجيستية»، الذي يضم 59 مركزاً لوجيستياً، وذلك على مساحة 110 ملايين متر مربع، موزعة بطريقة علمية على مختلف مناطق المملكة لتطوير كفاءة سلاسل الإمداد، ورفع تنافسية القطاع.

الجاسر يلقي كلمته خلال افتتاح «مؤتمر سلاسل الإمداد والخدمات اللوجيستية» (الشرق الأوسط)

توقيع 52 اتفاقية على هامش المؤتمر

ولفت الجاسر إلى أن وزارة النقل والخدمات اللوجيستية أطلقت أيضاً حزمة من المبادرات لزيادة كفاءة الأداء، وإعادة هندسة الإجراءات، وتطبيق أفضل الممارسات العالمية لتعزيز مكانة المملكة بوصفها مركزاً لوجيستياً عالمياً.

كما أكّد أن القطاع اللوجيستي شهد خلال عام 2023 إنجازات بارزة بعد أن قفزت المملكة 17 مرتبة عالمياً في مؤشر الأداء اللوجيستي الصادر عن البنك الدولي، حيث تقدمت من المرتبة الـ55 إلى المرتبة الـ38، مضيفاً أن «قطاع الموانئ شهد وبشكل متتابع ومستمر تدفق الاستثمارات المحلية والدولية من كبرى الشركات للاستثمار في القطاع اللوجيستي، حيث تم خلال الفترة الماضية توقيع عديد من الاتفاقيات لإنشاء 12 منطقة لوجيستية من قبل القطاع الخاص في ميناء جدة الإسلامي، وميناء الملك عبد العزيز في الدمام، وميناء الملك فهد الصناعي في ينبع، بقيمة استثمارية تناهز 4,2 مليار ريال (1,11 مليار دولار)، الأمر الذي سيسهم في توفير أكثر من 13 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة في القطاع اللوجيستي».

وأشار وزير النقل والخدمات اللوجيستية إلى أنه في مسار تطور ونمو الكفاءة التشغيلية لأداء الموانئ السعودية، قفزت المملكة 8 مراتب دولية في مناولة أعداد الحاويات وفق تصنيف «قائمة لودين 2023» العالمي لكميات مناولة الحاويات، لأكبر 100 ميناء بالعالم، بعد أن قفزت من المرتبة الـ24 إلى المرتبة الـ16 دولياً في مناولة أعداد الحاويات. كما رفعت المملكة قدراتها في مؤشر اتصال شبكة الملاحة البحرية، وفق تقرير «الأونكتاد» للربع الثالث من 2023، الصادر عن «مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية»، وزيادة خدمات الشحن الملاحية إلى 24 خدمة جديدة خلال العام الحالي، مما يسهم في تعزيز حركة التجارة والتصدير، ويرفع من فاعلية ربط المملكة بالأسواق العالمية.

وقال الجاسر إن مسار الشحن السككي خلال النصف الأول من عام 2023، شهد نقل أكثر من 12 مليون طن، بزيادة قدرها 13 في المائة عن الفترة نفسها من العام 2022، ما أسهم في إزاحة أكثر من 970 ألف رحلة شاحنة عن الطرق، مضيفاً أن مجال النقل الجوي شهد كذلك خلال النصف الأول من العام ارتفاعاً بارزاً في الحركة الجوية ومعدلات الركاب ونمو أعمال الشحن الجوي، مما أدى إلى تحقيق مستهدفات «استراتيجية الطيران»، التي تستهدف رفع الطاقة الاستيعابيّة للشحن الجويّ إلى 4,5 مليون طنّ، ورفع مستوى الربط الجويّ للوصول إلى 250 وجهة من وإلى مطارات المملكة بحلول عام 2030. وبحسب الجاسر، فإن التقدم الكبير في القطاع اللوجيستي جاء بدعم وتمكين من ولي العهد، ودعمه المستمر لتعزيز مكانة المملكة بوصفها مركزاً لوجيستياً عالمياً وفق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، مؤكداً أن منظومة النقل والخدمات اللوجيستية، تتكامل جهودها مع القطاعين العام والخاص لتعزيز سلاسل الإمداد والصعود في ترتيبة المملكة ضمن أفضل 10 دول في مؤشر الأداء اللوجيستي بحلول 2030، وتنمية قطاع الخدمات اللوجيستية، وتوسيع فرص الاستثمار، وتكريس الشراكة مع القطاع الخاص، في قطاع الخدمات اللوجيستية الذي يعد إحدى الركائز الرئيسية الداعمة للتنوع الاقتصادي والتنموي في المملكة.

هذا، وشهدت الجلسة الافتتاحية توقيع حزمة من الاتفاقيات على هامش أعمال المؤتمر، بلغ عددها 52 اتفاقية؛ لتعزيز سلاسل الإمداد والخدمات اللوجيستية. ويحتوي المؤتمر على محاضرات رئيسية ومعرض مصاحب وعديد من ورش العمل المتخصصة، بالإضافة إلى ركن لحلول التمويل وسلاسل الإمداد وعديد من الفعاليات والأنشطة الأخرى المصاحبة، بينما تبلغ ورش العمل المتخصصة في المؤتمر نحو 8 ورش، ويشارك نحو 770 متسابقاً في فعالية «لوجيثي»، وذلك ضمن 70 فريقاً.

الكويت تستكشف مشاركتها في مشاريع المدن الإسكانية

الصين لتعزيز استثمارها بمشاريع الطاقة والبنية التحتية في الخليج

الكويت: «الشرق الأوسط»

في حين تسعى الصين لتعزيز مكانتها في مشاريع الطاقة والبنية التحتية في دول الخليج، عبّرت الكويت عن رغبتها في بحث مشاركة الصين في تطوير المدن الإسكانية والبنية التحتية.

وشهدت مدينة قوانغتشو الصينية، أعمال الاجتماع الوزاري الاقتصادي والتجاري بين دول مجلس التعاون الخليجي والصين بمشاركة وزراء التجارة الخليجيين، والأمين العام لمجلس التعاون جاسم محمد البديوي، ووزير التجارة الصيني وانغ ون تاو. وتركزت مناقشات الاجتماع الذي يعد الأول من نوعه على عدة موضوعات مهمة، أهمها الحفاظ على النظام التجاري المتعدد الأطراف، وتعزيز مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة بين الصين ودول الخليج، وتعزيز التعاون الاستثماري في الاتجاهين، وتطوير السلسلة الصناعية وسلسلة التوريد، وتعزيز التعاون في مجال ربط البنية التحتية، والتعاون في مجال الطاقة الحديثة.

وأكد الوزراء الخليجيون على ضرورة استكمال التفاوض حول اتفاقية التجارة الحرة بين دول الخليج والصين، بالإضافة إلى تعزيز التعاون في تجارة الخدمات وتنمية التجارة الرقمية، كما رحبوا بإنشاء رابطة الصين المشتركة بين مختلف المؤسسات الاستثمارية والتمويلية الصينية والخليجية وتفعيل دورها، سعياً إلى الارتقاء بمستوى التعاون الاستثماري المتبادل.

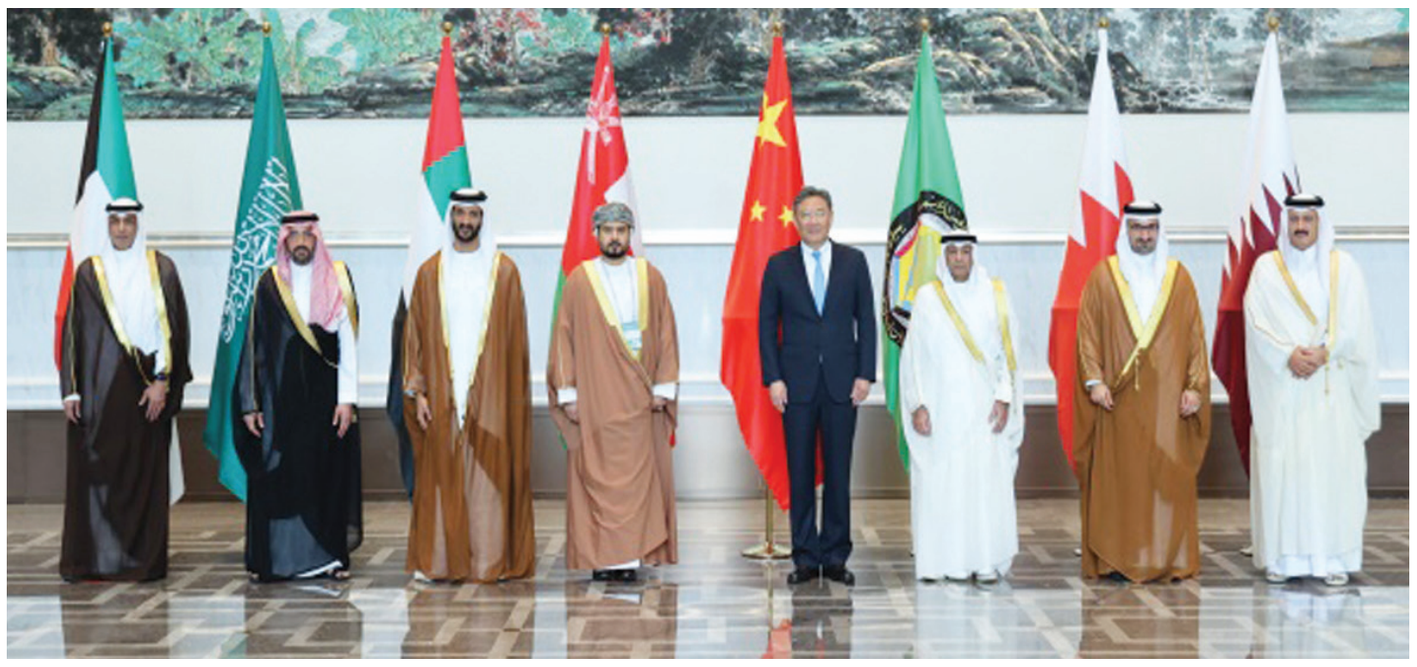

وزراء الصناعة والتجارة الخليجيون خلال الاجتماع الوزاري الاقتصادي والتجاري بين دول مجلس التعاون والصين (بنا)

الاجتماع أكد على ضرورة استكمال التفاوض حول اتفاقية التجارة الحرة

المدن الإسكانية في الكويت

وأكد وزير التجارة والصناعة ووزير الدولة لشؤون الشباب الكويتي محمد العيبان حرص بلاده على أن يكون للصين دور فاعل وملموس في تطوير المدن الإسكانية والبنية التحتية ومشاريع الطاقة، وأثر ملموس على الاقتصاد الكويتي.

وذكرت وزارة التجارة الكويتية، في بيان صحافي (الأحد)، أن الوزير العيبان بحث مع نظيره الصيني وانغ ون تاو على هامش اجتماعات وزراء التجارة والصناعة بدول مجلس التعاون الخليجي والصين تعزيز التبادل التجاري بين الجانبين، وتوسيع التعاون في المجالات غير النفطية. وأضافت أن المجالات غير النفطية التي تم التطرق إليها هي: البناء، والمنطقة الحرة، والمنطقة الاقتصادية، والتصنيع والتحول الرقمي، والطاقة المتجددة، وحماية البيئة، إضافة إلى الاستثمار المشترك.

ونقل البيان عن العيبان قوله إن الكويت تتطلع إلى تعزيز مستوى التعاون التجاري بين البلدين، وتعميق التعاون في المجالات الاستثمارية بشكل أكبر، مشيراً إلى أن الصين تعد من أكبر المصدرين للواردات إلى الكويت، وأحد أكبر الشركاء التجاريين للكويت في المجال غير النفطي.

وقال وزير التجارة الصيني، وفق البيان، إن الكويت أصبحت من الدول المهمة بالنسبة للصين فيما يخص الطاقة المتجددة، ومشاريع البنية التحتية، والطاقة، والإسكان، وغيرها من المشاريع الأخرى.

وأشار إلى ارتفاع معدلات الاستثمار بين البلدين، آملا في زيادة أكثر من الجانب الكويتي في المجالات الواعدة بالصين، لا سيما في الابتكار والذكاء الاصطناعي، وفي إنتاج السيارات الكهربائية، وغيرها من الأمور الاقتصادية والمشاريع الجديدة على الساحة الاقتصادية.

ولفت الوزير العيبان إلى أن ميناء مبارك الكبير يعد فرصة استثمارية وتجارية كبيرة لفتح آفاق جديدة للتعاون عبر فتح خطوط الملاحة المباشرة وتعزيز سلاسل التوريد.

إمدادات الطاقة

وناقش الاجتماع تعزيز التجارة الداخلية والخارجية، ومراجعة وتقييم القوانين التجارية الموحدة والمعتمدة ومشروعات القوانين في دول المجلس، والإطار الاستراتيجي الموحد لاتفاقية التجارة الحرة، والتوافقات والمبادرات حول التعاون الاقتصادي والتجاري، حيث تم التوصل لذلك في القمة الخليجية الصينية التي عقدت في الرياض في ديسمبر (كانون الأول) عام 2022.

وناقش الاجتماع أهمية إمداد الطاقة المستقر والموثوق به للتجارة وتنمية الصناعة والاستثمار، حيث أعربت الدول الأعضاء عن دعمها وتشجيعها على التجارة المستمرة للنفط الخام والغاز الطبيعي والمشتقات النفطية بين دول مجلس التعاون والصين، واستغلال منصة مركز «شانغهاي» لتجارة النفط والغاز بالتسوية بالعملة الصينية، أثناء تجارة النفط والغاز.

وبحث الاجتماع المشترك إمكانية التعاون في مجال التجارة الإلكترونية، والاتفاق على تعزيز التعاون، وتأهيل التجارة الثنائية والتقنيات الجديدة، وإمكانية إجراء أعمال تبادل العملات المحلية بين الصين ودول مجلس التعاون.

وأعرب وزراء الاقتصاد والتجارة الخليجيون خلال الاجتماع عن حرصهم لتعزيز التواصل بين مبادرة «الحزام والطريق» الصينية، وتعزيز بناء آليات التعاون الاقتصادي والتجاري، وتعميق التعاون الثنائي خاصة التعاون الثنائي والجماعي في إطار نظام التجارة متعدد الأطراف، والاستمرار في إيجاد فرص جديدة للتعاون العملي. كما عبّروا عن رغبتهم في الارتقاء بمستوى تحرير وتيسير التجارة، وتحفيز الإمكانات لتنمية التجارة وتوسيع حجمها، بالإضافة إلى تعزيز التعاون في تجارة الخدمات وتنمية التجارة الرقمية، ودعمهم لتنمية الآليات الفاعلة الموجودة والجديدة لتعزيز وضمان تدفق التجارة، وتقوية التعاون والتواصل في المجالات مثل المعالجات التجارية، وإلغاء الحواجز التجارية، وحُسن التعامل مع الاحتكاكات التجارية البينية.

وأكّد الوزراء الخليجيون على تعزيز التعاون في مجال البنية الأساسية للاقتصاد الرقمي، وتشجيع المؤسسات على المشاركة بنشاط في تزويد البنية الأساسية التقليدية بالرقمنة والتحول الذكي والشبكي، بهدف إنشاء واستكمال البنية الأساسية للاتصالات بما فيها شبكة عريضة النطاق، وشبكة الإنترنت والملاحة عبر الأقمار الاصطناعية والبنية الأساسية للحوسبة، منها مراكز البيانات الضخمة ومركز الحوسبة السحابية، والبنية الأساسية الذكية ومنها الذكاء الاصطناعي، وشبكة الجيل الخامس والجيل السادس والمدينة الذكية.

بسبب الخوف من الصراع في الشرق الأوسط وأعمال تخريب البنية التحتية

الاتحاد الأوروبي يدرس تمديد سقف الأسعار تجنباً لأزمة غاز شتاءً

بروكسل: «الشرق الأوسط»

تدرس بروكسل إمكانية تمديد سقف الطوارئ لأسعار الغاز الذي تم تطبيقه في فبراير (شباط) الماضي، وسط مخاوف من أن الصراع في الشرق الأوسط، وتخريب خط أنابيب في بحر البلطيق قد يؤديان إلى ارتفاع الأسعار مرة أخرى هذا الشتاء، وفق تقرير لصحيفة «فاينانشيال تايمز».

وقالت المفوضية الأوروبية إنه لا يوجد مؤشر على آثار سلبية منذ دخول الإجراء حيز التنفيذ، وإن أسعار الغاز أصبحت الآن أقل بنسبة 90 في المائة تقريباً عن العام الماضي، وفقاً للعرض الذي تم تقديمه لدبلوماسيين من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي البالغ عددها 27 دولة، واطلعت عليه الصحيفة البريطانية.

وتم تقديم هذا الحد بعد عدة أسابيع من المناقشات المتوترة بين الدول الأعضاء، حيث عارضت ألمانيا والنمسا في البداية فرضه بحجة أنه سيشوه الأسواق، ويؤدي إلى تفاقم أزمة العرض. لكن العرض الذي قدمته المفوضية أشار إلى أن الحد الأقصى لم يؤثر على واردات الغاز إلى الاتحاد الأوروبي.

وقال دبلوماسيون ومسؤولون كبار في الاتحاد الأوروبي للصحيفة، إنه على الرغم من انخفاض أسعار الطاقة، ووصول مخزون الغاز في الاتحاد الأوروبي إلى مستويات قياسية، فإن الإمدادات هذا الشتاء قد تتأثر بالصراع في الشرق الأوسط وبأعمال التخريب المحتملة للبنية التحتية للغاز. وأضافوا «لا نعرف ماذا سيحدث هذا العام، ولا نعرف كيف سيؤثر الصراع على الواردات من الشرق الأوسط. كما أن خط أنابيب الغاز في بحر البلطيق الذي تعرض للتخريب في وقت سابق من هذا الشهر كان مصدر قلق آخر، وسيكون من الجيد أن تكون لدينا بوليصة تأمين».

وفي ذروة أزمة الطاقة، التي نتجت عن قطع موسكو إمدادات الغاز إلى أوروبا في أعقاب حربها على أوكرانيا عام 2022، وصلت الأسعار إلى أكثر من 300 يورو لكل ميغاواط في الساعة، ولكن ليس لفترة طويلة من الزمن. واتفقت الدول الأعضاء في النهاية على أن السقف سيدخل حيز التنفيذ إذا وصلت الأسعار إلى 180 يورو لكل ميغاواط في الساعة لمدة ثلاثة أيام متتالية.

تجدر الإشارة إلى أن ألمانيا هي من بين 10 دول وقّعت على ورقة قادتها النمسا، والتي تدعو بدلاً من ذلك إلى زيادة التركيز على الطاقة المتجددة، بما في ذلك زيادة هدف الاتحاد الأوروبي المتمثل في الحصول على 42,5 في المائة من طاقته المستمدة من مصادر الطاقة المتجددة بحلول عام 2030 إلى 45 في المائة، كما تمت الدعوة إلى تخفيف قواعد المساعدات الحكومية لمشاريع الطاقة المتجددة، وتحسين الاتصالات مع تطورات الطاقة المتجددة في المناطق المجاورة للاتحاد الأوروبي.

وتطلب الورقة، التي تم إرسالها إلى اللجنة في نهاية الأسبوع، إطالة أمد تشريعات الطوارئ المنفصلة التي تم تقديمها خلال الأزمة، والتي سمحت للدول الأعضاء بتسريع السماح بمزارع الرياح وحدائق الطاقة الشمسية. فالحرب الروسية ضد أوكرانيا أظهرت ضعف أوروبا بسبب اعتمادها على الطاقة غير المتجددة وواردات المواد الخام المهمة. ووفق الصحيفة، فإن هذه التبعية تشكل خطراً أمنياً وتؤجج التضخم بما له من آثار سلبية على التماسك الاجتماعي والقدرة التنافسية.

هذا وتقود ألمانيا وفرنسا حملة واسعة من أجل توسيع نطاق قواعد المساعدات الحكومية التي مكنت الحكومات من دفع مبالغ كبيرة من الدعم للمستهلكين الذين يواجهون أسعار الطاقة المرتفعة نتيجة للحرب. ومن المقرر أن تنتهي الإجراءات بحلول 31 ديسمبر (كانون الأول) من هذا العام. لكن بلجيكا وهولندا والدنمارك وإستونيا وفنلندا قالت في رسالة تم إرسالها إلى مفوض المنافسة في الاتحاد، ديديه ريندرز، يوم الخميس، إنه لا توجد حاجة ولا يوجد أساس قانوني لتمديد قواعد مساعدات الدولة الطارئة.

وفي هذا الإطار، قال وزير المناخ والطاقة الهولندي، روب جيتن، إنه من الأفضل استخدام التمويل لمعالجة السبب الجذري من خلال الاستثمار في إجراءات كفاءة الطاقة وتوفيرها، وفق ما نقلت عنه صحيفة «فاينانشيال تايمز».

هذا ومن المقرر أن تقدم المفوضية اقتراحاً في نوفمبر (تشرين الثاني) يؤكد أي تدبير من تدابير الطاقة الطارئة، والتي تشمل الحد الأقصى لسعر الغاز، والتدابير واللوائح المسموح بها لضمان تقاسم إمدادات الغاز بين الدول الأعضاء، ينبغي تمديدها، مع الإشارة إلى أنه تم بالفعل تمديد الإجراءات الطوعية لخفض الطلب على الغاز بنسبة 15 في المائة حتى مارس (آذار) عام 2024.

«بنك مصر» يستعد لبيع حصصه في 13 شركة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يُجهز «بنك مصر» ملفاً للتخارج من استثماراته في بعض الشركات ضمن برنامج حكومي يهدف إلى تقليص ملكية الدولة في الاقتصاد المحلي، على أن يتم الإعلان عن الصفقات بعد التنسيق مع لجنة الطروحات الحكومية، وذلك حسب مصدر مسؤول رفض الإفصاح عن هويته.

وقال المصدر لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، إن البنك يستعد لبيع حصصه في 13 من أصل 176 شركة تضمها محفظته، مضيفاً أن الشركات محل التخارج هي الشركات الرابحة، التي توازن أرباحها خسائر بقية الشركات. وتتنوع الشركات الـ13 بين قطاعات الصناعة والبتروكيماويات والخدمات العامة، بما في ذلك التأمين الطبي والنقل والملاحة، بالإضافة إلى السياحة والزراعة والصناعات الغذائية.

ولم يحدد المصدر إطاراً زمنياً لعملية التنسيق مع لجنة الطروحات الحكومية وبدء الإعلان عن عمليات التخارج، مشيراً إلى أن من بين الشركات التي سيجري التخارج منها «الشركة المصرية لإنتاج الإيثيلين» (إيثيدكو) التي يملك البنك فيها حصة 10 في المائة، موضحاً أنها محل مفاوضات مع مستثمر رئيسي، لم يفصح عنه. وكانت شركة «سيدي كرير للبتروكيميائيات» (سيدبك)، قد أرجأت في سبتمبر (أيلول) الماضي صفقة للاستحواذ على «إيثيدكو» بالكامل. وحسب المصدر، فإن قطاع الكيميائيات يتصدر المشهد حالياً، خصوصاً بعد نجاح صفقة بيع شركة «باكين للبويات» لصالح شركة «الأصباغ» في مايو (أيار) الماضي، وكذلك الصناعات البترولية. ولذلك تتضمن قائمة التخارج طرح حصة «بنك مصر» في هيكل «شركة الإسكندرية للمنتجات البترولية المتخصصة» (أسبك).

الفرع الجديد لـ«بنك مصر» في العاصمة الإدارية الجديدة (موقع المصرف)

ويتوزع هيكل ملكية «أسبك» بواقع 20 في المائة لشركة «الإسكندرية للبترول»، المملوكة لوزارة البترول، كحصة مسيطرة، في حين يتم توزيع الحصة الباقية بشكل غير متساوٍ بين عشرة مساهمين، من بينهم «بنك مصر»، بحصة 10,4 في المائة.

وكانت الحكومة المصرية قد أعلنت، في إطار اتفاق مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض بقيمة 3 مليارات دولار، برنامجاً للتخارج من 32 شركة وتوسيع ملكية القطاع الخاص.

تجدر الإشارة إلى أن الحكومة تستعد لمراجعة مقررة من صندوق النقد الدولي خلال الربع الأول من عام 2024 لصرف شريحة ثانية من القرض، وهي مراجعة مؤجلة منذ مارس (آذار) الماضي.

د. عبد الله الردادي

جاذبية دول الآسيان

اختتمت قبل أيام قمة الرياض بين مجلس التعاون لدول الخليج العربي ورابطة الآسيان، هذه هي القمة الأولى بين الكتلتين بعد سنوات طويلة من العلاقات التجارية المتنامية. جُدولت هذه القمة منذ فترة طويلة، وهدفت إلى وضع إطار عمل للتعاون بين الكتلتين بما يخدم مصالحهما المشتركة في عالم أصبح يدرك كما لم يدرك من قبل أهمية التحالفات والشراكات الاستراتيجية. ولكن لماذا دول الآسيان تحديداً؟ وما هي المميزات والاستراتيجية الاقتصادية التي تمتاز بها هذه الدول وتصب في مصلحة دول الخليج؟

تنامت أهمية دول رابطة الآسيان الاستراتيجية في السنوات الأخيرة، لأسباب منها أن العديد من الدول - والغربية تحديداً - أصبحت ترى فيها بديلاً للصين بما يعرف باستراتيجية الصين 1. وهو أسلوب تتبعه العديد من الدول التي تريد تقليل أخطار الاعتماد على الصين، سواء في الواردات أو سلاسل الإمداد. واستطاعت بعض دول الرابطة - ومنها إندونيسيا وتايلند وماليزيا - جذب رؤوس الأموال مستفيدة من فارق أجرة اليد العاملة بينها وبين الصين التي تصل إلى نسب تتراوح بين 10 و15 في المائة. ويخدم دول الآسيان في رأس المال البشري عدد سكان يربو على 700 مليون نسمة، نسبة كبيرة منهم تحت سن الخامسة والثلاثين. وانعكست هذه الأسباب على الاستثمار الأجنبي المباشر، فوصلت في دول الآسيان عام 2022 إلى نحو 174 مليار دولار، ولم تؤثر الجائحة في معدلات هذا الاستثمار، إذ عادت مستوياته إلى ما قبل الجائحة خلال عام واحد فقط، وفي ذلك انعكاس للتفاؤل السائد بشأن دول الرابطة.

ولهذا التفاؤل ما يبرره، فخلال السنوات الأخيرة أثبتت الإحصائيات أن دول الآسيان تفوق الكثير من غيرها في نمو التبادل التجاري. فبين عامي 2017 و2021، نمت التجارة العالمية بنسبة 24 في المائة، بينما نمت تجارة الآسيان بنسبة 33 في المائة، وبين عامي 2017 و2022، توسعت التجارة بين الولايات المتحدة والآسيان إلى الضعف، ونمت التجارة الثنائية بين الآسيان والصين بنسبة 95 في المائة. وقد نما القطاع الصناعي في 2021 بنسبة 134 في المائة ليصل إلى 45 مليار دولار في صناعات مثل السيارات الكهربائية، والإلكترونيات، والصناعات الطبية والدوائية. ويشكل قطاع الخدمات أكثر من 50 في المائة من الناتج القومي للكتلة الشرق آسيوية، بينما الصناعي 36 في المائة، والزراعي 10,5 في المائة، النسبة الأخيرة تحديداً دليل على تحول اقتصادات هذه الدول التي كانت في الأساس زراعية. ومن حيث الصادرات العالمية، فقد شكلت صادرات دول الآسيان في ذلك العام نحو 17 في المائة من الإلكترونيات الاستهلاكية، و12 في المائة من الملابس، و9 في المائة من منتجات السيارات.

ويُتوقع أن نمو دول الآسيان لا يزال في بداياته حتى مع كون نموها السنوي 5,7 في المائة. فقد أشارت دراسة إلى إمكانية زيادة صادرات الآسيان بنسبة 90 في المائة لتصل إلى 3,2 تريليون دولار سنوياً بحلول عام 2031، بينما قد لا تزيد التجارة العالمية في هذه الفترة على 30 في المائة. ويدعم هذه التوقعات ما تقوم به دول الرابطة من نشاط في اتفاقيات التجارة الحرة الدولية، مثل الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة، التي شملت دولاً إقليمية مثل الصين، واليابان، وكوريا الجنوبية، وأستراليا، ونيوزيلندا، وفُعّلت في مستهل 2022 لتصبح أكبر اتفاقية تجارة حرة في العالم بناتج قومي يعادل 30 في المائة من الناتج العالمي.

هذه الأرقام والتوقعات توضح أن التعاون بين رابطة الآسيان ودول الخليج تعاون واعد. فالطرفان طموحهما عالٍ من الناحيتين الاستراتيجية والاقتصادية. والتعاون التجاري بينهما في ازدياد مطّرد خلال السنوات الأخيرة. وقد بلغ حجم التجارة بينهما نحو 137 مليار دولار، وهو ما يشكل 8 في المائة من إجمالي تجارة دول مجلس التعاون. ولا يزال لدى الطرفين الكثير لتقديمه لبعضهما البعض، لا سيما أن التعاون بينهما هو تعاون استراتيجي مبني على مصالح مشتركة، لا تدخل فيها الأجندات السياسية، وهو ما أصبح اليوم شديد الصعوبة في عالم تعصف به الأزمات الجيوسياسية، وتُقدم فيه الآيديولوجيات على الازدهار الاقتصادي.

إن امتداد أفق الشراكة بين الطرفين دفع وسائل إعلام دول الآسيان إلى الابتهاج بهذه القمة التاريخية، فقد عدتها علامة فارقة تفتح فرصاً جديدة للارتقاء بالعلاقات بين الطرفين إلى مستوى جديد من التعاون والتنمية المتبادلة. والإعلان عن «إطار التعاون بين مجلس التعاون ورابطة الآسيان» للفترة (2024 - 2028) يعني مزيداً من الازدهار للكتلتين. ودخول دول الخليج بصفتها كتلة واحدة لهذا الاتفاق مؤشر يؤكد أن أبعاد التضامن الخليجي متعددة.

Prequalification of contractors for award of EPC Project based on Design & Build (Turnkey)

The Management of Batterjee Medical College BMC invites Class "A" certified Companies affiliated to Ministry of Municipal & Rural Affairs, KSA for its upcoming educational project in KSA.

The interested companies having experience of Design & Construction may contact Project Management Office to receive the documents for prequalification submission.

(Joint Venture are acceptable between Design & Construction companies)

CONTACT US
Project Management Office Email:
MTArif@sghgroup.net
pm.epcm@gmail.com

التأهيل المسبق للمقاولين لإرساء مشروع

شركة أفكار الحلول للاستشارات في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات بجدة على أساس التصميم والبناء (تسليم مفتاح).

تدعو إدارة شركة كلية بيت البترجي للعلوم الطبية والتكنولوجيا الشركات المعتمدة من الفئة (أ) حسب تصنيف وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان في المملكة العربية السعودية لتقديم العروض لمشروعها التعليمي .

يمكن للشركات المعتمدة من الفئة (أ) المهتمة والتي لديها خبرة في التصميم والبناء لمشاريع الاتصال بمكتب إدارة مشروعات في غضون ثلاثة أسابيع لاستلام المستندات لتقديم التأهيل المسبق.

سيتم قبول العروض المشتركة من الشركات المتخصصة في مجال التصميم والبناء.

لمزيد من المعلومات التواصل مع مكتب إدارة المشاريع على الإيميل: -
MTArif@sghgroup.net
pm.epcm@gmail.com

وسط تفاقم تحديات التغيرات المناخية

ماذا يحدث للبشر إذا تجاوزت درجات الحرارة العالمية مستويات قياسية؟

القاهرة: محمد السيد علي

في الوقت الذي يجري فيه الحديث بشكل مستمر عن التأثيرات المتصاعدة للتغيرات المناخية على كوكب الأرض، برزت بقوة التهديدات التي يشكلها الارتفاع المستمر في درجات الحرارة على صحة البشر.

ومنذ بداية الثورة الصناعية، عندما بدأ البشر في حرق الوقود في الآلات والمصانع، ارتفعت درجات الحرارة في جميع أنحاء العالم بنحو درجة واحدة مئوية. وفي عام 2015، وقعت 196 دولة على اتفاقية باريس التي تهدف إلى الحد من ارتفاع درجات الحرارة في جميع أنحاء العالم إلى 1,5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة.

وحذر فريق من العلماء من أميركا وفرنسا، أعدوا بحثاً متعدد التخصصات حول التأثيرات المتوقعة للتغيرات المناخية، من أنه إذا زادت درجات الحرارة العالمية بمقدار درجة مئوية واحدة أو أكثر من المستويات الحالية، فسيتعرض مليارات الأشخاص كل عام للحرارة والرطوبة الشديدتين لدرجة أنهم لن يتمكنوا من تبريد أنفسهم بشكل طبيعي.

وأشار الباحثون، في دراستهم المنشورة في العدد الأخير من دورية «وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم في الولايات المتحدة»، في أكتوبر (تشرين الأول)، إلى أن ارتفاع درجة حرارة الكوكب بما يتجاوز 1,5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة سيكون مدمراً بشكل كبير لصحة الإنسان في جميع أنحاء الكوكب.

ووفق العلماء، لا يستطيع البشر تحمل سوى مجموعات معينة من الحرارة والرطوبة قبل أن تبدأ أجسادهم في المرور بمشكلات صحية مرتبطة بالحرارة، مثل ضربة الشمس أو النوبة القلبية. وبينما يؤدي تغير المناخ إلى ارتفاع درجات الحرارة في جميع أنحاء العالم، يمكن دفع مليارات الأشخاص إلى ما هو أبعد من هذه الحدود.

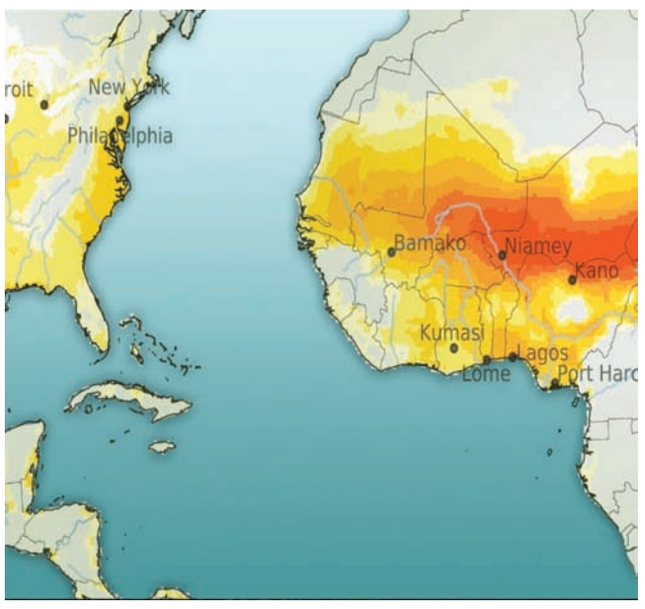

خريطة ترصد المناطق التي قد تواجه حرارة شديدة إذا استمر ارتفاع حرارة الكوكب في الارتفاع (جامعة ولاية بنسلفانيا)

السيناريو الأسوأ

وقام فريق الباحثين بوضع نموذج لزيادات درجات الحرارة العالمية تتراوح بين 1,5 درجة مئوية و4 درجات مئوية، وهو السيناريو الأسوأ، حيث يبدأ الاحترار في التسارع، بهدف تحديد مناطق الكوكب التي قد يؤدي فيها الاحترار إلى مستويات حرارة ورطوبة تتجاوز الحدود البشرية للتحمل. وقال الباحث المشارك في الدراسة، دبليو. لاري كيني، أستاذ علم وظائف الأعضاء وعلم الحركة في جامعة ولاية بنسلفانيا الأميركية: «لفهم مدى تعقيد مشكلة مثل تغير المناخ وتأثيراتها في صحة الإنسان، فإنك بحاجة إلى خبراء متخصصين في الصحة العامة وتغير المناخ معاً»، مضيفاً «أن التعاون بين العلماء في تخصصات متعددة هو الطريقة الوحيدة لفهم تأثيرات البيئة على حياة الناس، والبدء في تطوير حلول للمشكلات التي يجب علينا جميعاً مواجهتها معاً».

نحو 4 مليارات إنسان سيعانون من التأثيرات المدمرة لارتفاع الحرارة بدرجتين مئويتين

وتشير نتائج الدراسة إلى أنه إذا زادت درجات الحرارة العالمية بمقدار درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل الصناعة، فإن سكان باكستان ووادي نهر السند البالغ عددهم 2,2 مليار نسمة، ومليار شخص يعيشون في شرق الصين، و800 مليون نسمة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، سيتضررون بشدة، وسيعيشون ساعات طويلة من الحرارة التي تتجاوز قدرة الإنسان على التحمل.

وستشهد هذه المناطق في المقام الأول موجات حر عالية الرطوبة. ويمكن أن تكون موجات الحر ذات الرطوبة العالية أكثر خطورة؛ لأن الهواء لا يستطيع امتصاص الرطوبة الزائدة؛ ما يحد من تبخر العرق من الأجسام البشرية والرطوبة من بعض البنى التحتية.

وقال الباحثون إن ما يثير القلق هو أن هذه المناطق تقع أيضاً في دول ذات دخل منخفض إلى متوسط؛ لذلك قد لا يتمكن الكثير من الأشخاص المتضررين من الوصول إلى تكييف الهواء أو أي وسيلة فعالة للتخفيف من الآثار الصحية السلبية للحرارة.

وخلص الباحثون إلى أنه إذا استمر ارتفاع درجة حرارة الكوكب إلى 3 درجات مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة، فإن مستويات الحرارة والرطوبة التي تتجاوز قدرة الإنسان على التحمل ستبدأ في التأثير على الساحل الشرقي ووسط الولايات المتحدة، من فلوريدا إلى نيويورك، ومن هيوستن إلى شيكاغو، وستشهد أميركا الجنوبية وأستراليا أيضاً حرارة شديدة عند هذا المستوى من الاحترار.

ومع ذلك، حذر الباحثون من أن هذه الأنواع من النماذج لا تأخذ في الاعتبار في كثير من الأحيان أسوأ الأحداث الجوية وأكثرها غرابة.

ووفق الباحثين، فإنه إذا استمرت درجات الحرارة في الارتفاع فسوف نعيش في عالم تتدهور فيه المحاصيل، ويحاول الملايين أو المليارات من الناس الهجرة؛ لأن مناطقهم الأصلية غير صالحة للسكن.

تأثيرات متعددة

يتفق الدكتور السيد صبري، خبير التغيُّرات المناخية والتنمية المستدامة في مصر مع نتائج الدراسة، مؤكداً أنه من خلال متابعة الأحداث المناخية خلال السنوات الماضية من فيضانات وموجات حر شديدة وكوارث طبيعية وتدهور في المحاصيل الزراعية، فإن ما تتنبأ به عمليات النمذجة في المستقبل غالباً ما يكون أسوأ من التوقعات.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن ارتفاع درجات الحرارة الناجم عن تغير المناخ له تأثيرات متعددة على البشر تتراوح بين التسبب في الأمراض، وتصل إلى الوفاة نتيجة الظواهر الجوية المتطرفة التي تزداد تواتراً مثل موجات الحر والعواصف والفيضانات.

وأوضح أن الأمم المتحدة توقعت أن يؤدي تغير المناخ في الفترة من عام 2030 إلى 2050، إلى نحو 250 حالة وفاة كل عام بسبب سوء التغذية والملاريا والإسهال والإجهاد الحراري الناجم عن ضربات الشمس، ناهيك عن تأثيرات الحرارة أيضاً على الصحة العقلية.

وأشار إلى أن الطقس المتطرف يقود لمزيد من الفيضانات والكوارث الأخرى التي يمكن أن تؤدي إلى تلوث مياه الشرب بفضلات الماشية ومياه الصرف الصحي والمواد الكيميائية، عبر إتلاف آبار المياه الصالحة للشرب، أو تلوث المياه الجوفية، وهذا يشكل خطراً كبيراً على صحة البشر.

ومن التأثيرات أيضاً، وفق صبري، كثرة تعرض السكان للعواصف الترابية التي تزيد من معدلات أمراض الجهاز التنفسي، ناهيك عن تأثيراتها على الزراعة والمحاصيل، ما يقود إلى نقص في الغذاء، وما ينجم عنه من أمراض سوء التغذية.

وحذر صبري من أن تأثيرات التغيرات المناخية مثل ارتفاع درجات الحرارة وهطول الأمطار الغزيرة والفيضانات تؤثر أيضاً على سلوكية الحشرات مثل البعوض، وتزيد من معدلات الأمراض المنقولة بواسطة البعوض مثل الملاريا.

ونوه بأن هناك فئات ستكون معرضة للخطر أكثر من غيرها، وهي كبار السن، وأصحاب الأمراض المزمنة، والحوامل والأطفال.

وعن أبرز إجراءات التكيف، حث صبري الحكومات على ضرورة تفعيل نظام الإنذار المبكر وهو إجراء تكيفي لتغير المناخ، باستخدام أنظمة الاتصال المتكاملة لمساعدة المجتمعات على الاستعداد للأحداث الخطرة المتعلقة بالمناخ، والتدريب الجيد عليها، وتنبيه المواطنين قبل وقوع الأحداث المناخية المتطرفة مثل العواصف وموجات الحر بوقت كافٍ للاستعداد لها، وإنقاذ الأرواح.

مؤشر كتلة الجسم يفقد مركزه كأداة تشخيصية رئيسية

توجهات علمية للبحث عن مؤشرات جديدة

لندن: د. وفا جاسم الرجب

مع ارتفاع معدلات البدانة عالمياً بثلاث مرات خلال الـ50 عاماً الماضية، وظهور موجة من الأدوية الحديثة لفقدان الوزن التي تجتاح السوق الآن، لا يزال مؤشر كتلة الجسم (BMI) العالمي يسيطر بوصفه معياراً رئيسياً لعلاج البدانة والسمنة. ويرى الخبراء أن الطلب المتزايد على هذه الأدوية، سيزيد من الاعتماد على هذا المؤشر بوصفه أداة تشخيصية منفردة.

إلا أن المشكلة هي أن الحالة الصحية للفرد لا يمكن تحديدها بمقاييس الطول والوزن فقط.

البحث عن مؤشرات جديدة

يُستخدم مؤشر كتلة الجسم الذي يُحسب بقسمة الوزن بالكيلوغرام على مربع الطول بالمتر، منذ عدة عقود، معياراً دولياً لتحديد الأوزان الصحية؛ إذ يعد بديلاً لنسبة الدهون في الجسم. والأرقام الأعلى للمؤشر يمكن أن تشير إلى زيادة في مخاطر الأمراض الأيضية والوفاة. وهناك الآن توجهات متزايدة للبحث عن مؤشرات أخرى غير كتلة الجسم عند تشخيص وعلاج السمنة، التي تعترف منظمة الصحة العالمية بأنها مرض مزمن. فقد دعت الجمعية الطبية الأميركية (AMA) في يونيو (حزيران) الماضي 2023 إلى استخدام مزيد من المقاييس المتعلقة بالوزن، إضافة إلى مؤشر كتلة الجسم؛ بسبب عيوبه وتاريخه المحير.

وتقول سوزان يانوفسكي، المديرة المشاركة لمكتب أبحاث البدانة في المعهد الوطني لأمراض السكري والجهاز الهضمي والكلوي في الولايات المتحدة، في بحثها المنشور في مجلة «نتشر» في 11 أكتوبر (تشرين أول) الحالي 2023، إن مؤشر كتلة الجسم يترافق مع مخاطر الوفاة على مستوى السكان؛ إذ تكون المخاطر مرتفعة في الطرف السفلي من نطاق مؤشر كتلة الجسم، حيث يُعتبر الشخص نحيفاً، وتنخفض تلك المخاطر في المنتصف، ولكنها ترتفع تدريجياً مرة أخرى في الطرف العلوي من المؤشر، حيث تقع فئات الزيادة في الوزن والبدانة، وقد تم تثبيت الحدود بين هذه الفئات من قبل منظمة الصحة العالمية في عام 1993.

ويعد مؤشر كتلة الجسم مقياساً نسبياً لتحديد مخاطر الصحة، فقد وجدت دراسة نُشرت في يوليو (تموز) الماضي 2023 من قبل أيوش فيساري، وشوكو سيتاجوتشي، الباحثَيْن في الطب الباطني والصحة العامة في منطقة مدينة نيويورك بالولايات المتحدة، المنشورة في مجلة Public Library of Science (PLOS) أن مخاطر الوفاة للبالغين في فئة الزيادة في الوزن (حسب المؤشر)، كانت مماثلة للأشخاص ذوي الأوزان الصحية، وهو ما يتماشى مع تحليلات سابقة.

قياس غير مثالي للدهون

ليس هناك شك في أن الكميات الكبيرة من الدهون يمكن أن تضر بالأعضاء، وتزيد من مخاطر أمراض القلب والأوعية الدموية، بما في ذلك النوبات القلبية والسكتة الدماغية والسكري، ومقاومة الإنسولين، وأمراض الكبد الدهنية، غير الكحول، وتخلق فوضى في الصحة العقلية والبدنية والوظيفية.

وتأتي المشكلة عند استخدام مؤشر كتلة الجسم وسيلةً بديلةً لقياس كمية الدهون في الجسم، حيث يمكن أن يحمل شخصان بمؤشر كتلة الجسم نفسه كميات مختلفة من الدهون. وفي المؤشر المُعطى يميل الكبار إلى أن يكون لديهم مزيد من الدهون، وقليل من العضلات، مقارنة بالشبان، كما تختلف العلاقات بين مؤشر كتلة الجسم، وكتلة الدهون والصحة أيضاً بين الجنسين. فعلى سبيل المثال، تميل النساء إلى أن يكون لديهن مزيد من الدهون في الجسم مقارنة بالرجال عند مؤشر كتلة الجسم نفسه، ومع ذلك يبدو أن التوزيع في النساء -في الواقع- أفضل من الناحية الصحية، وفقاً لفرنسيسكو لوبيز- خيميني (طبيب قلب وباحث في السمنة في عيادة «مايو كلينيك» في روتشستر مينيسوتا بالولايات المتحدة)، حيث عادة ما تكون الدهون عندهن في منطقة الأرداف والوركين والفخذين، بينما تتراكم الدهون في بطون الرجال، والتي عادة ما ترتبط بنتائج صحية سيئة.

معايير تشخيصية أخرى

شاركت فاطمة كودي، من جامعة ستانفورد، في لجنة تضم نحو 60 من اختصاصيي السمنة من جميع أنحاء العالم، تم جمعهم من قبل مجلة «لانسيت» للسكري والغدد، ومعهد السكري والغدد والسمنة، في Kings Health Partners في لندن؛ لوضع معايير تشخيصية من خلال دراسة كل جهاز حيوي رئيسي لفهم كيفية تأثير الوزن على الصحة. كما شارك آريا شارما الذي كان آنذاك المدير الطبي لعيادة السمنة في مستشفى «رويال ألكسندر» في إدمونتون كندا، في إنشاء نظام يتألف من 5 خطوات، يأخذ في الاعتبار الصحة البدنية والعقلية والوظيفية، بالإضافة إلى مؤشر كتلة الجسم، والذي يُسمى «نظام إدمونتون لمراحل السمنة (EOSS)»، ونُشر في عام 2009. ووفقه سيكون الشخص الذي يعاني كثيراً من الحالات المتعلقة بالوزن، مثل صعوبة التحرك، وأمراض القلب، والقلق المتعلق بالسمنة، في مرحلة أعلى من شخص آخر لديه مؤشر كتلة الجسم نفسه، ولكن مع أقل مشكلات صحية أو أقل خطورة. وقد تم دمج نظام إدمونتون لمراحل السمنة في الدليل السريري الكندي للسمنة للبالغين في عام 2020، وفي نهاية العام الماضي 2022 تم إصدار نسخ في تشيلي وآيرلندا، والآن يعتبر الدليل الشامل الأول للعناية بالسمنة في تشيلي، وفقاً ليوديث برايس كونتريراس، اختصاصية التغذية السريرية في عيادة «ميدز» في سانتياغو التي كانت المطورة الرئيسية للدليل.

تحسِّن المراقبة الذاتية لأداء الرياضيين

سماعات خارقة تحول الموجات الدماغية إلى بيانات صحية

لندن: «الشرق الأوسط»

حقّق باحثون في جامعة كاليفورنيا سان دييغو اختراقاً في مجال التقنية القابلة للارتداء، بتحويل سماعات أذن عادية إلى جهاز متطوّر قادر على تسجيل نشاط الدماغ، بالإضافة إلى جمع بيانات حمض اللاكتيك في العرق.

استشعار إشارات الدماغ

ترصد أجهزة الاستشعار المرنة المطبوعة بالأبعاد الثلاثية هذه الإشارات الفسيولوجية الكهربائية من الدماغ، وتحلّل حمض اللاكتيك في العرق الذي ينتجه الجسم عادةً خلال ممارسة الرياضة والتمثيل الغذائي. وتشكّل سماعات الأذن أداةً مثالية لجمع هذا النوع من البيانات، بسبب قرب المسافة بين الغدد العرقية في الأذن والدماغ.

يقف خلف هذه المقاربة المبتكرة دافعٌ أساسي، وهو إمكانية تشخيص مختلف أنواع النوبات. فمع وجود أكثر من 30 نوعاً من النوبات، وتأثير كلّ واحد منها على منطقة مختلفة من الدماغ تقدّم البيانات الفسيولوجية الكهربائية مجتمعة مع قياسات حمض اللاكتيك في العرق معلومات تشخيصية قيّمة. تدخل هذه البيانات الحيوية في التطبيقات الطبية طبعاً، ولكنّها أيضاً تذهب أبعد من ذلك، لتساعد في تحسين المراقبة الذاتية للأداء في أثناء ممارسة التمارين الرياضية، وفي تزويد صاحبها بمعلومات مهمّة عن مستويات التوتّر والتركيز.

قد لا يكون الاستشعار الحيوي من داخل الأذن جديداً، ولكن تميّز تقنية جهاز الاستشعار الجديدة يكمن في قدرتها على قياس نشاط الدماغ ومستوى حمض اللاكتيك في الوقت نفسه.

بيانات صحية

يرى الباحثون في مستقبل هذه التقنية مزيداً من التطوير والتحسين اللذين سيؤديان إلى عصر تصبح فيه الأجهزة القابلة للارتداء يومياً مدعومة بأجهزة استشعار للتصوير العصبي لجمع البيانات الصحية. وأشار جيرت كوينبرغز، أستاذ الهندسة الحيوية في جامعة كاليفورنيا، إلى أنّ القدرة على قياس نشاط الدماغ الإدراكي وأوضاع التمثيل الغذائي بواسطة جهاز واحد يُوضع في الأذن تفتح الباب واسعاً لكثير من تطبيقات المراقبة الصحية اليومية.

ولكن لتطوير هذه التقنية الاستشعارية كان لا بدّ من تجاوز تحديات تقنية متنوعة، فقد احتاج الباحثون إلى تصميم جهاز استشعار شديد الضغط والرقّة قادر على جمع عيّنات دقيقة من العرق. كما اضطروا إلى استخدام مكونات قابلة للانحناء، لضمان تكيّف جهاز الاستشعار مع شكل الأذن غير المتساوي واحتكاكه الدائم معها في الوقت نفسه. وأخيراً، صمّم الباحثون جهاز استشعار مطبوعاً ومزوّداً بنابض قادر على التكيّف مع حركة السماعات وتقديم قراءات دقيقة. تضمّ أجهزة الاستشعار الحيوية هذه أيضاً طبقة هيدروجيل رقيقة لتعزيز جمع البيانات من العرق.

وتتطلّب هذه الأجهزة حالياً كمية كبيرة من العرق، لتقديم تحليل بيانات ذي قيمة، ولكنّ التقدّم المستمر الذي تشهده يَعِد بدقّة متزايدة، وهذا الأمر يعني أنّ الحركة البدنية المكثفة لن تكون ضرورية في المستقبل للحصول على تحليل مفيد للعرق.

هل دفعت حرب غزة وسائل إعلام لتجاهل المعايير المهنية؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

صحافيون فلسطينيون أثناء تشييع زميل لهم قضى في قصف إسرائيلي على غزة (رويترز)

مع استمرار الحرب الإسرائيلية على غزة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، برز الإعلام لاعباً رئيسياً في المعركة، يُسهم في توجيه الرأي العام؛ للتعاطف مع طرف على حساب الآخر، مع اتهامات لبعض وسائل الإعلام بالتخلي عن المعايير المهنية للدفاع عن وجهة نظر معينة. وفي حين يشدد خبراء على أهمية الالتزام بمعايير التوازن والدقة في التغطية، فإنهم أيضاً يشيرون إلى «صعوبة ذلك في الحروب والأزمات؛ لا سيما أن القائمين على الإعلام بشرٌ لهم انحيازاتهم الشخصية التي تضاف إلى الانتماءات السياسية لتلك الوسائل».

وحقاً، شهدت فترة الحرب مواقف عدة، بيّنت كيف تفاعل الإعلام العربي والغربي مع الحرب على غزة. فمع بداية الحرب روّجت بعض وسائل الإعلام الغربية، بينها شبكة «سي إن إن»، شائعة «إقدام حركة (حماس) على ذبح أطفال»، حتى إن الرئيس الأميركي جو بايدن نفسه أشار إلى ذلك في إحدى كلماته، ما دفع البيت الأبيض لإصدار بيان أكد فيه أن «هذه المعلومة لم تكن دقيقة». كذلك اعتذرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) عن وصفها متظاهرين داعمين لفلسطين في لندن بأنهم «داعمون لحماس»، كما أنها أوقفت 6 من صحافييها عن العمل، وأحالتهم إلى التحقيق بتهمة «التحيّز ضد إسرائيل». وبصفة عامة، ركّزت التغطية الإعلامية الغربية على «إدانة حماس»، وكان هذا سؤالاً أساسياً في اللقاءات التي أجروها، لا سيما مع المسؤولين العرب والفلسطينيين.

انفلات المشاعر

وبينما تعاطف الإعلام الغربي مع إسرائيل، و«انفلتت» مشاعرهم كما حدث مع مذيع «سي إن إن» أندرسون كوبر، الذي كافح دموعه خلال لقاء مع مواطنة إسرائيلية تتكلّم عن أفراد عائلتها الأسرى لدى «حماس»، كان «انفلات المشاعر» عاملاً مشتركاً في وسائل إعلام عربية عدة، لكن هذه المرة تعاطفاً مع الفلسطينيين؛ إذ دخل مذيع قناة «الغد» محمد عبد الله في نوبة بكاء على الهواء إبان تغطية استهداف إسرائيل قافلة نازحين من غزة، وكذلك بكت الإعلامية المصرية لميس الحديدي خلال برنامجها «كلمة أخيرة» تعليقاً على قصف المستشفى المعمداني.

الدكتور حسن عبد الله، نائب رئيس جامعة شرق لندن بالعاصمة البريطانية، انتقد خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» أداء بعض المؤسسات الإعلامية، وقال: «للأسف الشديد هناك عديد من القنوات الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي تبثّ أخباراً زائفة ومضلّلة للرأي العام». وأردف: «بثّ عدد من وسائل الإعلام أخباراً وصوراً منحازة لطرف ضد الآخر بعضها متعمد، والبعض الآخر بسبب تلقي المعلومات من مصادر مغرضة».

وتابع عبد الله بأن «هذا الدور الذي تؤديه بعض القنوات الإخبارية في الغرب يشوّه الحقيقة، ولا يعكس دور الإعلام في توصيل الأخبار إلى الرأي العام بنزاهة، ومن دون انحياز إلى طرف على حساب الآخر»، لافتاً إلى أن «بعض وسائل الإعلام الغربية فقدت مكانتها بسبب هذا التضليل والانحياز البعيد عن النزاهة». ويفسر الدكتور عبد الله أسباب انحياز الإعلام الغربي في متابعة الحرب على غزة بأنه «نتيجة لاتجاهات هذا الإعلام وهويته السياسية... وما يتم عرضه على الشاشات في الغرب يظهر انحيازاً متعمداً بصرف النظر عن حقيقة ما يحدث على الأرض، إضافة إلى الاعتماد على مصادر غير دقيقة في نقل الأحداث، وعرض تحليلات سطحية لا تأخذ في الاعتبار تاريخ القضية الفلسطينية المعقد». ثم يقول: «هذه التغطية المنحازة تجاهلت أن ما يحدث في غزة من قتل للأطفال والمدنيين يُعدّ كارثة إنسانية وانتهاكاً لقوانين ومعاهدات دولية، يجب على المجتمع الدولي ومنظماته الفاعلة التدخل لإيقاف هذه الكوارث».

تهميش المعلقين

وبالفعل، حذفت محطة «سي بي إس» الأميركية مداخلة للباحثة القانونية الفلسطينية الأميركية ومحامية حقوق الإنسان، نورا عريقات، في برنامج «برايم تايم»، التي أُذيعت في 12 أكتوبر الحالي، من الحلقة عند نشرها على «الإنترنت». ونقل موقع «جويش كارنت» الأميركي عن مصادر في المحطة، أن «الاتصال بنورا عريقات حصل لأن المحطة لم تستضف أياً من الضيوف الفلسطينيين منذ بدء أحداث غزة، لكن جرى حذفها في النهاية بسبب انتقاد نورا عريقات لتأطير المذيع تصرفات إسرائيل، وبأنها كانت عدائية للغاية». إلا أن نورا عريقات أفادت بأن المذيع وصف هجمات «حماس» بـ«الهمجية»، وأنها «طالبت باستخدام المصطلح نفسه لوصف ما تقوم به إسرائيل»، حسب «جويش كارنت».

ولفت الموقع إلى «تعرّض المعلقين الفلسطينيين إلى التهميش من شبكات إخبارية كبرى». وذكر أنه في يوم 13 أكتوبر الحالي تواصل أحد معدّي نسخة نهاية الأسبوع من برنامج «سي إن إن» الصباحي، مع يوسف منير، وهو كاتب ومحلّل سياسي أميركي من أصل فلسطيني، ودعاه للظهور على شاشة التلفزيون في صباح اليوم التالي. وبعد موافقة منير، وتحديد موعد المقابلة، تلقى مكالمة هاتفية من مُعد البرنامج الذي سأله عن نقاط الحديث المقررة. وعندما قال إنه يأمل في «رفع مستوى الوعي حول الفظائع الجماعية» التي تواصل إسرائيل ارتكابها في هجماتها على قطاع غزة، تلقى اتصالاً آخر بإلغاء الفقرة. والأمر ذاته تكرر مع عمر بدار، وهو محلل سياسي أميركي من أصل فلسطيني، وشبكة «سي إن إن» أيضاً، حسب «جويش كارنت».

إشاعة قتل «حماس» أطفالاً استدعت اعتذاراً من البيت الأبيض و«بي بي سي»

تغطية إعلامية

بدوره، لفت وقار رضوي، الصحافي الكندي المتخصص في شؤون أخلاقيات الإعلام لـ«الشرق الأوسط»، إلى وجود تحيز متعمد من وسائل الإعلام الغربية في متابعة الحرب في غزة «بهدف دعم وجهة نظر جانبهم من العالم». ويصف رضوي التغطية الإعلامية للحرب بأنها «سيئة للغاية»، مشيراً إلى «قليل من الجهد المبذول من قبل وسائل الإعلام لوضع سياق لأسباب الصراع، فالحرب لا تحدث في فراغ، ولا بد من دراسة الحقائق التاريخية والطويلة الأمد على الأرض، وفهمها بوصفها العوامل الرئيسية المساهمة فيما يحدث الآن».

وهنا يؤكد رضوي أنه «من غير الأخلاقي بالنسبة للإعلام الاعتقاد ونشر الاعتقاد بوجود شعب وحشي وهمجي بطبيعته، بسبب دينه أو ثقافته أو غير ذلك... ويجب على وسائل الإعلام أن تسعى بموضوعية إلى فهم الوضع في غزة وبقية فلسطين، بدلاً من استضافة خبراء سياسيين لم تسبق لهم زيارة غزة، ويريدون فقط تضخيم جانبهم من القصة». ومن ثم يشدد على أن «ما يقدمه الإعلام الغربي حالياً هو حقيقة مشوهة، عندما يقال إنه من باب الهمجية البحتة فقط يهاجم أحد الطرفين الطرف الآخر. لقد ضاع السياق الدقيق أمام الدعاية والرقابة والنقد».

هذا الترويج لوجهة نظر طرف دون الآخر، ليس وليد اليوم، فقد رصدته المؤرخة مها نصار في عدد مجلة «972» عام 2020. وقالت إنه «منذ عام 1979 كان هناك 46 مقالة افتتاحية فقط من أصل 2490 مقالة في (نيويورك تايمز) تناقش فلسطين، كتبها فلسطينيون، و32 مقالة من أصل 3249 مقالة في (واشنطن بوست)».

تغطية الحروب

وبشأن إمكانية الموضوعية والحياد في تغطية الحروب والأزمات، قال رضوي: «لا يمكن لوسائل الإعلام أن تكون موضوعية في مثل هذه المواقف، إلا إذا جعلت هدفها أن تكون كذلك... ونظراً لأن معظم وسائل الإعلام لديها أجندات وانحيازات محددة، فإنها توظف فقط أولئك الذين سيقدمون تقارير تعكس هذه الانحيازات».

وفي ظل هذه الانحيازات، دعا يسبر هوغبيرغ، المدير التنفيذي لمؤسسة «آي إم إس» الدنماركية، وهي مؤسسة متخصصة في تقديم الدعم الإعلامي، في مقال نشره موقع المؤسسة في 17 أكتوبر الحالي، إلى «التزام الدقة والحياد والتوازن في متابعة ما يحدث في غزة». وقال إن «وسائل الإعلام كانت دائماً لاعباً رئيسياً في تشكيل الروايات حول النزاعات المسلحة، وإن الحرب الجارية في غزة تؤكد هذه الحقيقة مرة أخرى». ثم أشار إلى «المخاطر التي يواجهها الصحافيون في جميع أنحاء غزة حالياً، التي تهدد دورهم في توثيق الحقائق الحاسمة وتسليط الضوء على التكلفة البشرية للحرب». وحقاً، وفقاً للجنة حماية الصحافيين، فقد 15 صحافياً، من بينهم 11 فلسطينياً، حياتهم منذ 7 أكتوبر الحالي، مع «وجود مزيد من الجرحى أو المفقودين أو المحتجزين، وهو رقم سيستمر في الارتفاع في الأيام والأسابيع المقبلة»، بحسب هوغبيرغ.

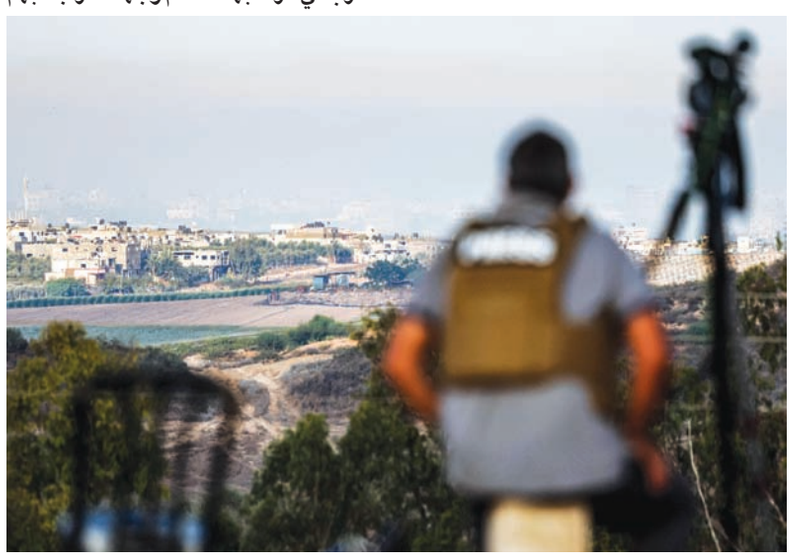

الصحافيون معرضون لخطر الموت في الحرب (أ.ف.ب)

د. ياسر عبد العزيز

يطلبون الموضوعية... فهل يتحملونها؟

بموازاة المعارك الدموية التي تتواصل في قطاع غزة راهناً، ويقف الجمهور العالمي على أطراف أصابعه مشدوهاً لمتابعتها؛ تجري معارك أخرى في وسائط الإعلام «التقليدية» و«الجديدة»، وهي معارك لا تقل ضراوة وقسوة، ولا تتفادى الإيذاء، رغم أنها لا تشهد قصفاً مادياً، ولا صواريخ ورصاصاً، ولا قتلاً للأطفال.

وفي تلك المعركة الإعلامية يسود انطباع قوي في الشرق، مفاده أن الإعلام الغربي بأدواته كلها «متحيز» و«كاذب» و«مضلل»، وفي أعلى مراتب الاتهام، فإنه «مطية للصهيونية»، و«أداة قتال» تفتك بأطفال غزة كما تفعل آلة الحرب الإسرائيلية تماماً. وعند فحص ما يقوله الشرقيون عن الآلة الإعلامية الغربية المواكبة للصراع الدائر في تلك الأثناء؛ سنشعر أن مقولة الشاعر الإنجليزي روديارد كيبلينغ الشهيرة: «الشرق شرق والغرب غرب... ولن يلتقيا»، تُسمع أصداؤها بوضوح في منابر عديدة؛ إذ يتضح أن رؤية الطرفين للحرب مختلفة بدرجة كبيرة، رغم الاستثناءات التي تظهر في كلا الجانبين، لتؤكد القاعدة، وتدحض التعميم، من دون أن تنفي الاتجاه السائد.

لا يمكن النظر إلى المنظومة الإعلامية الغربية باعتبارها كتلة واحدة تتحرّك باتساق لتنفيذ أهداف معينة؛ إذ تظهر تباينات كبيرة بين المنظومات الإعلامية في الدول الغربية، كما تبرز داخل كل دولة أيضاً، وهو أمر يعود بطبيعة الحال إلى اعتبارات سياسية، وتأثيرات ثقافية، وعوامل تاريخية. ومع ذلك، فسيمكن القول إن كثيراً من الممارسات الإعلامية الغربية تنطلق من مواقف مؤيدة لإسرائيل عبر إغفال سياق النزاع الأساسي؛ أي التعريف بالدولة العبرية بوصفها قوة احتلال، والتعريف بالفلسطينيين باعتبارهم محتلين، ويحق لهم أن يقاوموا، بوسائل مناسبة، لتحرير وطنهم.

وحينما يتعاطى الإعلام الغربي، في مجمله، مع الأحداث التي اندلعت في غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي باعتبارها بداية ومنطلقاً؛ فإن المعالجات الإعلامية لن تستقيم، وستفضي بكل تأكيد إلى المواقف التي نراها راهناً. لكن بالنظر إلى تلك الواقعة من منظور كونها حلقة في سلسلة من المعارك والوقائع التي ترتبت على احتلال دولة وتشريد شعبها؛ فإن المعالجة يمكن أن تكون أكثر استقامة. ورغم أن وسائل إعلام غربية عديدة تجتهد في محاولة منها لإظهار الموضوعية والالتزام بقواعد مهنية وأخلاقية في تغطيتها للصراع الراهن؛ فإن مجمل التغطية يبدو منحازاً وفق أي طريقة ناجعة للقياس، فضلاً بالطبع عن تورط مؤسسات وإعلاميين غربيين كبار - للأسف الشديد - في الانحياز، إلى حد «التدليس» و«التضليل» والكيل بالمكاييل المتعددة. لكن الإعلام العربي بدوره لا يمتلك الذرائع المهنية والأخلاقية اللازمة للصمود في تلك المواجهة، أو لإظهار التفوق المهني والأخلاقي على نظيره الغربي في هذا الصدد، بالنظر إلى أنه غارق بدوره في انحياز مُقيم سيمكن أن نجد أسبابه التاريخية والسياسية والمهنية والثقافية، وسيمكن أيضاً أن نتفهمها.

يطالب الإعلام العربي نظيره الغربي بالموضوعية والحياد والتزام القواعد المهنية في مواكبة الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، لكنه في مجمله، وعبر أكثر من سبعة عقود من عمر الصراع، لم يظهر قدراً مناسباً من الموضوعية في هذا الإطار، عبر الإفراط في لعب الأدوار الدعائية، والخلط بين الاعتبارات «القومية» والمهنية.

وبينما ينشغل الإعلام العربي بنظيره الغربي، ويدقق في معالجاته، وينتقد «انحرافاته»، متوسلاً بالقواعد المهنية والأخلاقية؛ فإنه لا يُلزم نفسه بالقواعد ذاتها، والأخطر من ذلك أن الغربيين لا ينتظرون منه ذلك.

وكما أن السياسة الخارجية هي امتداد للسياسة الداخلية، وفق ما يقول المتخصصون في علم السياسة؛ فإن الإعلام الخارجي هو امتداد للإعلام الداخلي أيضاً، وهذا الأخير كما نعلم تماماً ما زال بعيداً عن المهنية في معظم دول الشرق.

ولكي ينجح الإعلام العربي في تقديم نفسه إلى العالم بصورة أكثر مهنية، ولكي يسوّغ انتقاداته للمعالجات الإعلامية الغربية، ويمتلك الوجاهة اللازمة لذلك؛ فإن عليه أن يبذل جهداً كبيراً في تطوير آليات عمله، وأن يطور نزوعه المهني والأخلاقي داخلياً وخارجياً. الإعلام الغربي يمارس انحيازات واضحة في أدائه العام مثل أي منظومة إعلامية في العالم. وفي موضوع الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، فإن تلك الانحيازات تتزايد، وفي الواقعة الأخيرة كان رصدها وتعيين أبعادها عملاً ميسوراً، لكن الإعلام العربي أيضاً يمارس مثل تلك الانحيازات، وربما بدرجة أعمق ومواراة أقل. علينا أن نواصل نقد الإعلام الغربي «المنحاز» وفضح اختلالاته، لكن ذلك سيكون عملاً أكثر منطقية وأخلاقية حين ننتقد أداءنا الإعلامي أيضاً، وحين نبدأ في تطويره، وحين يكون جمهورنا مستعداً لتقبل معالجاته المهنية، مهما تحدت الأحكام المُسبقة والمزاج السائد.

عصام عبد الله... وأمطار غزة

زينة صوفان

جاءني صوت رائد هادئاً رائقاً في الرسالة الصوتية: «لم أكن مع المرحوم عصام... كنت في القافلة الصحافية التالية... أنا بخير». شعرت على الفور بالإعياء، وأطبقت على صدري 27 دائرة مفرغة بعدد السنوات التي تفصل بين حدث وفاة الزميل عصام عبد الله، مصوّر وكالة «رويترز»، ونجاة صديقي رائد بأعجوبة ذات يوم بائس، من غارة إسرائيلية في جنوب لبنان، حين كنا ندشن حياتنا المهنية على سجادة المجازر اللزجة. فقط في هذه الرقعة من العالم تكبر ربع قرن من الزمن، ويصيب الشيب مفرقك وأنت واقف في البقعة ذاتها... عند المنعطف التاريخي ذاته... تتجرّع الهزيمة ذاتها، بينما يتبادل «المنتصرون» الكؤوس من حولك... وأنت لا ترى سوى الزجاج المشروخ... ضيفاً حاضراً في كوابيس الأطفال... دمعة متحجرة في عيون العجائز. أتنقّل بين الشاشات الإخبارية... تطالعني وجوه الزملاء وقد ارتسمت عليها علامات ربع قرن من الأخبار العاجلة.

يسألون المراسلين في غزة ومحيطها عن حجم الدمار وعن أعداد القتلى وعن أحوال المستشفيات وعن عربات المثلجات الطافحة بالجثث. وفي خلفية المشهد صور قديمة جديدة للمرارة التي تعجنها آلة القتل والقهر. «مات أطفالي قبل أن يتناولوا طعام العشاء»، تولول السيدة الفلسطينية وهي تلطم وجهها. تتفجر الدماء في رأسي.

ربع قرن من عمرنا مضى ونحن نكتب عن مشاريع الهدم وصفقات إعادة البناء. ربع قرن بدلنا فيه حياتنا على وقع الخيبات المحلية والإقليمية. نحن اللبنانيين فُجعنا في نخبنا السياسية والعسكرية والإعلامية والمالية... وتجرّع جيران عروبتنا دون استثناء درجات متفاوتة من العذابات المتصلة أو المتقطعة.

هي النتيجة الحتمية لربع قرن شهد فيه جيلي تآكل مساحات الحرية... وتراجع الرأي والرأي الآخر... وتضاؤل الأفق... وتقلص لوحة المفردات... ربع قرن من الركاكة المتصاعدة في اللغة والذوق والثقافة. واليوم يدق المجتمع الدولي المسامير الأخيرة في نعش فجيعتنا. يكتمل تاريخ الهذيان المطبق بحوارات سريالية يجريها مذيعون مخضرمون -أساتذة يوماً في ضمائرنا- مع قادة العالم الحر ومع مؤرخيه ونخبه... ينزع الجميع قناع الكياسة ويلبس طرحة الثأر للدماء الإسرائيلية المستباحة... أما أمطار غزة الحمراء... فما هي إلا مياه عربية تجري في عروقنا!

لوحة الهذيان المطبق تكتمل بدعوات مستعرة من أهل السلم العالمي لتشغيل آلة الحرب، والقضاء نهائياً على حق ثابت يستحيل القضاء عليه... وبتحذيرات عتاة وديكتاتورات الحروب والقتل والسجن من مغبة عدم ضبط النفس، والانزلاق في حرب إقليمية بعد أن بدا السلام المنقوص قاب قوسين أو أدنى!

أتراه المنعطف التاريخي حضر أخيراً هذه المرة، بعد أن كان ضيفاً ممجوجاً في مؤتمراتنا الصحافية الصفراء على امتداد العقود الطويلة الماضية؟ أهو حقاً المنعطف الأخير عند أقصى حافة عالمنا؟! ألهذا يلازمني الدوار؟!

أصحو في قعر البئر، ويخيل إليّ أنني أسمع أصداء أصوات خافتة تحاول القراءة على اختلاف لغاتها في كتاب جديد... يقول إن السقوط الجماعي في الهاوية ليس بالضرورة خيارنا الاستراتيجي الوحيد... وإن الانتصار لحقنا وحق الآخرين وحق الإنسانية جمعاء في الحياة خيار أسمى، يعلو ولا يُعلى عليه.

إعلاميون يرفعون صوراً للصحافي عصام عبدالله الذي قضى بقصف إسرائيلي على جنوب لبنان (رويترز)

ركز على عمليات إنتاج العلاقة بين الأدب والفنون

«منتدى أصيلة» يناقش علاقة الرواية العربية بالخطاب البصري

أصيلة: «الشرق الأوسط»

مشاركون في فعاليات المنتدى (الشرق الأوسط)

لقطة من فعاليات المنتدى (الشرق الأوسط)

ما الذي نقصده تحديداً بالعلاقة بين الأدب والسينما، أو بين الأدب والفنون البصرية؟ ثم كيف تفتح ماهية وطبيعة هذه العلاقة مجال التأويل في الأدب وعلاقته بالفنون؟ سؤالان، من بين أسئلة عديدة تخللت مداخلات ومناقشات ندوة «الرواية العربية والخط البصري»، ضمن فعاليات منتدى أصيلة الـ44، أظهرت أن العلاقة بين الأدب والفنون تتجاوز النصوص لتنفتح على خطابات الجمال وماهية الإبداع ووظائفه.

وانطلقت الندوة، التي نسق فعالياتها الباحث والناقد المغربي شرف الدين ماجدولين، من أرضية ركزت على تواتر عشرات النصوص الروائية العربية المعاصرة، في العقود الأخيرة، التي يخترقها الخطاب البصري؛ إذ لا يبدو سعي الرواية العربية المعاصرة إلى إسكان الصورة في بؤر وقائع جغرافية وتاريخية وثقافية مغايرة لسياقاتها الأصلية، إلا من حيث هو تراسل مع نزوع تأويلي عام، ما فتئ يفتح مجازات الأعمال الفنية على احتمالات تتعالى على الوقائع التاريخية المتضاربة والكثيفة، ومن ثم تحويل حقيقتها الحسية إلى سمة مجردة.

وقال ماجدولين، في أولى جلسات الندوة، إن الرواية هي فن الوعي البصري، الذي من المفترض أن نسائل أبعاده العديدة.

وأضاف أنه يكاد يزعم أنه لا يوجد نص روائي لم يكن مشغولاً بتفصيل بصري، قبل الحديث عن الامتدادات التي تجعل أي نص روائي يطمح إلى أن يكون له ما بعد إنجازه اللفظي، وما بعد إنجازه المفرداتي؛ أي ذلك الامتداد داخل الفيلم وداخل المسلسل الدرامي، وأحياناً داخل فضاء المسرح.

ورأى أن الأمر يتعلق، هنا، «بانشغال أصيل وسؤال مشروع، والاستمتاع إلى امتداداته وكيف نؤوله كنقاد وكباحثين».

وقدم الشاعر والروائي المغربي محمد الأشعري، في مداخلته التي حملت عنوان «الرواية والأثر»، تأملاً في الوشائج التي انتسجت بين الكتابة عموماً، والرواية على وجه الخصوص، وبين تجربة الفنون التشكيلية في المغرب، التي قال عنها إنها حديثة جداً، لكنها مخلخِلة. وتساءل عن الكيفية التي كان الشعراء والروائيون والقصاصون يكتبون نصوصهم قبل انفجار التجربة التشكيلية في الحقل الثقافي، كما تساءل عن اللغة والبناء والرؤية في أي لغة، وإن كانت تتفاعل وتتأثر، تغتني وتتحول بحسب تطورات النظام البصري المحيط بها.

وركز الأشعري حديثه على التجربة المغربية، ليطرح تساؤلات قد توحي بأن انفجار التجربة التشكيلية قد حدث في أرض خلاء، لم تكن تتوفر على نظام بصري مركب ومتعدد التعبيرات. والحال، مضيفاً، أن هذا النظام البصري كان موجوداً بطرق أخرى وأشكال وحوامل مختلفة، وكان حاضراً في المدن والقرى عبر المعمار والزخرف والنسيج والطرز والحلي والوشم والكاليغرافيا، وكانت له وشائج قوية مع اللغة، من الناحية الشكلية ومن الناحية الروحية أيضاً.

واستعاد الأشعري قراءات للناقد والباحث المغربي الراحل عبد الكبير الخطيبي في تجربتي رائدي الفن التشكيلي المغربي: أحمد الشرقاوي والجيلالي الغرباوي، مع التوسع في تناول الأسئلة التي تناولت علاقة التشكيل بالأدب، والتجارب التي تناسلت بداية من سبعينات القرن الماضي في المغرب.

وقال الأشعري إن الأثر البصري في الرواية لا يمكن أن نقيسه بحضور العوالم التشكيلية عبر شخصيات الرواية أو محكياتها، إلا بعلاقة التفاعل المباشر بين النصوص والتجارب، بين الرواية والأعمال الفنية، بشكل يقود إلى الحديث عن كيمياء التلاقح بين الأثر البصري وبين الكتابة الأدبية. وقال إن ما يهمه في الأثر التشكيلي والرواية ليس المحكيات والشخصيات، بل كيف حصل الأثر التحديثي للنصوص الأدبية بواسطة التشكيل.

من جانبه، استعرض الروائي اللبناني رشيد الضعيف تجربته الشخصية على مستوى الكتابة، انطلاقاً من سؤال: كيف نحول سيناريو إلى رواية؟ وتجربته مع السينمائيين الذين يلحون عليه في كتابة السيناريو؛ لأنهم يرون فيما يكتب أشياء يمكن تصويرها وإخراجها سينمائياً.

وتحدث الضعيف عن رأيه في تحويل رواياته إلى سيناريو، وقال إنه حين عُرض عليه سيناريو، انطلاقاً من روايته «فسحة مستهدفة بين النعاس والنوم»، تساءل: «ما هذا؟»، «كيف هذا؟»، ثم استدرك بالقول إن «المخرج الجيد هو الذي يعرف كيف يصيب العصب الذي يجب أن يصاب»، ثم تحدث عن تجربة ثانية مع رواية «المستبد»، قبل أن يتحدث عن تجربة أخرى مختلفة، جمعته بالمخرجة اللبنانية الراحلة رندة الشهال، التي همت بكتابة سيناريو حول الحياة اليومية في بيروت. تجربة قال إنها لم تكتمل، ليقرر تحويل أفكاره وملاحظاته إلى رواية، تحت عنوان «تقنيات البؤس»، مشيراً إلى تجربة أخرى، تحدث عنها الضعيف، تتعلق بكتابته سيناريو عن انفجار مرفأ بيروت. وقال إن هذا السيناريو نزل كأنه وحي. وإذ إن إخراجه للسينما مكلف، فقد ارتأى أن ينقله إلى نص روائي صغير.

وقدمت الروائية المصرية المقيمة في كندا، وأستاذة الدراسات السينمائية بجامعة أوتاوا، مي التلمساني، تصورات من خلال الدراسات الأدبية والسينمائية وكتاباتها عن فكرة الاقتباس من الأدب إلى السينما، والتراتبية التي تفرضها العلاقة. وقالت إنها تهتم أكثر بعمليات إنتاج هذه العلاقة باعتبارها متكأ بين الأدب والسينما، مشددة على أن واو العطف، هنا، إشكالية خطيرة.

وذكرت التلمساني أن الأمر يتعلق بعلاقة تلاقح وحركة طوال الوقت، تقوم على التوافق والتحوير والتأويل والتناص، بما يتجاوز النقل المباشر أو التجربة أو بناء شخصيات أدبية عبر وسيط بصري؛ أي سعي إلى فهم عمليات التناص والتلاقح بين الأدب وبين الفنون من خلال الأدوات التي يستخدمها كل وسيط باعتبارها عمليات وصل وفصل في آن واحد تتقاطع فيها النصوص ضمن شبكة معقدة من الاحتمالات اللانهائية.

> أسئلة عديدة تخللت مداخلات ومناقشات الندوة أظهرت أن العلاقة بين الأدب والفنون تتجاوز النصوص لتنفتح على خطابات الجمال وماهية الإبداع ووظائفه

وأضافت أن العلاقة كلمة ومفهوم مبهم، في حين أن التقاطع لا الصراع والتراتبية هو ما يسمح لنا بفهم الحوارية بين النصوص والخطابات المختلفة وتأويلها ضمن سياقاتها الثقافية والنوعية.

ورأت التلمساني أن العلاقة بين الأدب والفنون البصرية والسينمائية يمكن أن تتأسس على ثلاثة ملامح رئيسية: أولها، أن العلاقة بين الأدب والفنون ليست ثنائية الأطراف، بل شبكة من الخطوط ترتبط بين عناصر متعددة تتجاوز النصوص ذاتها، وتنفتح على خطابات الجمال وماهية الإبداع ووظائفه. وثانيها، أن العلاقة بين الأدب والفنون هي عملية تركيب وحضور دائم وتحاور بين نصوص متجاورة سابقة وتالية على عملية التناص. وثالثها، أن العلاقة بين الأدب والفنون هي علاقة تعدد تحيل لضرورة التفكير في تاريخ النظر، لا تنفصل فيه الكتابة عن الفنون ونطل منه على العالم فتتسع رقعته إلى ما لا نهاية.

وقدم الروائي والأكاديمي بجامعة روان الفرنسية، اليمني حبيب عبد الرب سروري، قراءة ركز فيها على المشهد البصري الميتافيزيقي في الرواية، انطلاقاً من عبارة للكاتب الفرنسي مارسيل بروست، قال فيها إن «الفن هو الحياة الحقيقية». قبل أن يتوسع في تقديم الكيفية التي تفهم بها هذه العبارة، مشيراً إلى أن المشهد البصري مهم في الرواية، حينما يرتبط البصر بالبصيرة.

أما الجلسة الثانية للندوة، فجاءت، في أغلبها، عبارة عن قراءات لمشاركين في رواياتهم. يتعلق الأمر بالروائي التونسي شكري المبخوت الذي قرأ مقاطع من روايته «السيد العميد في قلعته»، في حين قرأت الروائية الفلسطينية ليانة بدر من رواياتها «بوصلة من أجل عباد الشمس»، والروائي المغربي محمد الهرادي من روايته «معزوفة الأرانب»، والروائي المصري إيمان يحيى من روايته «الزوجة المكسيكية».

أما الروائية والصحافية العراقية إنعام كجه جي، فقدمت ورقة خصصتها لتجارب أظهرت فضل زوجات الفنانين العرب الأجنبيات على الفن التشكيلي العربي. وعادت بالحضور إلى العراق، بداية مع منتصف القرن الماضي، للحديث عن تجربة أحد كبار النحاتين والرسامين جواد سليم، صاحب «نصب الحرية»، الذي يشكل علامة فارقة لبغداد، وذلك من خلال السيرة الروائية لزوجته الرسامة البريطانية لورنا. وفي إطار هذه العلاقة تحدثت كجه جي عن روايتها «النبيذة».

لجنة التحكيم وصفت تجربته بـ«الغزيرة والمتنوعة»

رشيد الضعيف يحصد جائزة «محمد زفزاف للرواية»

أصيلة (المغرب): «الشرق الأوسط»

فاز الروائي اللبناني رشيد الضعيف، بجائزة «محمد زفزاف للرواية العربية، في الدورة الثامنة، لمؤسسة «منتدى أصيلة»، والتي تسلّمها مرة كل ثلاث سنوات، بالتناوب مع جائزتي «تشكايا أوتامسي» للشعر الأفريقي و«بلند الحيدري» للشعراء العرب الشباب.

وقالت كاتيا غصن، الروائية اللبنانية، باسم أعضاء لجنة التحكيم، خلال حفل ضمن فعاليات منتدى أصيلة الـ44، في حضور محمد بن عيسى أمين عام المؤسسة، إن الضعيف «صوت متميز على الساحة الروائية اللبنانية والعربية»، مشيرة إلى أن مشواره الروائي طويل وغزير، وله أوجه متعددة.

وأشارت غصن إلى أن لكتابة الضعيف خصائص عديدة، ركزت منها على ميزتين، فهو يتعمد ألا يدخل الرواية من باب السرديات والقضايا الوطنية الكبرى، كما أن لغته مصقولة ومنحوتة تبتعد عن البلاغة والشرح، وأشارت إلى أننا إذا أردنا أن نصنف لغته وكتابته فإنه يمكن القول إنها تتمتع بما يسمى السهل الممتنع.

من جهته، قال الروائي التونسي شكري المبخوت، عضو لجنة التحكيم، إن فوز الضعيف بالجائزة مستحق، وجاء ليتوج 40 سنة على الأقل من الكتابة السردية بنسق حثيث، مشيرا إلى أن ما ميز كتاباته عنايته الدقيقة بالتفاصيل اليومية وبالتباينات التي جعلته يكتب كتابة متقشفة ليس فيها تلك البديهيات والبلاغيات، ولكن فيها بلاغة جديدة، لا بد من الانتباه إلى ميزاتها.

وقال الناقد المغربي سعيد بنكراد، عضو لجنة التحكيم، إن الضعيف يبدو أكثر قدرة على استشراف ما يوده الناس، في المعيش اليومي وفي الأحلام.

فيما أشار بن عيسى، في معرض شهادة في حق الضعيف، إلى أنه إنسان مختلف ككاتب وكروائي، وكمبدع يرى الأمور بعينين مختلفتين.

وبدوره قال الضعيف، في كلمة بالمناسبة، إن الجائزة حافز، بقدر ما يرقى مستواها وتشتد جديتها تصعب المسؤولية التي تلقيها على كاهل مستحقها.

وقدم الضعيف جملة ملاحظات على علاقة بتجربته الروائية وحياته في بيروت وطريقة فهمه للكتابة، فقال إن الممارسة السائدة في الرواية والسينما والمسرح هي أن الفن يجب أن يكون في خدمة الحقيقة، والحقيقة قد تكون قضية الطبقة العاملة أو الأمة أو المرأة وغيرها، مشيرا إلى أن هذا هو معنى القول السائد «الفن صورة عن الواقع».

وأشار الضعيف إلى أن الرواية كما يراها هي «فن وصولي»، لذلك قال إنه سعى دائما إلى توظيف ما اعتدنا على تسميته الواقع أو الحقيقة في خدمة الرواية، وليس العكس. وأضاف: «الواقع عندي يجب أن يكون في خدمة الرواية، وليس العكس. أظن أن هذه حال الأعمال الإبداعية في كافة الفنون، وإلا كيف نفهم قول العرب قديما (أصدق الشعر أكذبه)».

وزاد موضحا: «الكذب، هنا، في مجال الفن هو تجاوز الواقع، وهو بكلمة أخرى الخيال، والخيال، هنا، هو الحرية. هو التحرر من منطق الواقع وسياقاته ومن المفاهيم السائدة فيه. إننا حين نكتب بحرية نتحرر من ثقل الموروث وتذهب كتابتنا إلى قلب الحقيقة، إلى ما هو إنساني. حينذاك تكون الفنون مشاركة للعلوم في إنتاج المعرفة، المعرفة بالذات وبالعالم. وهكذا نعطي لوجودنا كُكتاب بعض المعنى. هذا هو الأثر الذي أحلم بتركه، وأجهد من أجله».

وقال الضعيف إنه ذهب في أعماله الروائية إلى كثير من الاتجاهات، مشيرا إلى أنه كلما شعر بأنه استنفد قولا في موضوع أو في همّ، انتقل إلى موضوع آخر.

وأضاف: «كتبت ما عشته وما عاشته الناس في الحرب الأهلية في لبنان، وفي العلاقة بين الرجل والمرأة، وفي الانتماء والهوية، وفي الحداثة، وغيرها. وكثيرا ما استعملت في كتابتي ضمير المتكلم، وهذا أسأل دائما عن سببه، والسبب متعدد».

وذكر الضعيف بعضا من أسباب الكتابة بضمير المتكلم، حيث تحدث عن المكان الذي قال إنه يعيش فيه يحتل وجدانه بقوة.

وأضاف: «أثناء مرحلة إعمار بيروت بعد الحرب الأهلية كنت أجول صباحا على ورش الإعمار. أتناول فطوري وأنا أستمتع برؤية هذه المشاريع تنجز في مدينتي ومن أجلها. أحب ما هو للغير كأنه بيتي، وهو بيتي حقيقة. ما معنى أن يسلم بيتي حين تخرب المدينة، وحين يغرق الطوفان البيوت كلها إلا بيتك؟ فهل أنت تجافي الحقيقة إذا قلت إن الطوفان أغرق بيتك؟ وحين يخطف قريبك كل يوم ويقتل جارك كل يوم، فهل أنت مجافٍ للحقيقة إذا قلت إنك خطفت وقتلت؟ هل من الذاتية الدعية في هذه الحالة أن تتصرف على أساس أن اختطافك أو قتلك هو حادث فعلا وكائن حقيقة؟». لذلك شدد الضعيف على أنه يشعر نفسه ممتدا إلى سائر البشر، وأنه هنا وهناك في الوقت نفسه.

وأضاف: «نعم قد يحوي ضمير المتكلم البشر جميعا وليس مهما أن يكون ما يروى مستوحى من تجربة شخصية أو من تجارب الآخرين أو أن يكون بضمير المتكلم أو بضمير الغائب، بل المهم أن يكون في محله من البناء العام للرواية».

وقال الضعيف إن كتابة الرواية تتراوح لديه بين طرفين اثنين: الرواية الدنيا والرواية الفصحى. الأولى، ذكر أنه كتبها بلغة قريبة من التداول، تناول فيها أمورا لا ينصح الوالد ابنته بقراءتها. رواية لا تقرأ في الحيز العام أو في الفضاء العام ولا تعتد بها الجموع، مشيرا إلى أن ما يكتبه، هنا، «مساءلة للمبادئ الأخلاقية السائدة التي يتأسس عليها سلوكنا الفردي والجماعي وتتأسس عليها القوانين والسياسة. يسائل الأمومة والأبوة والأخوة والحب والإخلاص والوطنية والشهادة والبراءة والجهل والمعرفة، والإلحاد والإيمان». وشدد على القول إنه «يحاول أن يعيد النظر في المسلمات التي تحدد مفهومنا للعالم».

أما الرواية الفصحى، يضيف الضعيف، فقال إنه كتبها بلغة مشبعة، مليئة بالإحالات الثقافية التراثية، وبالموقف منها في الوقت ذاته، وجعل اللغة فيها شخصية من شخصياتها، وموضوعا من موضوعاتها.

وعاد الضعيف ليتحدث عن حرب لبنان، في علاقة بتجربته الإبداعية، حيث قال: «أثناء الحرب في لبنان، اتضح لي أمر أساسي، وهو أن اللغة تجري كما تشاء. ولا علاقة لها بالواقع، كما نتصوره. اللغة تقرأ الواقع على هواها. اتضح لي أننا أدوات لكائن بهيمي غاضب، غامض، جبار هو التاريخ. أننا أدواته التي يستعملها ليجري. لا أحد يعرف إلى أين؟ ولا هو ذاته يعرف إلى أين؟». ثم أضاف: «الحرب أرتني بأم العين وباللمس أيضا أن الشر ليس له قرار، وأن في الإنسان طاقة على الأذى لا توصف، وأن العداء شعور ضروري للناس، وأن الإنسان إذا عدم العدو أخرج من نفسه عدوا ليقاتله».

وشدد الضعيف على أن الحرب أرته أن الأدب، وربما الفنون كافة، مرتبط بالشر والأوجاع والمآسي، فكان من هذا الأثر الذي أورثته إياه الحرب أنه كتب بحرية. وزاد موضحا: «كتبت حينها لا لأنشر، بل لأكتب. ولذلك لم أكتب نسجا على منوال. أقول اليوم بثقة إن الحرية هي المسؤولية الكبرى، لأنها قد تؤدي بك إلى الهلاك أو إلى نيل جائزة محمد زفزاف».

وكانت الدورة الأولى للجائزة قد جرت عام 2002، وفاز بها الروائي السوداني الطيب صالح، وفي دورة 2005 ذهبت إلى الروائي الليبي إبراهيم الكوني، ونال دورة 2008 الروائي المغربي مبارك ربيع، وفاز بدورة 2010 الروائي السوري حنا مينة. أما دورة 2013 ففازت بها الروائية الفلسطينية سحر خليفة، وفي دورة 2016 فاز بها الروائي التونسي حسونة المصباحي، وكانت من نصيب الروائي المغربي أحمد المديني في دورة 2018.

يوسا يهدي زوجته روايته التي كتبها بين أحضان عشيقته

«أهديها صمتي»... شغف بالموسيقى حتى الجنون

مدريد: شوقي الريّس

الحب والشهوة الجنسية، وما تفرّع عنهما من مَنازع النفس والجسد، حواضر ثابتة في معظم أعمال فارغاس يوسا الروائية، التي غالباً ما يدور بعض أحداثها في سياق فصول من سيرته الذاتية التي أصبحت أقرب ما تكون إلى صرح روائي متماسك على أبواب العقد العاشر من عمره. والحب، كما ذكر لنا في حديث مطوّل منذ عام، كان محور المشكلات والأزمات التي مرّ بها، ومسرح المحطات الرئيسية في حياته، وأيضاً الملهم الأول لعدد من أعماله الروائية. يكفي التذكير بالحادثة التي أنهت علاقة الصداقة المتينة التي ربطته سنوات طويلة في باريس وبرشلونة وأميركا اللاتينية بغابرييل غارسيا ماركيز، وكانت خاتمتها أشهر لَكمة في تاريخ الأدب العالمي من ماريو إلى غابو، ذات يوم، في منزل هذا الأخير بالعاصمة المكسيكية لأسباب «نسائية» امتنع ماركيز دائماً عن كشف أسبابها، وما زال فارغاس يوسا يرفض الحديث عنها حتى اليوم.

آخِر الروايات التي وضعها حامل «جائزة نوبل» وصاحب روائع، مثل «حرب نهاية العالم»، و«السمكة في الماء»، وخاتمة عقده الروائي الطويل، كما صرّح منذ أيام، ستنزل إلى الأسواق، يوم الأربعاء المقبل، بالتزامن مع المقالة التي تنشرها له هذه الصحيفة، كل أسبوعين. عنوان الرواية «أهديها صمتي»، وهي إعلان حب؛ ليس فقط لموسيقى بلاده بيرو وفولكلورها، بل أيضاً للمرأة التي كانت زوجته، طيلة نصف قرن، قبل أن يهجرها إلى أحضان تلك التي كانت الزوجة الأولى للمطرب الإسباني الشهير خوليو إيغليزياس، ويعود إليها أخيراً قبيل انضمامه إلى قافلة الخالدين في «الأكاديمية الفرنسية».

يقول المقرّبون من ماريو الذين تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، إنها لفتة جميلة ومستحَقة بعد سبع سنوات من التباعد عن العائلة التي عادت لتجتمع متحدة في كنف ربّها الذي ضلّ طريقه بعد بلوغ الثمانين من العمر وراء حب جارف كان يردد أنه أعاده عقوداً إلى الوراء.

عندما أعلنت دار النشر عنوان الرواية الجديدة، ساد اعتقاد بأنها رسالة موجهة إلى إيزابيل بريسلير؛ المرأة التي قطع علاقته بها أواخر العام الفائت، والتي كتب هذه الرواية، خلال السنوات الثلاث الأخيرة التي أمضاها بجانبها، بينما كان منصرفاً أيضاً لوضع بحث طويل عن جان بول سارتر قد يرى النور أواخر العام المقبل. لكن المفاجأة كانت كبيرة عندما حملت الصفحة الأولى عبارة الإهداء «إلى باتريسيا» ابنة عمه وزوجته السابقة التي عاد، هذه السنة، ليُمضي الصيف بجانبها في إيطاليا وجنوب إسبانيا وسالزبورغ في النمسا التي اعتادا، طيلة سنوات، على حضور مهرجانها الموسيقي المعروف. ومن المنتظر أن يسافرا معاً بعد تقديم الكتاب في مدريد إلى منزل العائلة في الجمهورية الدومينيكية، قبل الانتقال إلى ليما عاصمة بيرو؛ للاحتفال بعيد ميلاد باتريسيا وتمضية أعياد رأس السنة.

في مارس (آذار) الماضي، قام فارغاس يوسا بزيارة قصيرة إلى ليما؛ لوضع اللمسات الأخيرة على ترتيبات إصدار روايته الجديدة، وفتحت له باتريسيا أبواب الشقة التي كانت منزل الأسرة لعقود. يومها نشر ابنه البِكر ألفارو، المتزوج من اللبنانية ندى شديد، صورة على وسائل التواصل الاجتماعي لوالده وراء المكتب المطلّ على المحيط الهادئ؛ حيث كان يُمضي ساعات في كتابة رواياته. وكانت «القمة» التي جمعت أعضاء الأسرة في العاصمة الفرنسية، خلال الاحتفال بدخوله «أكاديمية الخالدين»، في فبراير (شباط) الماضي، بداية المصالحة، وتبعتها لقاءات استعادا فيها طقوس الماضي، بين منزل ماريو في مدريد، وشقته في باريس، وفترة النقاهة الصحية في ماربّيا، و«مهرجان الموسيقى الكلاسيكية» في سالزبورغ.

في عام 2015 كان الانفصال بين ماريو فارغاس يوسا وزوجته باتريسيا، عندما كشفت إحدى المجلات علاقته مع إيزابيل بريسلير بينما كان يحتفل مع زوجته باليوبيل الذهبي لزواجهما في مطعمهما المفضّل بنيويورك. بعد تلك الواقعة بأسابيع، نشرت إحدى الصحف الإسبانية خبراً مفاده أن باتريسيا بعثت يومها رسالة إلى إيزابيل بريسلير، تقول الصحيفة إنها اطّلعت عليها، تُحذرها فيها من أن زوجها سيعود يوماً ما إليها. بعد ثماني سنوات عاد ماريو إلى باتريسيا.

لكن هذه الرواية الأخيرة التي أتيحت لنا قراءتها قبل نزولها إلى المكتبات، هي قصة رجل يُدعى طونيو آزبيلكويتا، يمضي حياته بين عمله وأسرته وشغفه الكبير بألوان الموسيقى الشعبية في بلاده التي يكرّس وقتاً طويلاً للبحث في أصولها وروافدها. قصة رجل كان يحلم بأن تكون هذه الموسيقى سبيلاً إلى توحيد بلاده التي تمزّقها الصراعات الأهلية والعِرقية، ثم أصابه الجنون عندما حاول أن يضع كتاباً يسرد فيه هذا الحلم.

يقول فارغاس يوسا، على لسان آزبيلكويتا، إن الموسيقى الشعبية في بلاده ليست مجرد واحدة من سمات الهوية الوطنية، وأكبر مساهمة من بيرو في الثقافة العالمية، بل هي أهمّ من ذلك بكثير؛ لأنها قادرة على إحداث ثورة اجتماعية تحطّم الحواجز الإثنية لتوحّد بلداً متعدد الأعراق والثقافات. وإذا كان فارغاس يوسا رائد المجدّدين في عالم الرواية الأميركية اللاتينية خلال سنواته الأولى، فإنه في إنتاجه الأخير هذا يرتقي بالواقعية السحرية إلى مراتب الشعر الملحمي، ويضع في متناول الروائيين أقوى محفّز للكتابة.

النادیان السعودیان سیواجهان مومباي سیتي الهندي والقوة الجوية العراقي

دوري أبطال آسيا: مهمة هلالية «سهلة»... و«الاتحاد» لاستعادة الثقة

الرياض: فهد العيسى

يبحث فريق الهلال عن الصعود لصدارة المجموعة الرابعة حينما يستقبل ضيفه مومباي سيتي الهندي، ضمن الجولة الثالثة من مرحلة المجموعات في دوري أبطال آسيا، (الاثنين)، على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة السعودية الرياض.

يدخل الهلال بعد استعادته نغمة انتصاراته في البطولة القارية الجولة الماضية عقب فوزه الكبير على نساجي الإيراني بثلاثية نظيفة قادته لبلوغ النقطة الرابعة، متساوياً مع فريق نافباخور الأوزبكي.

تبدو المهمة سهلة للأزرق العاصمي في اقتناص النقاط الثلاث، والمُضي قدماً نحو المنافسة على انتزاع التأهل عن هذه المجموعة، وذلك للفوارق الفنية بين الفريقين التي تصب في مصلحة الهلال السعودي.

يفتقد الهلال واحداً من أكبر نجومه والأسماء التي كانت ستمنحه بريقاً مختلفاً في النسخة الحالية من البطولة، وهو البرازيلي نيمار الذي تعرض لإصابة قطع في الرباط الصليبي خلال مشاركته مع منتخب بلاده (البرازيل) في مواجهة أوروغواي.

ووضع نيمار بصمته الأولى في دوري أبطال آسيا في الجولة الثانية، حينما سجّل الهدف الثاني للهلال في شباك نساجي الإيراني وهو الهدف الأول له بالقميص الأزرق.

كما سيغيب عن تمثيل الفريق الهلالي قائده سلمان الفرج، الذي تعرّض للطرد بالبطاقة الحمراء في المواجهة الماضية، وعلى أثر ذلك تم إيقافه 3 مباريات، من بينها الإيقاف التلقائي الخاص بالكارت الأحمر.

أمام هذه الغيابات الزرقاء، سينتعش الهلال بعودة سالم الدوسري النجم المحلي الأبرز في خريطة الفريق، والمرشح السعودي لنيل جائزة أفضل لاعب في القارة خلال الجوائز التي ستعود للواجهة مجدداً في العاصمة القطرية، الدوحة، الأسبوع المقبل.

وغاب الدوسري عن تمثيل فريقه في إياب نهائي دوري أبطال آسيا النسخة الماضية، بسبب بطاقة حمراء تلقاها في ذهاب النهائي، ليواصل غيابه عن افتتاحية مشوار فريقه بالنسخة الجديدة من البطولة بسبب الإيقاف الصادر بحقه من الاتحاد القاري.

يحاول البرتغالي خورخي خيسوس مدرب فريق الهلال الخروج بنتيجة إيجابية تسهم في استمرار الحالة المعنوية المثالية للفريق الذي يتصدر أيضاً لائحة ترتيب الدوري السعودي للمحترفين، خصوصاً أن الفريق تنتظره مواجهة مهمة في الدوري أمام الأهلي، (الجمعة) المقبل.

ويتعين على خيسوس موازنة إشراك لاعبيه في هذه المباراة دون تعرّض أي منهم للإجهاد قبل المواجهة المرتقبة أمام الأهلي، وسط توقعات بغياب البرازيلي ميشايل الذي أوضح أن لديه بعض المشكلات في عضلة أسفل البطن.

أما مومباي سيتي الهندي، فخاض مواجهتين في دوري الأبطال حتى الآن وخسرهما أمام نساجي الإيراني ونافباخور الأوزبكي، ليتذيل ترتيب المجموعة دون أي رصيد نقطي، على الرغم من أن الفريق لم يتعرض لأي خسارة في دوري السوبر الهندي حتى الآن، إذ خاض 3 مواجهات كسب منها اثنتين، وتعادل في واحدة، ويحضر في المركز الثالث بلائحة الترتيب.

وضمن منافسات هذه المجموعة، يستضيف نافباخور الأوزبكي نظيره نساجي الإيراني في مواجهة يتطلع معها الفريق الأوزبكي إلى مواصلة المنافسة على صدارة ترتيب المجموعة أمام رغبة الفريق الإيراني باستعادة توازنه والإبقاء على آماله في دائرة المنافسة.

وفي المجموعة الثالثة يسعى فريق الاتحاد السعودي لغسل أحزانه المحلية في البطولة القارية عندما يستضيف نظيره فريق القوة الجوية العراقي على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية الشهير بـ«الجوهرة المشعة» في مدينة جدة.

يدخل الاتحاد المباراة بعد غيابه عن خوض الجولة الماضية رغم وصوله إلى أرض الملعب في مواجهة سباهان أصفهان الإيراني؛ بسبب اختراقات قانونية من أصحاب الأرض، الأمر الذي أسهم في إلغاء المواجهة وعدم خوضها من جانب مراقب المباراة، ولم تتضح الملامح حيالها حتى الآن.

خرج الفريق الذي يتولى قيادته البرتغالي نونو سانتو بتعادل أمام التعاون في الجولة الماضية من الدوري السعودي للمحترفين، وقبلها تعثّر بالخسارة أمام الغريم التقليدي الأهلي، ليتراجع في لائحة الترتيب، ويبدو وضعه مرتبكاً في ظل الضعف الفني الذي يظهر عليه.

في البطولة الآسيوية نجح الاتحاد في تحقيق بداية مثالية له عندما كسب ضيفه أجمك الأوزبكي في الجولة الأولى بثلاثية منحته النقاط بسهولة دون عناء.

يتسلح الاتحاد في مواجهة القوة الجوية العراقي بمشاركة الفرنسي كريم بنزيمة الذي غاب عن تمثيل الفريق في الفترة الماضية بداعي الإصابة، وعاد خلال مواجهة التعاون التي شهدت تسجيله هدف الفريق الوحيد.

ستمنح نقاط المباراة صدارة المجموعة لفريق الاتحاد الذي يحضر في وصافة لائحة الترتيب أمام القوة الجوية العراقي الذي لم يخسر حتى الآن، إذ تعادل في بداية مشواره أمام أصفهان الإيراني، وانتصر في الجولة الماضية أمام أجمك الأوزبكي، حيث يملك 4 نقاط.

يعيش الاتحاد مرحلة اهتزاز ثقة بين البرتغالي نونو سانتو مدرب الفريق وأنصار الفريق الطامحين لظهور فريقهم بصورة مثالية قبل خوض غمار منافسات كأس العالم للأندية، التي تستضيفها السعودية في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وفي المجموعة ذاتها، يلتقي أجمك الأوزبكي مع نظيره فريق سباهان أصفهان الإيراني، ويبحث صاحب الأرض (أجمك) عن تحقيق فوزه الأول في البطولة وعدم الخروج مبكراً من حسابات هذه المجموعة بعد خسارته في مواجهتين وتذيله لائحة الترتيب دون أي رصيد نقطي.

في الوقت الذي يتطلع فيه الفريق الإيراني إلى تحقيق فوزه الأول عقب تعادله أمام القوة الجوية العراقي في الجولة الأولى، وامتلاكه نقطة وحيدة في رصيده.

يفتقد الهلال واحداً من أكبر نجومه التي كانت ستمنحه بريقاً مختلفاً في النسخة الحالية من البطولة وهو البرازيلي نيمار الذي تعرض لإصابة

موميباي سيتي يتذيل ترتيب المجموعة من دون رصيد (نادي موميباي)

الاتحاد سيتسلح ببنزيمة في مواجهة القوة الجوية العراقي (نادي الاتحاد)

خيسوس يحاول استمرار الحالة المعنوية المثالية لفريقه المتصدر (نادي الهلال)

المنافسات تنطلق في الرياض نهاية الأسبوع للفوز بمليون دولار

فو ولي وهول يتقدمن نخبة لاعبات العالم في «أرامكو للغولف»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تأكدت مشاركة 3 من كبار الأسماء في رياضة الغولف للسيدات، على رأسهم المصنفة الأولى عالمياً الأميركية ليليا فو، والمصنفة السابعة عالمياً الأسترالية مينغي لي، والنجمة الإنجليزية المتألقة تشارلي هول، في الجولة الختامية للنسخة الخامسة من سلسلة بطولات «أرامكو للفرق»، المقدّمة من صندوق الاستثمارات العامة، وذلك خلال الفترة من 27 حتى 29 أكتوبر (تشرين الأول)، على ملعب ونادي الرياض للغولف.

حققت النجمة الأميركية فو الصدارة في تصنيف العالم هذا الموسم، بفضل سلسلة رائعة من الأداء لتحصد لقبين في البطولات الرئيسية، كما شهد عام 2023 فوز الأسترالية لي ببطولة «كروغر كوين سيتي» الأخيرة، في حين أظهرت اللاعبة هول، المصنفة الثامنة عالمياً، أداء مثيراً للإعجاب لتحتل المركز الثاني في بطولتين رئيسيتين.

وأعرب كل من فو ولي وهول عن سعادتهن وفخرهن بالمشاركة في أول حدث احترافي للسيدات يُقام في الرياض. وهذه هي المشاركة الثانية لفو التي شاركت سابقاً في سلسلة بطولات «أرامكو للفرق» في هونغ كونغ في وقت سابق من هذا الشهر. وقد حققت فو موسماً استثنائياً، وتابعت لقبها الأول في بطولة «هوندا إل بي جي إيه» في فبراير (شباط) بانتصارين كبيرين: الفوز في مباراة فاصلة في بطولة «شيفرون» في هيوستن في أبريل (نيسان)، وانتصار بست ضربات في بطولة «إيه آي جي» المفتوحة للسيدات في والتون هيث في أغسطس (آب) الماضي.

أما مينغي لي اللاعبة التي فازت مسبقاً بالمركز الأول عالمياً في فئة الهواة، فازت بعدة بطولات رئيسية في العامين الماضيين: بطولة «إيفيان» 2021، وبطولة الولايات المتحدة المفتوحة للسيدات 2022. وعلقت على ظهورها القادم في المملكة قائلة: «رياضة الغولف للسيدات في تصاعد في جميع أنحاء العالم، والسعودية تلعب دوراً كبيراً في تعزيز رياضتنا وتنظيم فعاليات رفيعة المستوى. من المثير للغاية أن أكون جزءاً من هذه البطولة، وآمل أن يظهر مستواي الجيد مؤخراً بشكل كامل طوال عطلة نهاية الأسبوع، حتى تكون لدي فرصة للتحدي».

في الوقت نفسه، تأمل هول تحقيق نتيجة أفضل، بعد أن احتلت المركز الثاني في المرة السابقة في سلسلة بطولات «أرامكو للفرق» المقدمة من بيف في لندن بعد الفائزة بالميدالية الذهبية الأولمبية نيلي كوردا. كانت هول أصغر لاعبة في «كأس سولهايم» على الإطلاق في سن السابعة عشرة فقط، في عام 2013. وكانت أقرب منافسة لفو في بطولة «إيه آي جي» للسيدات في أغسطس، كما حققت المركز الثاني في بطولة السيدات الأميركية المفتوحة في ملعب «بيبل بيتش» الشهير في كاليفورنيا؛ حيث سجلت جولة نهائية رائعة بستة أقل من المعدل بواقع 66 لتنهي المسابقة بفارق 3 ضربات خلف البطلة أليسين كوربوز.

وقالت اللاعبة الإنجليزية والفائزة الاحترافية ست مرات، هول: «تجلب سلسلة بطولات (أرامكو للفرق) شيئاً خاصاً إلى لعبة السيدات، وآمل أن أتمكن من الوصول بها إلى المستوى التالي في الرياض، بعد أن كنت قريبة من ذلك في لندن وجدة العام الماضي».

وتتطلع نجمات الغولف الشهيرات لفرصة اللعب في التنسيق الفريد الذي يتضمن فرقاً وعنصراً فردياً. فو وهول من بين كثير من لاعبات الغولف اللاتي يمتلكن خبرة واسعة في اللعب الجماعي، وقد تواجهت الاثنتان مؤخراً في جولة «كأس سولهايم» لهذا العام، التي أقيمت في فينكا كورتيسين في الأندلس بإسبانيا، من 18 إلى 24 سبتمبر (أيلول).

وقالت ليليا فو: «تحظى فعاليات سلسلة بطولات «أرامكو للفرق» بشعبية كبيرة بين اللاعبات ومحبي الغولف، ويرجع ذلك إلى التنسيق الممتع والمميز الذي يسمح للاعبين من مختلف البلدان بالتجمع بوصفهم فريقاً، وتقديم تجربة فريدة لا مثيل لها في أي مكان آخر. لا أستطيع الانتظار للعب في الرياض، سيكون من المثير بلا شك أن أتنافس في الوقت نفسه على مستوى الفريق والفردي».

وأضافت هول: «إن سلسلة بطولات (أرامكو للفرق) هي فعاليات رائعة؛ حيث تجلب كثيراً من المرح والإثارة وروح الفريق لبطولات الغولف، بينما تمثل تحدياً كبيراً أيضاً لتحقيق مركز جيد فردياً في مجال ذي جودة عالية مثل هذا. بلا شك، إنها من أبرز الفعاليات في التقويم الدولي لرياضة الغولف للسيدات».

ومن بين النجوم الآخرين الذين يظهرون في نادي الرياض للغولف، جورجيا هال المصنفة 18 عالمياً، وهي عضو آخر في الفريق الأوروبي الذي يتنافس في الرياض. حققت اللاعبة البالغة من العمر 27 عاماً 8 انتصارات احترافية باسمها، وفازت بأول لقب لها في بطولة «إيه آي جي» للسيدات، المفتوحة، في عام 2018.

مثل هال وهول، كارلوتا سيغاندا، الفائزة ببطولات احترافية 11 مرة، وهي اللاعبة الإسبانية رقم 30 في العالم، كانت عضواً رئيسياً في فريق «كأس سولهايم» الأوروبي 2023 الذي استعاد الكأس، واعتبرها كثيرون أفضل لاعبة في البطولة.

وتنضم أيضاً إلى تشكيلة الرياض الأميركية أليسون لي، الفائزة بالجولة الأوروبية للسيدات.

تمنح سلسلة بطولات «أرامكو للفرق» أفضل مواهب الغولف النسائية في العالم فرصة للمنافسة على مستوى الفريق والفردي؛ حيث يتعاون أفضل 84 لاعب غولف محترفاً مع لاعبين هواة في بطولة فرق مكونة من 4 أشخاص تقام على مدار يومين في بداية الفعالية، وسيتمكن أفضل 60 لاعباً فقط من التأهل للمنافسة على اللقب الفردي وجائزة مالية قدرها مليون دولار، بالإضافة إلى نقاط سباق «كوستا ديل سول» وتصنيف «رولكس» العالمي، في اليوم النهائي.

وقال نوح علي رضا، الرئيس التنفيذي لغولف السعودية: «تعد سلسلة بطولات (أرامكو للفرق) برعاية صندوق الاستثمارات العامة لحظة مهمة في رياضة الغولف والرياضة في السعودية. إنها دليل آخر على التزامنا المستمر وتفانينا في مجال ألعاب السيدات والرياضة النسائية بشكل عام، ونادي الرياض للغولف هو المكان المثالي لما سيكون بالتأكيد ختاماً مناسباً لسلسلة مثيرة في هذا الموسم».

الأسترالية مينغي لي السابعة على العالم (غولف السعودية)

نادي الرياض للغولف (غولف السعودية)

مانشستر يونايتد يتنفس الصعداء في ليلة تأبين أسطورته تشارلتون... وأرتيتا يشيد بشجاعة لاعبي آرسنال وإبقاء سجلهم خالياً من الهزيمة

توتنهام يتطلع لتجاوز عقبة فولهام للانفراد بصدارة الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع توتنهام للانفراد بصدارة الدوري الإنجليزي الممتاز عندما يستضيف جاره اللندني فولهام اليوم في ختام المرحلة التاسعة للبطولة ومستفيداً من تعثر شريك القمة أرسنال بالتعادل مع تشيلسي 2 - 2 السبت.

وأكد الأسترالي أنجي بوستيكوغلو مدرب توتنهام على أن لاعبي فريقه عازمون على مواصلة تقدمهم وتغيير مصير النادي بعد تقديم أفضل بداية في الدوري الممتاز منذ موسم 1960 - 1961.

ولم يخسر فريق بوستيكوغلو خلال جميع المباريات الـ8 التي خاضها في الدوري الممتاز حتى الآن، وفي حال انتصاره على فولهام سينفرد بالقمة بفارق نقطتين عن مانشستر سيتي وآرسنال.

ويملك توتنهام 20 نقطة وهو رصيد ليفربول نفسه الذي لعب 9 مباريات، مقابل 21 لكل من سيتي وآرسنال، لذا فإن انتصاره اليوم سيجعله يحلق منفرداً بالصدارة.

فاز توتنهام في ست مباريات وتعادل في مباراتين خلال الجولات الـ8 الأولى من الدوري، وهو ما يعد إنجازاً رائعاً، لا سيما أن الفريق خاض بالفعل مباريات قوية للغاية أمام مانشستر يونايتد وآرسنال وليفربول، وحصل على سبع نقاط من النقاط التسع المتاحة في هذه المباريات الثلاث. لقد اجتاز الاختبارات القوية أمام عمالقة الدوري الإنجليزي الممتاز، ونجح أيضاً في حسم المباريات الصعبة عندما لم تكن الأمور تسير في صالحه، كما حدث خلال الفوز الصعب على لوتون تاون بهدف دون رد قبل فترة التوقف الدولية، عندما حافظ على تقدمه رغم استكمال المباراة بعشرة لاعبين منذ بداية الشوط الثاني.

ويعد توتنهام وآرسنال الفريقين الوحيدين اللذين لم يخسرا أي مباراة حتى الآن في الدوري، وما يحققه فريق المدرب الأسترالي فاق توقعات كل المراقبين بمن فيهم مشجعو «سبيرز» أنفسهم.

فعندما تم تأكيد تعيين بوستيكوغلو على رأس القيادة الفنية للسبيرز في يونيو (حزيران) الماضي، كان مشجعو الفريق يريدون فقط مديراً فنياً يمكنهم الاتحاد من خلفه. ولم تكن الأجواء على ما يرام بين جمهور توتنهام وجوزيه مورينيو ونونو إسبيريتو سانتو وأنطونيو كونتي، لكن بوستيكوغلو نجح في حشد أنصار توتنهام خلف الفريق بعدما حقق المدير الفني الأسترالي إنجازاً ما يشبه المعجزة حتى الآن.

وحتى بعد رحيل الهداف التاريخي للنادي، هاري كين، يأتي توتنهام في المركز الرابع في قائمة فرق الدوري الأكثر تسجيلاً للأهداف، برصيد 18 هدفاً. لقد كان رحيل مهاجم فذ بحجم وقيمة هاري كين يمثل ضربة موجعة لتوتنهام، لكن المدير الفني الأسترالي أخذ الأمر على محمل الجد، وكون فريقاً يقدم كرة قدم ممتعة تحب الجماهير مشاهدته. وبالتالي، لم يكن من الغريب أن يصبح بوستيكوغلو معشوقاً لجماهير السبيرز خلال هذه الفترة القصيرة. ويذكر أن توتنهام أنهى الموسم الماضي في المركز الثامن تحت قيادة المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي الذي أقيل في مارس (آذار) الماضي.

بوستيكوغلو يسير بتوتنهام بخطى واثقة منذ بداية الدوري على أمل تحقيق إنجاز هذا الموسم (غيتي)

توتنهام يقدم أفضل بداية في الدوري منذ موسم 1960 - 1961 ومدربه بوستيكوغلو ينتظر المزيد

بوكيتينو يرى أن تشيلسي كان الأحق بالخروج منتصراً أمام آرسنال (رويترز)

ويعد بوستيكوغلو هو المدرب الدائم الثامن الذي يعينه توتنهام بعد الفوز بآخر ألقابه عام 2008، ويعلق المدير الفني الأسترالي: «لا أعتقد أنه من الإنصاف المقارنة بالموسم الماضي والحديث عما وقع حينها. يعود كل الفضل للاعبين واقتناعهم بما نحاول القيام به». وأضاف: «نحن متماسكون حقاً كمجموعة، وهو ما ترونه، ليس لأننا نفوز بالمباريات فحسب بل المرونة والوحدة التي أظهرناها كانت رائعة».

وتابع: «اللاعبون يريدون تغيير مصير هذا النادي، وهذا ما يحاولون القيام به على أرض الملعب».

وأحرز المدافع الهولندي ميكي فان دي فين (22 عاماً) هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 52 بتسديدة مباشرة بعد تمريرة من جيمس ماديسون المنضم حديثاً إلى الفريق.

وقال المدرب أيضاً: «لا أتأثر كثيراً بالنتائج في هذه المرحلة المبكرة. كل شخص ضمه الفريق في الصيف كان له تأثير إيجابي كبير، لكن علينا أن نستمر في القيام بعملنا بالشكل الصحيح».

من جهته، يقدم فولهام مستويات جيدة رغم أنه يحتل المركز الثالث عشر برصيد 11 نقطة، ويتوقع أن يكون فريق المدرب البرتغالي ماركو سيلفا نداً قوياً لتوتنهام.

على جانب آخر، تنفس مانشستر يونايتد الصعداء بخروجه فائزاً 2 - 1 على مضيفه شيفيلد يونايتد، في يوم مهيب وحزين للأول بعد وفاة أسطورة النادي بوبي تشارلتون. وهذا هو الانتصار الثاني على التوالي لفريق المدرب الهولندي إريك تن هاغ للمركز الثامن برصيد 15 نقطة بعد تسع مباريات. ولا يزال شيفيلد يونايتد في المركز الأخير بنقطة واحدة.

وقال هاري مجواير مدافع مانشستر: «أولاً وقبل أي شيء إنه يوم حزين حقاً. لقد عرفنا بالنبأ قبل المباراة بساعات قليلة، وأثر ذلك علينا بشدة خلال الاستعداد للقاء. السير بوبي حضر إلى غرفة ملابس الفريق كثيراً. نحن سعداء بالفوز لكن الأمر أكثر من مجرد كرة قدم، تعازينا إلى عائلته».

وأطلق مكتوميناي، الذي سجل هدفين في اللحظات الأخيرة في فوز يونايتد 2 - 1 على برنتفورد قبل أسبوعين، تسديدة مباشرة في الدقيقة 28 ليحرز الهدف الأول. لكن لمسة يد من اللاعب الأسكوتلندي بعد ست دقائق تسببت في ركلة جزاء على فريقه نفذها أولي مكبيرني بنجاح لتسكن مرمى الحارس أندريه أونانا. وعاد البرتغالي دييغو دالوت ليمنح يونايتد التقدم والفوز بتسدية رائعة من مسافة 25 ياردة في الدقيقة 77 لم يتمكن الحارس ويس فودرينغهام من التصدي لها ما جعل جماهير مانشستر تقف على أقدامها للاحتفال. وارتدى لاعبو مانشستر يونايتد شارات سوداء على أذرعهم، وقام القائد برونو فرنانديز بوضع إكليل من الزهور على أرض الملعب تخليداً لذكرى تشارلتون الذي يعتبر على نطاق واسع أحد أعظم اللاعبين في تاريخ النادي.

وتوافد أمس المئات من مشجعي مانشستر يونايتد إلى ملعب (أولد ترافورد) لتأبين السير بوبي تشارلتون الذي توفي عن عمر يناهز 86 عاماً. وتم افتتاح سجل التعزية للجناح الدولي الإنجليزي الراحل، ووضع المشجعون الزهور والأوشحة وتركوا رسائل لأحد أشهر أبناء النادي. وفي إحدى الرسائل، كتب: «شكراً لك السير بوبي، بطل عائلة كرة القدم العالمية»، في حين جاء في رسالة مقدمة من مجموعة مشجعين قدماء لمانشستر يونايتد منذ عام 1958: «التاريخ والكرامة والنزاهة هو ما قدمته لنادينا العظيم. وعدنا لك هو التأكد من بقائه».

وقال دينيس لو، زميل تشارلتون السابق في الفريق، على موقع «مانشستر يونايتد»: «يوم حزين آخر. ماذا أستطيع قوله. كان السير بوبي لاعباً رائعاً ورجلاً نبيلاً. مانشستر يونايتد كان يعني كل شيء بالنسبة له».

وظهر تشارلتون لأول مرة مع يونايتد عام 1956، وخاض مع الفريق 758 مباراة، وسجل خلالها 249 هدفاً.

وحمل تشارلتون الرقم القياسي كأكثر اللاعبين خوضاً للمباريات وتسجيلاً للأهداف في تاريخ مانشستر يونايتد لفترة طويلة، قبل أن يتم تحطيم الرقمين بواسطة رايان غيغز وواين روني على التوالي.

وفاز تشارلتون بثلاثة ألقاب للدوري الإنجليزي ولقب وحيد بكأس الاتحاد الإنجليزي مع يونايتد، وبعد أن رحل عن الفريق عام 1973 أصبح مدرباً لفريق بريستون، ثم عاد إلى أولد ترافورد بعد 11 عاماً كمدير للنادي، وحصل على وسام فارس لخدماته لكرة القدم في عام 1994.

إلى ذلك، أشاد الإسباني ميكيل أرتيتا مدرب آرسنال بثقة لاعبيه بأنفسهم بعد صمودهم وقلب تأخرهم 2 - صفر إلى التعادل 2 - 2 خارج أرضهم مع تشيلسي ليحافظوا على مسيرتهم الخالية من الهزيمة.

وخلال فترات طويلة من المباراة كان آرسنال وعلى غير العادة أقل نشاطاً وسرعة من جاره اللندني تشيلسي الذي تقدم بهدفين الأول من ركلة جزاء نفذها كول بالمر في الدقيقة 15 وعزز الأوكراني ميخايلو مودريك بالثاني.

وقال أرتيتا: «الطريقة التي رد بها اللاعبون بعد هدف تشيلسي الثاني استثنائية... هذا هو الجزء الذي أحببته. في بداية المباراة لم نقدم أداء ينم عن وضوح في الرؤية والهدف... ولم نتفوق بما يكفي في الالتحامات الضيقة... وعندما لا نحقق هذين الأمرين نصبح فريقاً متوسط المستوى».

في الجانب الآخر، اعتبر الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مدرب تشيلسي الذي تربطه علاقة صداقة قوية مع أرتيتا بعد أن لعبا سوياً في باريس سان جيرمان الفرنسي قبل أكثر من 20 عاماً، أن فريقه خسر نقطتين.

وظل تشيلسي متفوقاً تماماً حتى هدف آرسنال الأول الذي حمل توقيع ديكلان رايس والذي جاء نتيجة سوء تقدير من حارس مرمى تشيلسي روبرت سانشيز. وعن ذلك قال بوكيتينو: «منح هدفه ثقة لآرسنال قبل 13 دقيقة من النهاية. ولأننا سيطرنا على المباراة حتى الدقيقة 77 كما لم نخسر عدداً كبيراً جداً من الفرص فإنني أشعر بخيبة أمل لأننا أهدرنا نقطتين». وقبل النهاية بست دقائق سجل البلجيكي ليساندرو تروسار هدف التعادل لآرسنال.

وقال بوكيتينو إنه لا يريد التركيز على الأخطاء، وأوضح: «نشاهد (المباريات) في كل أسبوع ودائماً تكون هناك أخطاء لأنها جزء من كرة القدم. أعتقد أن 90 في المائة من الأهداف تأتي نتيجة أخطاء من الخصم. يمكننا فقط توجيه بعض الانتقادات وقراءة المباراة بصورة أفضل وأن يكون إيقاعنا أفضل وتوقيتنا أفضل. يمكننا المخاطرة لأن هذه هي فلسفتنا لكن مع اتخاذ قرارات أفضل».

وبعد التعادل عاد آرسنال للمركز الثاني متخلفاً بفارق الأهداف عن مانشستر سيتي حامل اللقب بينما يملك تشيلسي 12 نقطة ويحتل المركز التاسع.

إصابة غوريتسكا بكسر في يده تزيد من أزمات البايرن

فوز أول لكولن في الدوري الألماني على حساب مونشنغلادباخ

برلين: «الشرق الأوسط»

حقق كولن أول فوز له هذا الموسم في الدوري الألماني وجاء على حساب جاره المنقوص عددياً بوروسيا مونشنغلادباخ 3 - 1، في ختام المرحلة الثامنة أمس.

وفرض قائد كولن النمساوي فلوريان كاينز نفسه نجما لديربي نهر الراين بتسجيله هدفين من أصل ثلاثة لفريقه كلاهما من ركلة جزاء، وأضاف لوكا فالدشميدت الثالث، في حين سجل هدف مونشنغلادباخ الوحيد السويسري نيكو إلفيدي.

واحتسب الحكم ركلة جزاء لكولن لدى لمس لاعب الوسط الفرنسي مانو كونيه الكرة بيده داخل المنطقة فانبرى لها كاينز بنجاح بعد مرور 9 دقائق فقط. بيد أن إلفيدي نجح في إدراك التعادل لمونشنغلادباخ منتصف الشوط الثاني بكرة رأسية في الدقيقة 63. وكانت نقطة التحول في الدقيقة 72 لدى طرد كونيه بالبطاقة الحمراء إثر تدخل عنيف على النمساوي ديان ليوبيسيتش بعد اللجوء إلى حكم الفيديو المساعد «في إيه آر».

واحتسب الحكم ركلة جزاء ثانية لكولن ترجمها كاينز بنجاح أيضاً في الدقيقة (76)، لكن من المحاولة الثانية بعد أن تحرك حارس مونشنغلادباخ في محاولته الأولى وتصدى لها. وحسم فالدشميدت النتيجة في صالح فريقه بتسديدة قوية في الوقت بدل الضائع. وتجمد رصيد مونشنغلادباخ عند 6 نقاط في المركز الثاني عشر مؤقتا، فيما رفع كولن رصيده إلى 4 نقاط في المركز السادس عشر.

على جانب آخر أعلن بايرن ميونيخ بطل الدوري الألماني في المواسم الـ11 الأخيرة، عن إصابة لاعب وسطه ليون غوريتسكا لكسر في يده غداة الفوز على ماينز في الدوري، وسيغيب بذلك عن الفريق لفترة غير محددة.

كاينز سجل هدفين من ركلتي جزاء في انتصار كولن على مونشنغلادباخ (أ.ب)

الشعراوي يمنح روما فوزاً قاتلاً على مونزا... وطرد مورينيو

روما: «الشرق الأوسط»

قاد ستيفان الشعراوي فريق روما إلى فوز صعب وقاتل في الأنفاس الأخيرة على ضيفه مونزا المنقوص عددياً 1-0، ضمن منافسات المرحلة التاسعة للدوري الإيطالي لكرة القدم.

وسجّل الشعراوي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 90 من المباراة التي أقيمت على الملعب الأولمبي في العاصمة روما، ليرتقي فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو إلى المركز السادس مع 14 نقطة.

ويتخلّف روما الذي حقق ثالث انتصار على التوالي، بثلاث نقاط عن نابولي حامل اللقب وفيورنتينا ويوفنتوس صاحب المركز الثالث الذي سيواجه ميلان في ختام المرحلة.

وجاء هدف الشعراوي الأول له هذا الموسم في نهاية مباراة صعبة ضد مونزا الذي اضطر لخوض الشوط الثاني بأكمله بعشرة لاعبين، بعد طرد مدافعه دانيلو دامبروسيو قبل دقيقتين من نهاية الشوط الأول ببطاقة صفراء ثانية. وشارك في هدف الفوز أربعة لاعبين شاركوا بدلاء؛ إذ لعب نيكولا زاليفسكي عرضية من الجهة اليسرى أبقاها راسموس كريستنسن داخل منطقة الجزاء بضربة رأس قبل أن يلمسها الشعراوي برأسه ليتسلمها الإيراني ساردار أزمون أزمون بصدره ويطلق تسديدة باتجاه المرمى، ترتد من دفاع مونزا إلى الشعراوي الذي أطلق تسديدة مباشرة بقدمه اليمنى إلى داخل الشباك، ليجثو مورينيو على ركبتيه احتفالاً بالفوز. ووقف القائم سداً منيعاً أمام تسديدتي البلجيكي روميلو لوكاكو وأزمون قبل صافرة النهاية.

وقال مورينيو الذي طُرد في اللحظات الأخيرة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع بعدما قام باستفزاز جماهير مونزا: «لا أعرف سبب حصولي على بطاقة حمراء، فقط قمت بإيماءة إلى المقاعد (الخاصة بالمنافس)، لم أنطق بكلمة واحدة. وضع الجهاز الفني لمونزا ضغطاً كبيراً على الحكم، لم يكن عليهم التصرف بهذه الصورة». وأضاف: «عندما رأيت تسديدة أزمون، وأكثر من تسديدة للوكاكو، تصطدم بالقائم، قلت إن الكرة لن تدخل الشباك... لكن ستيفان يملك حس تسجيل الأهداف، وفي وقت قاتل؛ لذا فاز بالمباراة لصالحنا».

الشعراوي يبكي فرحاً بهدفه متلقياً التهنئة من لوكاكو (إ.ب.أ)

خاض مسيرة كروية حافلة لا مثيل لها... ورغم شهرته العالمية لم ينس قط جذوره وبداياته المتواضعة

بوبي تشارلتون... ابن عامل المنجم الذي أصبح رمزاً لكرة القدم الإنجليزية

لندن: ريتشارد ويليامز*

تشارلتون كان مواظباً على حضور مباريات يونايتد في المدرج الذي يحمل اسمه في أولد ترافورد (أ.ب)

مرت 36 دقيقة من المباراة الثانية للمنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس العالم 1966، ولم ينجح الفريق، بقيادة المدير الفني ألف رمزي، في تسجيل أي هدف بعد. كان الأداء الضعيف في المباراة الافتتاحية قبل 5 أيام قد أدى إلى تقويض توقعات الجماهير بشأن قدرة المنتخب الإنجليزي على تحقيق المجد، والفوز بلقب المونديال في نهاية المطاف. كان غوستافو بينيا، قائد المنتخب المكسيكي، يعرف جيداً أن مصدر الخطورة يتمثل في القدم اليسرى القاتلة لبوبي تشارلتون، وبالتالي كان يراقبه بكل شراسة، لكن النجم الإنجليزي، الذي كان يرتدي القميص رقم 9، كان في أوج تألقه، وراوغ المدافع المكسيكي، وتخلص منه، وذهب إلى الاتجاه الآخر، وسدد كرة قوية بقدمه اليمنى من مسافة 25 ياردة لتدخل مرمى الحارس إغناسيو كالديرون. وفجأة تغير كل شيء!

وخلال 8 ثوانٍ فقط من تسلُّمه الكرة، تمكَّن تشارلتون وحده من تمهيد الطريق نحو أعظم إنجاز رياضي في تاريخ إنجلترا. ومن بين جميع اللحظات التي لا تُمحى والتي تُبرز مسيرته الكروية الحافلة مع النادي والمنتخب، تعد هذه اللحظة هي الأبرز على الإطلاق.

وبعد ذلك بعامين، كان هناك المزيد من اللحظات المشابهة عندما قاد مانشستر يونايتد للفوز بكأس أوروبا في المباراة النهائية ضد بنفيكا. وكان ذلك على ملعب ويمبلي الشهير مرة أخرى، حيث كسر حالة الجمود بهدف رائع من ضربة رأسية في بداية الشوط الثاني، قبل أن يحرز الهدف الرابع لفريقه من كرة عرضية من بريان كيد عند القائم القريب في وقت متأخر من الوقت الإضافي للمباراة التي انتهت بفوز مانشستر يونايتد بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد.

لم تكن جميع الأهداف التي سجلها تشارلتون (249 هدفاً لمانشستر يونايتد في جميع المسابقات، و49 هدفاً مع المنتخب الإنجليزي) تحمل القدر نفسه من التألق الذي شهدناه في الهدف الذي أحرزه في مرمى المكسيك في عام 1966، لكن جميع تلك الأهداف كانت مهمة ورائعة بكل تأكيد. وسيظل أي شخص شاهد هذه الأهداف، أو حتى هدفاً واحداً منها، يتذكر ذلك جيداً بعد مرور نصف قرن من الزمان أو أكثر؛ لأن هذه الأهداف كانت من توقيع الرجل الذي أصبح، أكثر من أي شخص آخر، رمزاً لأفضل العناصر والجوانب في شخصية كرة القدم الإنجليزية.

ومن المضحك حقاً أن بوبي نفسه لم ينظر إلى إحراز الأهداف على أنها وظيفته الأساسية، حيث قال ذات مرة لأحد الصحافيين في «الغارديان»: «لم أنظر لنفسي قط على أنني هداف، فقد كنت لاعب خط وسط أو جناحاً». وفي أهم مباراة في مسيرته الكروية، كان له تأثير كبير في النتيجة النهائية، ولم يكن ذلك من خلال محاولته هز الشباك، ولكن من خلال الالتزام بتعليمات رمزي غير المتوقعة بمراقبة فرانز بيكنباور، الذي كان أهم لاعب في صفوف منتخب ألمانيا الغربية. وكان خصمه يحاول أن يفعل الشيء نفسه معه، حيث قال بيكنباور: «لقد فازت إنجلترا علينا؛ لأن بوبي تشارلتون كان أفضل مني قليلاً».

لقد كان بوبي تشارلتون حاسماً جداً حتى في المباراة التي طُلب منه ألا يبرز الجوانب الهجومية والقدرات الفذة التي يتمتع بها، وإنما يلتزم بالجوانب الدفاعية للحد من خطورة أحد لاعبي الفريق المنافس. وفي الذاكرة الجماعية لعشاق كرة القدم، يتذكر الجميع تشارلتون بسرعته الفائقة وقدراته الفنية والمهارية الفذة وكرته الجميلة، تماماً مثل النجم البرازيلي بيليه.

وبصرف النظر عن إصابة الكاحل التي تعرض لها والتي أخرت ظهوره للمرة الأولى مع الفريق الأول لمانشستر يونايتد في عام 1956، قبل 5 أيام من عيد ميلاده التاسع عشر، لم يتعرض بوبي تشارلتون لأي إصابة طوال مسيرته الكروية، كما لم يتسبب في أي مشكلة للحكام. ربما يعود السبب في عدم تعرضه للإصابات إلى عدم تدخله بقوة لاستعادة الكرة من المنافسين، وكان يترك هذه المهمة بسعادة لنوبي ستايلز أو بات كريراند!

لذلك، كان من المناسب لكاتب عظيم مثل آرثر هوبكرافت أن يستخدم الشعر والقصائد الغنائية لوصف هذا اللاعب الفذ، وقال في كتابه «رجل كرة القدم» في عام 1968، إن تشارلتون يجسد «ما تبدو عليه كرة القدم عندما نستمتع بها أكثر».

ويبدو أن قصة تشارلتون تمتد أيضاً إلى جذور كرة القدم الإنجليزية، وبالتحديد إلى المكان الذي تنمو فيه هذه اللعبة بشكل أعمق: شمال شرقي إنجلترا. كان والده عامل منجم فحم في بلدة أشينغتون بمقاطعة نورثمبرلاند. وكان بوبي الصغير يرافق والده في بعض الأحيان إلى المنجم يوم الجمعة، وهو اليوم الذي كان يحصل فيه والده على أجره. رأى الصبي رجالاً يخرجون من المنجم يغطيهم غبار الفحم، وتبدو عليهم علامات السعادة لأنهم يخرجون أخيراً، بينما كان الرجال الذين ينتظرون الدخول بدلاً منهم بائسين وتبدو عليهم علامات الحزن. لكن لم يكن هذا هو مصيره، ولا مصير أخيه الأكبر، جاك، الذي شاركه أعظم يوم في حياته عندما قادا المنتخب الإنجليزي للفوز بكأس العالم عام 1966. لقد كان بوبي وجاك ابنيْ عمومة من الدرجة الثانية من جهة والدتهم، للاعب العظيم لنادي نيوكاسل والمنتخب الإنجليزي، جاكي ميلبورن. وكان 4 من إخوة سيسي تشارلتون – والدة جاك وبوبي – يلعبون كرة القدم على المستوى الاحترافي أيضاً، وبالتالي كانت كرة القدم تجري في عروق جاك وبوبي منذ نعومة أظافرهما.

وبالنسبة لبوبي، طغت كرة القدم على أعشاش الطيور وصيد الأسماك وكل أشكال الترفيه الأخرى التي كانت تُمارس في مرحلة الطفولة في تلك البلدة التي كانت تعمل بالتعدين، ومحاطة بالريف. وعندما كان بوبي في المدرسة، كان فريق كرة القدم يلعب وهو يرتدي قمصاناً قرمزية اللون وأربطة عند الرقبة وسراويل قصيرة مصنوعة من ستائر سوداء. وقد اكتُشفت موهبة بوبي مبكراً، وانضم لنادي مانشستر يونايتد وهو في الخامسة عشرة من عمره. هل يمكنك أن تتخيل كيف كان المدرب مات بيسبي لا يصدق نفسه ويعتقد أنه كان يحلم عندما شاهد تشارلتون ينضم إلى الفريق الأول لمانشستر يونايتد إلى جانب دنكان إدواردز، الذي كان لاعباً فذاً أيضاً؟

هذا الشاب الصاعد تغير تماماً بعد كارثة ميونيخ الجوية، وهناك من يقول إنه لم يبتسم قط مرة أخرى بعد أن نجا من الحادث الذي أودى بحياة 8 من زملائه في مانشستر يونايتد، بمن في ذلك إدواردز.

وبعد وفاة تشارلتون، بات سير جيف هيرست، هو اللاعب الوحيد المتبقي من قائمة المنتخب الإنجليزي الفائز بكأس العالم 1966 على حساب منتخب ألمانيا الغربية آنذاك. وقال هيرست، الذي سجل 3 أهداف في النهائي (فازت إنجلترا 4 - 2): «أخبار حزينة جداً... واحد من الأساطير الحقيقية سير بوبي تشارلتون توفي». وأضاف: «لن ننساه أبداً، ولا كرة القدم كذلك، إنه زميل عظيم وصديق سأفتقده بشدة وكذلك البلاد، كل التعازي لعائلته وأصدقائه، من جيف وجوديث».

الجيل الجديد الذي لم يلحق بوبي تشارلتون في الملاعب، واكتفى بمشاهدة مبارياته أو لقطات من البطولات التي شارك فيها، كان أيضاً يشعر بالدهشة من براعة هذا اللاعب وأدواره المتعددة في خطَّي الوسط والهجوم. وفي نعي غاري لينيكر، نجم الكرة الإنجليزية السابق، للسير بوبي تشارلتون أشار إلى الإنجازات الخالدة التي حققها الأخير، وباتت فخراً للبلد بكل أطيافه.

وقال لينيكر: «أشعر بحزن شديد بعد سماع خبر وفاة السير بوبي تشارلتون، إنه لاعب رائع حقاً، ورجل لطيف، فاز بكأس العالم، وواحد من عظماء مانشستر يونايتد، وبالنسبة لي هو أعظم لاعب إنجليزي على مر العصور، إنه لم يعد بيننا الآن لكنه سيكون من الخالدين في كرة القدم».

واتجه نجوم مانشستر يونايتد السابقون إلى موقع «إكس» للتواصل الاجتماعي، حيث قال غاري نيفيل قائد الفريق سابقاً: «من المؤسف سماع نبأ وفاة السير بوبي تشارلتون... إنه أعظم لاعب كرة قدم إنجليزي، وأعظم سفير لمانشستر يونايتد، كان بطلاً داخل وخارج الملعب، وهو واحد من أعضاء فريق بيسبي الذي مهّد الطريق لصنع تاريخ مانشستر يونايتد، ارقد بسلام سير بوبي».

ومن جانبه، كتب ريشي سوناك، رئيس الوزراء البريطاني: «أنا حزين جداً لسماع نبأ وفاة السير بوبي تشارلتون، لديه مكان في التاريخ بوصفه واحداً من أعظم اللاعبين، وكان محبوباً جداً، ارقد بسلام سير بوبي».

وكتب ديفيد بيكهام: «بدأ كل شيء من عند سير بوبي، حيث كان وراء حصولي على فرصة اللعب لمانشستر يونايتد.... كنت أتطلع إليه بوصفه مثلاً أعلى، كان بطلاً للكثيرين في أنحاء العالم وليس فقط في مانشستر أو في بلادنا عندما فاز بكأس العالم 1966. كان رجلاً نبيلاً حقاً... إنه خبر حزين لكرة القدم وكل شيء يمثله سير بوبي».

وقال غاريث ساوثغيت مدرب إنجلترا: «أحد أكثر اللاعبين شهرة لدينا. تأثير سير بوبي تشارلتون على فوزنا باللقب الوحيد لكأس العالم أمر يمكن للجميع رؤيته. عالم كرة القدم متحد بأكمله وبلا منازع في أحزانه على فقدان الأسطورة».

وقال روي هودجسون مدرب كريستال بالاس: «تشرفت بلقائه في مناسبات قليلة. إنه أسطورة حقيقية للعبة، أسطورة حقيقية لكرة القدم الإنجليزية. منتخب 1966 هو الفريق الأيقونة الذي سنتطلع إليه دوماً، ومن المحزن جداً أن نخسر أحد أفراده».

وأصدر جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بياناً: «بالنيابة عن (الفيفا) وأسرة كرة القدم العالمية، أرسل تعازيّ الحارة لعائلة وأصدقاء سير بوبي تشارلتون. تعازينا لفقدان أحد أساطير كرة القدم في منتخب إنجلترا الفائز بكأس العالم 1966... تعازينا وصلواتنا لكل من كان قريباً منه وزملائه السابقين، وللاتحاد الإنجليزي لكرة القدم ومانشستر يونايتد».

كان بوبي مشهوراً بأنه شخصية صارمة جداً، وكانت علاقته غير مستقرة على الإطلاق مع شقيقه جاك، الذي كان يمتلك شخصية أكثر انفتاحاً وهدوءاً، ومع جورج بست، حيث كان بوبي ينظر بارتياب وشك إلى عادته الغريبة (على الرغم من أن بوبي لم يتردد في عام 2007 في ضم بست إلى التشكيلة المثالية لمانشستر يونايتد عبر كل العصور، في خط الهجوم جنباً إلى جنب مع دينيس لو). وفي السنوات اللاحقة، عندما كان مديراً لمانشستر يونايتد، قيل إنه كان أحد أولئك الذين عارضوا فكرة التعاقد مع المدير الفني جوزيه مورينيو بديلاً لأليكس فيرغسون في عام 2013، لأنه يرفض الأساليب الاستفزازية التي يعتمد عليها المدرب البرتغالي.

وكتب بات كريراند في سيرته الذاتية يقول: «كان الناس وما زالوا ينظرون إلى بوبي على أنه شخصية قاسية. قد يكون كذلك بالفعل، لكن الصورة العامة المأخوذة عن بوبي لا تعكس شخصيته الحقيقية. إنه ليس رجلاً اجتماعياً، لكنه زميل لطيف. بوبي يشعر بالراحة مع بعض الأشخاص فقط. عندما تراه وهو يجلس مع زملائه مثل شاي بريتان، ونوبي ستايلز، تشعر بأنه شخص مختلف تماماً: مرح وسعيد».

لقد وصف تشارلتون علاقته بكرة القدم بأنها ليست مهنة، وإنما عشق وعلاقة إجبارية. وكان لدى كريراند، الذي لعب معه أيضاً، نظرة ثاقبة في هذا الشأن أيضاً، حيث قال: «عندما كان يحصل على الكرة في فترة الإحماء قبل انطلاق المباريات، كان يبدو مثل الطفل الصغير الذي يحصل على لعبة جديدة. لقد كان لاعباً رائعاً، لكنه لم يتخلَّ قط عن المتعة عندما تكون الكرة بين قدميه».

وهذا هو الانطباع الذي ينقله جميع اللاعبين العظماء، حيث يُقيمون رابطاً خفياً بين الطفل الموجود بداخلهم وبين ممارستهم كرة القدم، ولذلك يبهرون ويمتعون عشاق اللعبة في كل مكان. وكان هذا هو ما جعل تشارلتون يصل إلى تلك المكانة بين لاعبي الصفوة في العالم في عصره، إلى جانب بوشكاش ودي ستيفانو، وبيليه وإيزيبيو، وجورج بست، ويوهان كرويف. لم يكن بوبي تشارلتون شخصية منعزلة ووحيدة قط، لكنه تأثر بالتأكيد بالمأساة الكبرى التي عاشها – كارثة ميونيخ الجوية – وهو في سن العشرين، بعد رحيل عدد كبير من زملائه بالفريق.

وفي اليوم الذي سجل فيه هدفي المنتخب الإنجليزي أمام البرتغال في الدور نصف النهائي ليقود منتخب بلاده للوصول للمباراة النهائية للمونديال في عام 1966، كان والده على عمق 800 قدم تحت الأرض، بعد أن فشل في الحصول على يوم آخر من الراحة.

واتضح أن بوبي تشارلتون شخص عاطفي جداً، رغم شخصيته التي تبدو صارمة، فأثناء ظهوره في برنامج «هذه حياتك» عام 1969، بكى مرتين: مرة عندما تطرق الحديث إلى كارثة ميونيخ الجوية، ومرة عندما ظهر جاكي ميلبورن على الشاشة، وهو يخاطبه - ويخاطب جمهور التلفزيون - من ملعب أشينغتون الذي كان يذهب إليه لتشجيع بوبي عندما كان طفلاً صغيراً.

ومن ذلك الملعب الموحل، كبر بوبي تشارلتون ليصبح شخصية عالمية. وفي ليلة من ليالي شهر يونيو (حزيران) 1968، عبر قطار «دايركت أورينت إكسبريس» السريع، تجره قاطرتان بخاريتان، الحدود بين يوغوسلافيا وبلغاريا في طريقه إلى إسطنبول. ودخل حارسان مقصورة الدرجة الثالثة وعلى وجههما علامات الجدية والصرامة، ليوقظا الركاب النائمين من أجل التحقق من المستندات المطلوبة. وعندما وصلا إلى شابين وشاهدا جوازي سفرهما باللون الأزرق الداكن، نظرا إلى بعضهما البعض، وقال أحدهما: «إنجليزي! بوبي تشارلتون!»، وهنا، ابتسم الرجلان، وكان الصمت كافياً لكي يقول كل شيء كانا يرغبان في قوله!

*خدمة «الغارديان»

بعد وفاة تشارلتون بات جيف هيرست اللاعب الوحيد المتبقي من قائمة المنتخب الإنجليزي الفائز بكأس العالم 1966

بوبي تشارلتون يحمل كأس العالم بين زملائه محتفلاً بالتتويج في 1966 (غيتي)

كان شريكاً للسير أليكس فيرغسون في صناعة مجد مانشستر يونايتد (إ.ب.أ)

لاعبو يونايتد لحظة حداد قبل خوض المباراة أمام شيفيلد يونايتد مساء السبت (أ.ب)

بوبي تشارلتون يحتفل بجائزة الأفضل بالعالم عام 1966 (غيتي)

احتفاءً بالاستكشافات بعد 74 عاماً من انطلاقها

«على خطى ريكمنز»... رحلة علمية لتوثيق محتوى أول بعثة أثرية في السعودية

يشهد قطاع التراث نهضة استثنائية غير مسبوقة في السعودية (واس)

يقطع فريق سعودي وبلجيكي مشترك أكثر من 5400 كيلومتر في مختلف مناطق السعودية (واس)

الرياض: عمر البدوي

رحلة علمية فريدة؛ تطلقها السعودية، على خطى أول بعثة أثرية في وسط وجنوب الجزيرة العربية، لإعادة تصور وتوثيق المحتوى العلمي لنتائج الرحلة الاستكشافية والتجربة التي أحصت كثيراً من «المعثورات والمأثورات»، وكشفت عن استيطان جزيرة العرب على مدى آلاف السنين.

إعادة تصور علمي لتاريخ السعودية، ومناطقها الزاخرة بالتراث والآثار، تحييها الرحلة الجديدة بعد مضيّ نحو 74 عاماً من البعثة التي حظيت بدعم الملك عبد العزيز، واعياً بقيمتها العلمية وأثرها المعرفي، في توثيق جوانب من النقوش والكتابات القديمة في المملكة. وأطلقت هيئة التراث في السعودية مشروع الرحلة العلمية، بالتعاون مع «دارة الملك عبد العزيز» وجامعة «لوفان» وجامعة «لوفين» البلجيكيتين، وذلك احتفاء بالبعثة البلجيكية، بصفتها أولى البعثات الاستكشافية الأثرية التي جرت في عهد الملك عبد العزيز، وقام بها مجموعة من الباحثين البلجيكيين المختصين من جامعة «لوفان»؛ هم: كونزاك ريكمنز أستاذ اللغات السامية في جامعة لوفان، وفيليب ليبينز الخبير في تخطيط الرسوم والآثار القديمة والنقوش، وجاك ريكمنز المختص في علم اللغة المقارن وعلم النصوص القديمة، والتاريخ الحميري والسبئي، وترأسها عبد الله فيلبي، واستمرت نحو 4 أشهر بين عامي 1951و 1952.

اهتمام أصيل بالتراث

ويشهد قطاع التراث نهضة استثنائية غير مسبوقة، تتوج جهود حفظ وصون التراث الذي أولته المؤسسات السعودية المعنيّة بشأنه اهتماماً كبيراً منذ أول بعثة آثارية في السعودية، حظيت بدعم ومساندة الملك عبد العزيز آل سعود، الذي وجّه بالموافقة على إجراء البعثة، وتحمل جميع تكاليفها، وتشمل المآكل والتنقلات والمصاريف الأخرى على نفقته الخاصة، كما وجّه أمراء المناطق بتسهيل مهام البعثة وتيسير عمل فريقها العلمي.

وفي منتصف الستينات، صدر الأمر السامي بإنشاء إدارة مختصة في الآثار والمتاحف لدى وزارة المعارف (التعليم)، وقد شهدت مجموعة تطورات وتبلورات حتى تأسيس «المجلس الأعلى للآثار» عام 1972. وفي 2003 ثم في 2008 انتقلت اختصاصات قطاع الآثار إلى الهيئة العليا للسياحة، وأصبح جزءاً من اسمها ومهامها، وحظي القطاع بتطور مهم ولافت، قبل أن ينتقل بشكل كامل إلى وزارة الثقافة عام 2020 ويلتزم بالاستراتيجية الوطنية للثقافة التي بثّت روحاً جديدة في القطاع تواكب حجم الثراء والغنى الذي تتمتع به السعودية عبر تاريخها.

> يوثّق المشروع مسار الرحلة، وما ضمّته من بحوث عن الآثار والنقوش

5 آلاف كيلو من البحث والتوثيق

وعلى خطى «ريكمنز»، وهو عنوان المشروع العلمي الفريد، يقطع فريق سعودي وبلجيكي مشترك، أكثر من 5400 كيلومتر في مناطق غرب وجنوب ووسط السعودية، التي كانت جغرافياً المسوح العلمية لأول بعثة استكشافية للآثار، وكانت تاريخياً مسرح كثير من ملاحم التاريخ وأيام الإنسان القديمة.

ويوثّق المشروع مسار الرحلة، وما ضمّته من بحوث عن الآثار والنقوش وتصويرها وتسجيل الملحوظات اليومية لأفرادها، ويشارك عدد من الخبراء والمختصين في البحث العلمي والآثار والتاريخ القديم لتوثيق مسار البعثة التي تنطلق من مدينة جدة، وتعبر مجموعة من المدن السعودية، وصولاً إلى العاصمة الرياض، مُجهزة بأحدث الإمكانات والأجهزة والتقنيات والدعم اللوجيستي لإنجاح مهمتها. وسيعمل المشروع على تحويل النصوص والوثائق الخاصة بيوميات البعثة من الكتابة بخط اليد إلى الصيغة الرقمية، وترجمتها من اللغة الفرنسية إلى اللغتين العربية والإنجليزية تمهيداً لنشرها على نطاق واسع، وإصدار فيلم وثائقي عن مجريات البعثة الحديثة وربطها ببعثة «ريكمنز» القديمة، وإصدار كتاب تذكاري عن البعثة وأبرز نتائجها، باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية والهولندية. ويسعى المشروع إلى زيادة الاهتمام بتوثيق النقوش والكتابات القديمة في المملكة، وتحفيز المجتمع للاهتمام بالتراث والمحافظة عليه، وزيادة الوعي بالتراث الوطني، وتعزيز جهود مكافحة أعمال التخريب للمواقع الأثرية، واستجلاء التغيرات الاجتماعية والثقافية وأيضاً البيئية في السعودية على مدى 7 عقود.

تجسّد «مريم المجدلية» وتعود لعام 1505

تحفة الرسام رفائيل اشتراها هواة «بلا معرفة تاريخها»

باريس: «الشرق الأوسط»

أثبت خبراء فرنسيون وإيطاليون أن لوحة اشتراها هواة جمع فرنسيون عبر الإنترنت العام الحالي، من دون معرفة تاريخها، هي في الواقع عمل فني لرسام عصر النهضة الإيطالي والمهندس المعماري رفائيل، يرجع تاريخه إلى لقائه مع ليوناردو دافينتشي بحدود عام 1505.

ويقول أحد هواة الجمع لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» طالباً عدم كشف اسمه «عندما رأيتُ صورة العمل على الإنترنت للمرة الأولى، لفتت انتباهي (طريقة تجسيد) القديسة مريم المجدلية على الفور».

واشتراها هواة الجمع من معرض في لندن مقابل 30 ألف جنيه إسترليني (36 ألف دولار). ويستذكر قائلاً «عندما تسلمنا اللوحة، كان الأمر مؤثراً أكثر بعد، على الرغم من أنها كانت قذرة حقاً».

وبعدما اعتقد أنها لوحة من مدرسة ليوناردو دافينتشي، استعان هاوي الجمع بخبرة أناليزا دي ماريا العضو في فريق خبراء تابع لـ«اليونيسكو» في فلورنسا الإيطالية، التي أكدت نسب العمل إلى رفائيل في سبتمبر (أيلول).

لوحة «مريم المجدلية» يرجع تاريخها إلى حدود عام 1505 (أ.ف.ب)

تفاصيل لوحة لـ«مريم المجدلية» اشتراها هواة جمع التحف الفرنسيون (أ.ف.ب)

«براعة مذهلة»

ويوضح هذا الرجل الثلاثيني، وهو هاوي جمع مثل والده، أن إعادة تحديد نسب اللوحة «لا تغير شيئاً في جمالها الروحي»، مبدياً رغبته في مشاركة هذا الاكتشاف «الاستثنائي» مع عامة الناس من خلال إيداعه في متحف.

ونُشرت استنتاجات الخبراء، المتاحة على الإنترنت، عبر المجلة المتخصصة «ISTE Open Science Arts et Sciences»، التي تضمّ لجنتها التحريرية فيليب والتر، مدير المركز الوطني للبحث العلمي في فرنسا والمدير السابق لمختبر اللوفر.

وفي نهاية عدد لا يحصى من التحليلات، بما في ذلك عمليات تصوير باستخدام الأشعة تحت الحمراء لطبقات الكربون المخفية بواسطة أصباغ الطلاء، تمكن الخبراء من نسب اللوحة إلى رفائيل، الاسم المتداول للفنان رافاييلو سانزيو (1483-1520)، كما توضح دي ماريا. هذه التحليلات «استناداً إلى أحدث التطورات في العلوم، سلطت الضوء بشكل خاص على التعديلات الشكلية التي أجراها الرسام حتى النسخة النهائية من العمل، وتقنيته (سبولفيرو) (Spolvero)، أي نقل رسم من واسطته الأولى إلى واسطته النهائية»، كما الحال بالنسبة للوحة الموناليزا لليوناردو دافينتشي، حسب الخبيرة.

ورُصدت نسختان أخريان من لوحة المجدلية، إحداهما منسوبة إلى بيروجينو، الذي كان معلم رفائيل ومن ثَمّ مساعداً له.

تؤكد دي ماريا أن اللوحة التي رسمها رفائيل على لوح من خشب الحور بحجم 46×33 سنتيمتراً، «تتميز بإتقان كبير وبراعة مذهلة في التنفيذ تشهد، بالإضافة إلى العناصر العلمية، على أن العمل يحمل فعلاً توقيع هذا العبقري».

تأثير دافينتشي

وأتاحت عمليات بحث في محفوظات مدينة فلورنسا تتبُّع مصدر اللوحة التي كانت «تُعتبر مفقودة»، حسب الخبيرة.

وقبل أن يشتريها هواة الجمع الفرنسيون، كانت اللوحة «عائدة إلى مجموعة خاصة في شمال إنجلترا وانتهى بها الأمر في مزاد صغير، واشتراها المعرض اللندني معتقداً أنها لوحة من مدرسة ليوناردو دافينتشي»، بحسب ناتالي بوبيس خبيرة أخرى متخصصة في الرياضيات التطبيقية في فن عصر النهضة.

هذا الاكتشاف «يُظهر تأثير ليوناردو دافينتشي (1452-1519) على رفائيل، الذي ابتعد من مدرسة بيروجينو» في وقت لقائهما واعتمد أسلوبه المعروف بـ«سفوماتو»، وهو تراكم طبقات رقيقة جداً من المينا الشفافة الأحادية اللون، وفق الخبيرتين.

ومن المحتمل أن يكون استوحى هذا العمل من كيارا فانشيلي، زوجة بيروجينو، التي تُنسب إليها لوحة المجدلية الموجودة في قصر بيتي في فلورنسا.

وتقول بوبيس التي أجرت دراسات مقارنة لوجه القديسة بالتعاون مع جان شارل بوميرول، عضو لجنة باريس العلمية والرئيس السابق لجامعة بيار وماري كوري الباريسية: «هناك نُسخة أخرى، لم يُحدّد نسبها بعد، عُثر عليها في فيلا بورغيزي في روما. لا يوجد أي أثر لها قبل عام 1693، في وقت كان يُتداول خلالها نسخ عدة».

ولم يرغب أيّ من الخبراء الذين قابلتهم «وكالة الصحافة الفرنسية» في تقدير قيمة لوحة المجدلية التي عُثر عليها.

قبل نشر الدراسة ومن دون تقويمات لخبراء قدموا بيانات معاكسة، اعترضت بعض المصادر في إيطاليا على نسبها إلى رفائيل، بينها رئيس أكاديمية رافايلو دوربينو (اسم آخر منسوب إلى رفائيل، على اسم قريته الأصلية أوربينو)، الذي أبدى اقتناعه بأن العمل المذكور هو «بالتأكيد نموذج أوليّ عائد إلى بيروجينو»، وفق مجلة الفنون «Le Journal des arts».

وأعيد بيع لوحة «سلفاتور موندي» («مخلّص العالم» باللاتينية)، التي توصف بأنها «النسخة الذكرية من الموناليزا» والمنسوبة إلى ليوناردو دافينتشي بعد ترميمها، من دون نشر نتائج تؤكد نسبها، في مقابل سعر قياسي تاريخي بلغ 450 مليون دولار خلال مزاد أُجري في عام 2017 في نيويورك.

وكان تاجر أعمال فنية في نيويورك اشترى هذه اللوحة بأقل من 2000 دولار في مزاد في نيوأورلينز في عام 2005.

قالت لـ الشرق الأوسط إنها استفادت فنياً من نور الشريف ومحمود عبد العزيز

سمية الخشاب: ثيمة مسلسل «الحاج متولي» قُلّدت كثيراً

القاهرة: داليا ماهر

تستعدّ الفنانة المصرية سمية الخشاب للبدء في تصوير مسلسلها الجديد «بـ100 راجل»، المكون من 15 حلقة للمنافسة في ماراثون دراما رمضان المقبل، وذلك بعد غياب عامين عن الدراما التلفزيونية، منذ تقديمها مسلسل «موسى» بطولة محمد رمضان، وتجسد الخشاب شخصية سائقة ميكروباص لأول مرة في مشوارها الفني ضمن أحداث العمل.

وفي حديث خاص لها لـ«الشرق الأوسط» قالت الخشاب إن قصة العمل جديدة ومختلفة ولم تقدمها من قبل، لافتة إلى أن شخصية سائقة الميكروباص مرحلة واحدة ضمن أحداث العمل، وأنه يتضمن الكثير من الأحداث المشوقة للمشاهد، لا سيما أن الشخصية تشهد الكثير من التقلبات المثيرة.

وعن تعاونها في العمل مع المخرج المصري إبرام نشأت، الذي قدمت معه مسلسل «أرواح خفية»، وفيلم «التاروت»، وكذلك الكليب الغنائي «أركب على الموجة»، قالت: «نشأت مخرج متفهم ومتمكن، ولا يفرض رأيه بل يسمع ويناقش. وهو حريص على جعل موقع التصوير هادئاً، وأنا شخصياً أعتقد أن له مستقبلاً واعداً». وتتطلع الخشاب لتصوير عرضها المسرحي «كازينو بديعة»، خلال الفترة المقبلة، لحفظ مجهود فريق العمل. تقول: «المسرحية لم تُصوّر للتلفزيون وقت العرض، وأرى أن تحقيق هذا الأمر مهم للغاية، لأن المسرح يحتاج مجهوداً مضاعفاً، بداية من قراءة النص والتحضيرات والتدريب على الاستعراضات واختيار الأزياء».

وتشدّد الفنانة المصرية على أنها لا تخاف من مقارنتها مع الفنانة اللبنانية رزان مغربي، التي قدمت الشخصية نفسها في مسلسل «الضاحك الباكي»، موضحة: «كل فنان يقدم الشخصية بطريقته الخاصة، فقد حضّرت لشخصية بديعة عن طريق مرجعيات موثوقة، واطّلعت على صورها وطريقة كلامها ولقاءاتها القديمة، فقد كانت سيدة مثقفة تتقن لغات عدّة، وأنيقة في مظهرها، لم أقلدها مطلقاً بل استلهمت روحها».

الخشاب مع رمضان في مسلسل «موسى» (حسابها على «إنستغرام»)

وتُعدّ الخشاب مسلسل «ريا وسكينة» الذي قدمته مع الفنانة عبلة كامل «علامة في مشوارها»، وتضيف: «أشعر بالسعادة عندما يُعاد عرضه، وأرى النجاح نفسه. وتصدره الـ(ترند) بين الحين والآخر، كما تصنع منه (كوميكسات) ساخرة بشكل دائم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، رغم مرور نحو 20 عاماً على عرضه الأول، وما زال يحصد الإشادة وتُناقش أحداثه، وهذا دليل على نجاحه».

وأكدت الخشاب أنّ عملها مع نجوم كبار خلال مشوارها، على غرار الفنانين محمود عبد العزيز ونور الشريف، ترك أثراً إيجابياً للغاية في مسيرتها: «العمل معهما كان يحمل متعة لا يمكنني وصفها، فهما كانا يتمتعان بطيبة قلب مفرطة وطاقة إيجابية رهيبة تملأ مكان التصوير، ووجود اسمي بجانبهما أفادني في مشواري بشكل لافت».

وأشارت إلى أن «أجواء تصوير مسلسل (عائلة الحاج متولي) كانت ممتعة، كما أن وجودها مع الشريف إضافة كبيرة لها»، وتقول: «هو فنان بمعنى الكلمة تعلّمت منه، ومنحني نصائح قيمة لا يقولها إلا فنان متمكن ويثق في قدراته. كان لا يبحث عن نفسه بقدر اهتمامه بغيره حتى ينجح العمل ويظل في أذهان الناس».

وعن إمكانية تقديم جزءٍ جديد من العمل قالت الخشاب: «فكرة مسلسل (الحاج متولي) قُلّدت بشكل كبير، بعد عرضه ونجاحه الجماهيري في أعمال عديدة تتمحور حول تعدد الزوجات، وكيد النساء، والخيانة، وهذه الأعمال الاجتماعية تنجح وجمهورها عريض».

وكشفت سمية عن حبها لموا كبة الموضة والأزياء، قائلة إن «جزءاً من أزياء كليب (أركب على الموجة)، الذي طرحته بالآونة الأخيرة، كان من تصميمي وتنفيذي، لكنني لا أجد الوقت الكافي لعمل ذلك بشكل واسع بسبب انشغالي بالفن».

بين المطالبة بتحديد المواقف والخوف من المقاطعة

عالم الموضة لا يسلم من «حرب غزة»

لندن: جميلة حلفيشي

من بين صور المأساة الإنسانية في غزة ووسط المظاهرات التي شهدها كثير من عواصم العالم، التقط أحد المتظاهرين صورة لرجل بسيط يبيع العلمين الفلسطيني والإسرائيلي للمارة. تم تداول الفيديو بشيء من الفكاهة على الـ«تيك توك» بتعليق جاء فيه: هذا من يفهم معنى التجارة. لم يكن في التعليق لُوم على رجل بسيط ربما لا يتابع الأخبار أو يبالي بما يجري في العالم بقدر ما يجري وراء لقمة عيشه.

لكن لا هذا الفعل ولا ردة الفعل، يمكن تطبيقهما على صناعة الموضة والجمال. شركات ومجموعات عالمية ومصممون مستقلون كان عليهم أن يأخذوا موقفاً واضحاً «إما معنا أو ضدنا». هذا القرار كان بالنسبة للبعض سهلاً من باب قناعة آيديولوجية سابقة، إلا أنه أحرج البعض الآخر ووضعهم أمام خيار صعب. فالسوق الأميركية مهمة وكذلك السوق العربية، لا سيما فيما يتعلق بمستحضرات التجميل والعناية بالبشرة والإكسسوارات، ما يجعل الاختباء وراء شعارات فضفاضة صعباً.

ففي بداية الألفية، وعندما صرح الراحل كارل لاغرفيلد في أحد لقاءاته بأن المصمم لا يعيش بمنأى عن مجتمعه ولا يمكن أن ينسلخ عن الأحداث التي يمر بها العالم، كان يقصد ترجمة أحداث العالم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بطريقة فنية وليس الدخول في حرب تتصارع فيها القوى العسكرية لقتل الروح الإنسانية. لم يكن يقصد أو يتوقع أن يكون صناع الموضة جزءاً من الحرب، بالإعلان عن ولاءاتهم وقناعاتهم على الملأ. فمتابعوهم ينتظرون منه إشارة واضحة بغض النظر عن الثمن. ارتأى البعض الدبلوماسية، مثل فكتوريا بيكهام وستيلا ماكارتني ومعهما الممثلة غوينيث بالترو مالكة موقع «غوب» اللواتي نشرت كل واحدة منهن تصريحاً على صفحتها الخاصة تُعبر فيه عن تعاطفها مع الضحايا وحزنها عما يجري حالياً. كلهن كُن مع الإنسانية أياً كان جنسها وانتماؤها. كذلك منظمة الموضة الأميركية، التي كان ردّ فعلها باهتاً يلعب على الحبلين، تقول: «حزينون على من خسروا حياتهم في الهجوم الإرهابي، وندعي أن تنتهي موجة العنف تلك من أجل سلام دائم».

هدى قطان (خاص)

السوق الأميركية مهمة وكذلك العربية، لا سيما فيما يتعلق بمستحضرات التجميل والعناية بالبشرة والإكسسوارات، ما يجعل الاختباء وراء شعارات فضفاضة صعباً

تجدر الإشارة إلى أن تصريحها جاء بعد الانتقادات التي تعرضت لها «الفيدرالية الفرنسية للهوت كوتور والموضة» بنشرها تصريحاً رفضت فيه أحداث 7 أكتوبر (تشرين الأول) وهجمات «حماس» على إسرائيل من دون أن تشير إلى ضحايا غزة والحالة الإنسانية التي يعانون منها.

أما مؤسسة «بي في أيتش» المالكة لـ«كالفن كلاين» و«تومي هيلفغر» فارتأت هي الأخرى أن تصوغ رأيها بشكل قابل للتأويل بإعلانها عن تقديمها مساعدات إنسانية للمتضررين من الجهتين، إضافة إلى تقديمها دعماً كاملاً لموظفيها وعائلاتهم في المنطقة.

آخرون كان لهم رأي أكثر جُرأة ووضوحاً. منهم من ساند إسرائيل من أول هجمة، ومنهم من ندّد بردة فعلها على سكان غزة وما ترتب عنها من مأساة إنسانية، غير عابئين عما سيتكبّدونه من خسارات مادية. هدى قطان، مؤسسة «هدى بيوتي» واحدة من هؤلاء. استنفرت قوتها بوصفها سيدة أعمال ومؤثرة على الـ«إنستغرام» وعبّرت عن تنديدها بما تقوم به القوات المحتلة في غزة من تقتيل للأطفال منذ الأيام الأولى. جاءها تهديد مُغلف بالعتاب من متابعة موالية لإسرائيل كتبت فيه: «لا أعرف إذا كنت على علم بأن الإسرائيليين حول العالم يحبون منتجاتك، ورغم ذلك، اخترت غزة. هذا عار عليك لأننا نشتري من منتجاتك كثيراً، فتذكري هذا حين يقاطعك الإسرائيليون وتنخفض أسهم شركتك... فدعم القتل ليس أمراً عادياً». فردّت عليها هدى في منشور لها عبر صفحتها الرسمية، بموقع «إنستغرام»: «لا أريد أموالاً ملطخة بالدم».

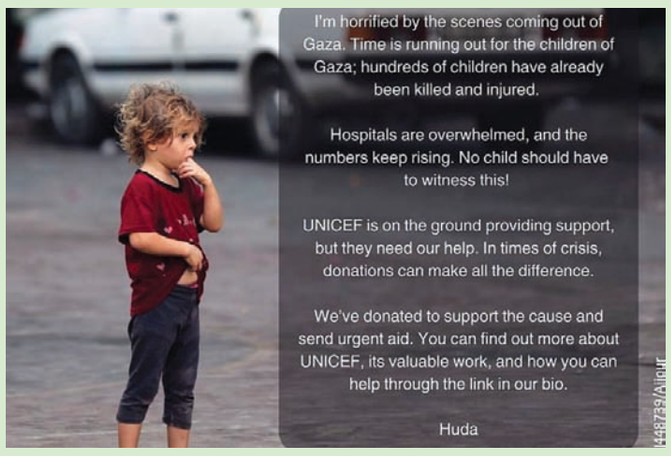

عبرت هدى قطان عن تضامنها مع فلسطين غير عابئة بنتائج تصريحها على المبيعات (إنستغرام)

رد فعل متابعة إسرائيلية على تضامن هدى قطان مع سكان غزة (إنستغرام)

شركة «لاش» للمنتجات الطبيعية والعضوية بدورها عبّرت عن موقفها بصراحة. علّق أحد موظفيها على واجهة فرعها بدبلن لافتة تقول فيها «قاطعوا إسرائيل»، تم سحبها بعد التنديد بها. أما التفسير الرسمي للشركة فكان أن موقفها كان ولا يزال دائماً مع الإنسانية «فلاش ترفض رفضاً قاطعاً كل أشكال العنف والظلم. هدفنا هو بناء عالم مسالم وعادل للكل بغض النظر عن الجنسية والهوية، فنحن نفخر بأننا شركة مبنية على الاختلاف، وموظفونا ينتمون إلى أعراق وجنسيات وألوان مختلفة. نحترم أن أفكارهم وآراءهم تختلف، وهذا هو الموقف الرسمي لشركتنا».

هذا التصريح يُلخّص حالة شركات كثيرة في عالم الموضة والجمال، ينحدر العديد من موظفيها من أصول مختلفة، فضلاً أن فروعها متناثرة في العالم العربي وغيره. في السابق كان بالإمكان السيطرة على مواقفهم، لكن الأمر خرج عن سيطرتهم حالياً لأن أي مطالبة بضبط النفس والتحفظ على الرأي أصبحت ترادف القمع والرفض لحريات التعبير.

طارق الشناوي

مقارنة ظالمة... محمد صلاح أم باسم يوسف؟!

البعض يتصور أن رأيه يساوي الصواب المطلق، سواء كنا بصدد قضية شخصية أم وجودية، والعكس هو أيضاً الصحيح، فهو يرى كل من وقف على الشاطئ الآخر يفتقد كل الصواب.

ربما أجد عذراً لمن يُطل على الحياة بتفاصيلها، على هذا النحو، عندما تضيق الدائرة ونحن نتناول مشكلة شخصية يعيشها داخل أسرته الصغيرة، مع زوجته أو أبنائه، وينطبق عليه في هذه الحالة ما نذكره من أن «أهل مكة أدرى بشعابها».

عندما تتسع الرؤية إلى ما نتابعه الآن، وما يجري مع أهلنا في غزة الجريحة، واجب علينا أن نتحرر من زاوية رؤيتنا الضيقة؛ لأننا في نهاية المطاف مقيدون بإطلالة تخضع لأفكارنا وثقافتنا، وأيضاً قدراتنا الشخصية.

تابعت في الأيام الأخيرة المقارنة بين لاعب الكرة محمد صلاح، والإعلامي الساخر باسم يوسف، فكل منهما قال رأيه بأسلوبه، الفارق بضع ساعات، قطعاً صلاح ليس محترفاً، لا في اختيار مفرداته ولا في مواجهة الكاميرا، ولا حتى في درايته بالتاريخ بكل أبعاده، بينما يوسف، بحكم ثقافته وتخصصه، يملك ما هو أكثر، لديه سلاح لا يتوفر لكثيرين، وهو طلاقة التعبير بالإنجليزية، كما أنه قبل كل ذلك يتحرك داخل ملعبه «الميديا».

توقع باسم الأسئلة التي تدور في فكر من يحاوره؛ ليس هذا فقط، الأهم أنه يدرك أنه يخاطب العالم، ولهذا لا ينتظر السؤال، يسارع هو بتوجيه السؤال لنفسه، ويجيب، ثم ينتقل مباشرة للسؤال الأكثر أهمية وإلحاحاً؛ لأنه يدرك أنه يشغل فكر الآخرين.

قتل المدنيين يدمي النفس البشرية، بعيداً عن الدين والجنسية والجنس والمعتقد السياسي، ينهي تلك النقطة في لحظة بإدانة قتل المدنيين الإسرائيليين في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، حتى ينطلق إلى القضية الرئيسية وهي مصير الشعب الفلسطيني الذي يريد أن يشعر بحقه في الحياة، بينما إسرائيل تمارس عليه كل أنواع القهر والعنف و«السادية». لدى باسم إحصائية موثقة بالأرقام عما يعانيه الفلسطيني من ظلم وقهر، في الضفة الغربية، حيث لا وجود لـ«حماس»، وأتاحت قدرات باسم يوسف له أن يقدم وجهة نظره بكل قوة واقتدار ومنطق، وأيضاً بروح ساخرة، ليصبح «ترند» في لحظات.

هذا بينما كان صلاح يبدو أمام الكاميرا كأنه يقرأ بياناً مكتوباً على الشاشة، نعم لم يُملِ عليه أحد ما يقوله، ولكن هذا البيان إذا صح تحليلي، أعيدت صياغة مفرداته أكثر من مرة، حيث رأت المجموعة القريبة من صلاح أنها ستصل للعالم كله، العربي والغربي، ويجب أن تضع في المعادلة دائماً ما الذي يتقبله الآخر، وقد أمسك صلاح العصا من نصفها، حتى هذا التوصيف الذي يعده البعض تراجعاً، لكنه في نهاية الأمر يعبِّر عن قناعته، وهو بكل المقاييس أفضل من الصمت، وقد قرر صلاح أن يقول كلمته التي مرت بأكثر من عين ومصفاة، وهذا وراد جداً، حتى مع رجال السياسة.

قبلها تبرع بمبلغ لـ«الهلال الأحمر» لمساعدة أهلنا في غزة، ولم يعلن مباشرة عن الرقم تنفيذاً لرغبته، وقدّره البعض بثلاثة ملايين من الدولارات، وتبقى دلالة التبرع تسبق الرقم.

إلا أن كل ذلك سيتبخر سريعاً، ويبقى في الذاكرة التسجيل بالصوت والصورة الذي سيستدعي لا شعورياً حالة باسم يوسف.

صلاح كان يبدو متلعثماً؛ لأن باسم على الجانب الآخر امتلك كل أدوات التعبير، بداية من حضوره الشخصي.

المقارنة ظالمة، بين نجم إعلامي يتحرك داخل ملعبه، ويعرف عقله طريق المرمى، ونجم كروي لا تعرف قدمه طريق المرمى إلا داخل «المستطيل الأخضر»، كل منهما قدم ما يستطيع وما هو مقتنع به. من منا يملك «ترمومتراً» عنوانه العدالة المطلقة، حتى يحكم وهو موقن على الآخرين؟ لا أنا ولا أنت ولا الآخرون نمسك في يدنا هذا «الترمومتر»!

كلمات متقاطعة

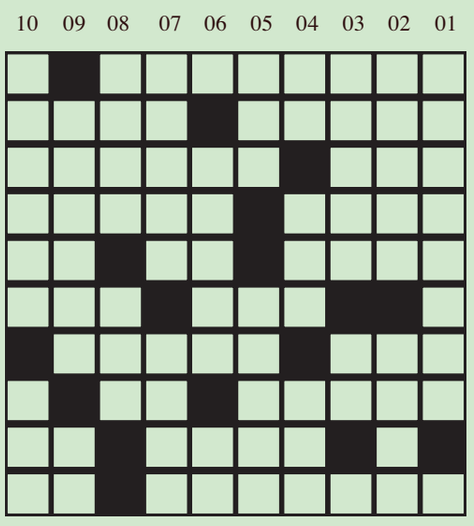

أفقي

01 عاصمة تشيلي
02 مدينة امريكية - علم مذكر
03 رغد العيش - من الاعشاب
04 مسلك «معكوسة» - من الامارات العربية «معكوسة»
05 صوت الذباب - قاعدة العدد «معكوسة» - بحر
06 ضمير المتكلم - عساكر «معكوسة»
07 منتجع فرنسي - من الالوان «معكوسة»
08 عاصمة اوروبية - قهوة «معكوسة»
09 عملة عربية «معكوسة» - للتفسير
10 كتلة ارضية مكونة من قارتي أوروبا وآسيا - سأم

عمودي

01 ممثل مصري
02 تقوى وورع - يقترب
03 في الفم «معكوسة» - بين اثنين
04 اكتمل - جمع منية - ضد يدوي «معكوسة»
05 متشابهات - علم مؤنث «معكوسة»
06 كائن حي - متشابهان
07 دولة افريقية - حيوان لطيف «معكوسة»
08 رحب - وطن «معكوسة»
09 ميناء روماني - احد الوالدين
10 مفرد برامج - حيوان جبلي

الحل السابق

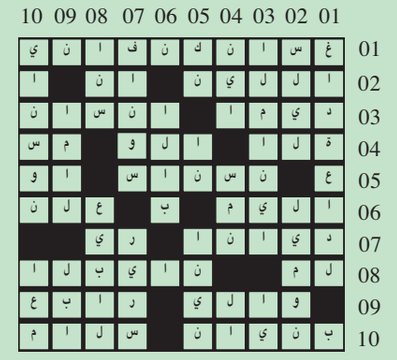

٦ عرب و عجم

الأمير سعود بن عبد المحسن

● الأمير سعود بن عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى البرتغال، استقبل سفير جمهورية نيجيريا الاتحادية لدى البرتغال، أليكس كيفاس، واستعرضا خلال اللقاء عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● غسان عبيد، سفير سوريا لدى كوبا، التقى أول من أمس، وزير الخارجية الكوبي برونو رودريغيز باريبا، الذي أكد على متانة العلاقات الكوبية السورية، وأهمية تطويرها في مختلف المجالات، منوهاً بقدرة سوريا على مواجهة كل الصعوبات والمؤامرات التي حيكت ضدها. بدوره، أعرب السفير عن شكره لكوبا لوقوفها إلى جانب سوريا، مؤكداً عمق العلاقات التاريخية بين البلدين. وأكد الجانبان خلال اللقاء أهمية استمرار التشاور والتنسيق بينهما في مختلف المجالات، وبحث آخر المستجدات والتطورات الراهنة على الساحتين الإقليمية والدولية.

صطام جدعان الدندح

● صطام جدعان الدندح، سفير سوريا في بغداد، التقى أول من أمس، وزير الداخلية العراقي، عبد الأمير الشمري، لبحث سبل تطوير العلاقات الثنائية بين الجانبين على كل الصُّعد، ومنها الصعيد الأمني، وتأمين الحدود المشتركة، وأكد اللقاء على عمق العلاقات الأخوية والتاريخية المتميزة بين البلدين، والحرص على تطويرها والارتقاء بها إلى المستوى الذي يُلبي طموحات الشعبين الشقيقين.

● حمد عبيد الزعابي، سفير دولة الإمارات لدى باكستان، حضر احتفال سفارة جمهورية إندونيسيا في إسلام آباد، بمناسبة اليوم الوطني الـ78، ويوم القوات المسلحة، بحضور مسؤولي الحكومة الباكستانية والمجتمع الدبلوماسي ورجال الأعمال والإعلام.

عادل بن علي السنيني

● عادل بن علي السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، شارك أول من أمس، في افتتاح مشروع زراعة الغابة العالمية (World Forest Yamanashi) في قرية ناروساوا بمحافظة ياماناشي، والتقى خلال الافتتاح ناقاساكي كوتارو، حاكم ياماناشي، وعدداً من البرلمانيين وحكّام المحافظات والمسؤولين الحكوميين. كما قام السفير بمشاركة جميع الحضور في زراعة شتلة وأشجار الكرز في المساحة التي ستستخدم بالغابة لاستضافة المؤتمرات والندوات والنشاطات الدولية؛ لتعزيز أواصر الصداقة مع مختلف دول العالم.

مزيد بن محمد الهويشان

● مزيد بن محمد الهويشان، القنصل العام للمملكة العربية السعودية في الإسكندرية، شارك أول من أمس، أبناء الجالية اليونانية في الإسكندرية إحياء الذكرى الـ81 للقتلى اليونانيين في الحرب العالمية الثانية، وذلك بمقابر الجنود اليونانيين في مدينة العلمين. شارك في مراسم التأبين ممثل وزارة الدفاع اليونانية، والقنصل العام للجمهورية اليونانية في الإسكندرية، والملحق العسكري اليوناني، وممثلو البعثات الدبلوماسية الأجنبية في جمهورية مصر العربية.

● سلطان عبد الرحمن الدخيل، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية غانا، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً «غير مقيم» لدى جمهورية توغو، إلى رئيس الجمهورية فور إيسوزمنا، في العاصمة لومي.

سلطان عبد الرحمن الدخيل

● سيسيل البليدي، القنصل العام للمملكة المتحدة بمدينة جدّة، زارت أول من أمس، المتحف الدولي للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية، وخلال جولتها أعربَت عن إعجابها بالمعرض ووصفَته بالمكان الجميل والحافل بالمعلومات، والذي يُعنى بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه وأخلاقه وتعامله. واختتمَت زيارتها بالشكر الجزيل على المعلومات العميقة والهادفة، التي قدمها المعرض.

● بيتر شتيبانيك، سفير جمهورية التشيك في بغداد، التقى أول من أمس، مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، لبحث تعزيز علاقات التعاون والصداقة بين البلدين، وسبل تطويرها، بما يخدم مصلحة البلدين والشعبين الصديقين، إلى جانب بحث استمرار التعاون في مجال مكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات، كما بحثا تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، لا سيما الأوضاع في قطاع غزة. من جانبه، قدّم السفير التشيكي الشكر للحكومة العراقية لحماية البعثات والسفارات الأجنبية العاملة في العراق.

بيتر شتيبانيك

● عبد الرحمن الخير، القنصل العام السوداني في مدينة بنغازي الليبية، التقى أول من أمس، وزير الشؤون الأفريقية بالحكومة الليبية عيسى عبد المجيد، حيث ناقشا ملف الطلبة الليبيين الدارسين بالسودان، وسُبل تذليل الصعوبات التي واجهتهم بسبب الأزمة في السودان، وكيفية معالجتها، إضافة إلى الإجراءات التي اتخذتها الجامعات السودانية بفتحها منصات إلكترونية للتعليم عن بُعد.

سودوكو

7								4
			3		5			
4				8				
		9		1		7		
8		2				4		6
			9		8			1
					3		8	7
			4			9		
6					1	3	4	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

2	1	4	7	9	5	6	3	8
7	3	5	8	1	6	9	2	4
6	8	9	2	3	4	5	1	7
8	2	6	9	4	7	1	5	3
4	5	3	1	2	8	7	6	9
9	7	1	5	6	3	4	8	2
3	6	2	4	5	9	8	7	1
1	4	8	6	7	2	3	9	5
5	9	7	3	8	1	2	4	6

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 23 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16400
الاثنين 8 ربيع الآخر 1445 - 23 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16400

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

الثأر للهشاشة بالفظاعة

ربطت الدول الغربية الكبرى نفسها، للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية، بواحدة من أسوأ المجازر البشرية. أقصد أنها فعلت ذلك مجتمعة، أما فرادى، فهناك مجازر أميركا في فيتنام، وفرنسا في الجزائر، وبريطانيا في الهند، ولم تعد ألمانيا بحاجة إلى أي مزيد بعد القتل النازي خلال الحرب نفسها.

لماذا تحركت الدول الغربية بهذه الطريقة الجماعية غير المسبوقة من حيث السرعة والشدة؟ ليس بسبب الضغط الأميركي، وليس لكيلا تبدو خارجة عليه؛ ففي حالات كثيرة تباعدت أوروبا، أو تمايزت أو تريثت، خصوصاً في سياسات مشابهة. السبب، أو الذريعة، أو كلاهما، أن المسألة طُرحت فوراً على أنها حرب وجود معادية للسامية.

من جهة، كان الخوف الذي أحدثته مشاهد الحفل الدموي، ومن جهة أخرى كان الذعر الذي أصاب الغرب وقد رأى إسرائيل نفسها عاجزة ومهزومة أمام فريق فدائي لا دولة. هذا لم يكن سقوطاً لإسرائيل وحدها، بل هذا حدث رأى الغرب فيه، هو وتقدمه التكنولوجي وأقماره الاصطناعية، حصانة هشة غير قادرة على الحماية والاستباق وميزة الضربة الأولى.

كل هذه الاعتبارات ساعدت أميركا والمستر بايدن على تعبئة الحلفاء بهذه السرعة، إضافة إلى ما ذكرنا غير مرة، أن الغرب ارتعد من فكرة الخسارة المزدوجة في غزة وأوكرانيا. مثل هذه الهزيمة لن تعني خسارة المعركة، بل خسارة الحرب. وخسارة الحرب بالنسبة لإسرائيل تعني خسارة الوجود وكل ما بنته في 7 عقود من هالة القوة الصغيرة المتفوقة على الكبار.

قد يفسر ذلك جزءاً من سابقة السرعة في لهفة أوروبا وتخليها عن سياسة «التروي» في التضامن حتى ضمن حلف «الناتو»، كما حدث في حالات كثيرة من قبل، ولكن الأرجح أيضاً أن الأوروبيين لم يكونوا يتوقعون أن تجرهم إسرائيل إلى مثل هذا الحجم من الرد الهمجي، والتنكيل بمثل هذه الطريقة بحياة ومعيشة وكرامة المدنيين.

سوف يصف رئيس الوزراء السابق إيهود باراك «حرب الغفلان» هذه «بأنها أقسى ضربة منذ مجيئنا إلى الوجود»، وهذا يفسر التهافت الأوروبي، لكنه لا يفسر وجود كبار الإدارة الأميركية في تل أبيب في وقت واحد: الرئيس ووزير الخارجية في وقت واحد. كأنما خلت واشنطن من أركان الحكم، أو كأن تل أبيب أصبحت عاصمة موازية.

وإذا كان الموقف الأميركي في النزاع مجرد ارتفاع في وتيرة مألوفة، فإن موقف أوروبا مغالاة غير متوقعة أمام مشاهد الكارثة في غزة، وكأن دور وتقاليد أوروبا في مثل هذه الحالات ترجيح الكفة الإنسانية بصرف النظر عن الأحلاف والتزاماتها.

بدا الموقف الأوروبي حتى بعد تهجير نحو 800 ألف فلسطيني، ودك سقوفهم، أقل كثيراً من موقف اليسار الإسرائيلي، والجماعات التي ترى - مثل إيهود باراك - أن نتنياهو أراد تقوية «حماس» من أجل تقويض السلطة الفلسطينية.

سوف يكون الموقف الأوروبي موضع خلافات ومحاسبات عندما تنتهي الحرب، هذا إذا انتهت، لكن مجريات الأمور تشير إلى أنها سوف تتوسع، وتمتد، وتفرق الساحات بدل توحيدها. كان مخيفاً تجمع الصدريين على حدود الأردن، طبعاً في الطريق إلى القدس.

الممثلة الإيطالية أورورا جيوفينازو تروج لفيلم «أوليمبوس الجديد» في مهرجان روما (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

غزة ظاهرياً وباطنياً

الوضع اليوم يتدهور نحو الأسوأ، ونحن اليوم «في عين العاصفة»، كما كنا من قبل أيام غزو العراق للكويت بداية التسعينات، ثم أيام هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، التي قام بها تنظيم «القاعدة» وصبيان أسامة بن لادن والظواهري، ومن خلفهم «الحرس الثوري» الإيراني.

جرت بعد ذلك مياه القاعدة الدموية في بلادنا كلها، هبّت رياح الخماسين أيام ما وُصف بـ«الربيع العربي» نهاية 2010 وما بعدها، وكان الهدف ضرب الدول العربية بداية من تونس ثم مصر، وكانت السعودية والخليج، ما عدا بعضه!، الهدف لخلايا الفوضى والتهييج... هل نسينا؟!

اليوم، وباسم غزة ودماء الفلسطينيين، نشطت من جديد كل خلايا التهييج والتحشيد والتخريب، أناس كانوا يتلحفون الصمت في أنفاق «التقية» خلال الست سنوات الأخيرة، نراهم اليوم يسلون سيوف الخطب البتراء، وينثرون بذور الفوضى في حقول الشباب الغض.

لا نريد تكرار الكلام الذي كأنه يبدو اعتذارياً، لن نعتذر عن الصواب. «حماس»، شئتم أم أبيتم، ضمن المحور الإيراني، بل تيار الإخوان كله، وتوظيف مأساة غزة ليس جديداً عليهم، والموقف العربي «المسؤول» تجاه الأشقاء في فلسطين ومنها شعب غزة، واضح، عبّرت عنه اليوم، مجدداً السعودية ومصر وغيرهما، وخلاصته: الضغط لإيقاف القتل وضرب المدنيين في غزة، وإدانة إسرائيل في ذلك بوضوح، وفي الوقت نفسه رفض تهجير الفلسطينيين من أرضهم، والمهم: تثبيت حل الدولتين، وإطلاق عملية سياسية دولية كبرى بهذا الصدد. من خلال التخاطب، فقط، مع الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وهو السلطة الوطنية ومنظمة التحرير.

ماذا عن إيران... الإخوان... ما هدفهم وماذا يريدون؟! وهل تسعى إيران فعلاً لصالح الشعب الفلسطيني؟!

المخيف اليوم، هنا أخاطب المسؤولين عن التعامل مع الرأي العام في المجتمعات العربية ذات الدول المعتدلة الآمنة المستقرة، هو احتشاد آلة التعبئة الإخوانية - الإيرانية لتجنيد أجيال جديدة، غضة العقل، فقيرة التجربة، غنية العواطف، باسم غزة والأمة، لصالح أجندة جماعات «الربيع العربي والفوضى المقدسة».

كتب الأستاذ عبد الرحمن الراشد في هذه الصحيفة، تحت عنوان «إنهم يسرقون أولادكم للمرة العاشرة»، مقالة يجب التأمل فيها ملياً، حذّر فيها الناس من اختطاف أولادهم وسرقة مشاعرهم، فقال: «الحشد العاطفي الجماعي يقوم على قضية عادلة، صور أطفال ونساء وشيوخ عزل، والغضب أعمى، يُستغَل ويُدار سياسياً من فئات لها أجنداتها تتسبب في اضطرابات المجتمعات وزرع الفوضى».

ليس هذا وحسب، حذّر منه عبد الرحمن، بل إنه قال: «في ذروة العواطف الملتهبة لا أحد يتأمل ويفكر. القضايا تتكرر، ولا أحد يتساءل، إلى ماذا انتهت التنظيمات الأخرى؟».

العواصف تهب اليوم من كل صوب، ودوماً في تعليمات السلامة يقال لك: «ساعد نفسك أولاً حتى تستطيع مساعدة الآخرين».

يعود التنافس إلى وتيرته لتدشين المتنافسين للعبتين

«ماريو» في مواجهة «سونيك»... والعودة لفترة التسعينات

لندن: «الشرق الأوسط»

من الأفضل: ماريو أم سونيك؟ سوف يتذكر الأفراد ذوو الأعمار المتقاربة أنهم نشأوا في وقت يهيمن عليه هذا الجدل في المحادثات داخل المدرسة خلال فترة التسعينات.

وتصدَّر كل من «سوبر ماريو»، و«سونيك القنفذ» مخططات الألعاب حينها، وأصبحا، في النهاية، اثنين من أشهر الوجوه المعروفة في المجال مؤدّيين أدوار بطولة في مسلسلات وأفلام روائية طويلة حديثة. بدأ ذلك الجدل والنقاش يتوارى ويتبدد مع انتقال الشخصيتين إلى الألعاب ثلاثية الأبعاد، وعاود النقاش الظهور مع بزوغ نجم الاثنين في الألعاب المرتبطة بالألعاب الأوليمبية.

ومع ذلك ربما يعود التنافس إلى وتيرته السابقة بعد حدث بارز وتدشين المتنافسين لعبتين، في الأسبوع نفسه، للمرة الأولى منذ ثلاثين عاماً. وكانت آخِر مرة حدث فيها ذلك عام 1992 عندما جرى إصدار لعبة «سوبر ماريو لاند 2»، ولعبة «سونيك 2»، خلال الأسبوع الأخير من شهر نوفمبر (تشرين الأول) في المملكة المتحدة. ويعود كل من لعبة «سونيك سوبر ستارز»، التي جرى إصدارها يوم الثلاثاء، و«سوبر ماريو بروز ووندر»، التي جرى إصدارها يوم الجمعة، إلى جذور السلسلتين.

يبدو الأمر مثل «العودة حرفياً إلى التسعينات»، بالنسبة إلى «أرغيك»، وهو حساب لشخص أسكوتلندي لديه 20 ألف متابع. وقال: «لديّ ذكريات أثيرة عن الانتقال إلى المنزل الذي أسكن فيه حالياً، وكنت حينها طفلاً صغيراً، وكان أول شيء خرج من شاحنة نقل الأثاث هو المكعب الصغير (سي آر تي في)، ونظام ألعاب الفيديو (ميغا درايف)». وأضاف قائلاً: «كانت تلك هي الألعاب التي نشأتُ معها طفلاً، ويثير إصدار (سونيك سوبر ستارز) و(ماريو ووندر)، في الوقت نفسه، قدراً كبيراً من الحنين إليهما». ربما يحصل التسامح معك إذا اعتقدت أن فريق عمل واحداً هو مَن ابتكر هاتين اللعبتين الجديدتين، ولعلّ ذلك نتيجة وجود أوجه شبه بصرية بينهما. تنتمي اللعبتان إلى نمط التحريك الجانبي، والتي يجري النظر إليها من الطرف الجانبي للشخصيات، حيث تتابعهم الكاميرا وهم يتحركون يميناً ويساراً عبر المستويات المختلفة.

كذلك تُعدّ اللعبتان من ألعاب المنصات، وهي نوع غامض بوجهٍ ما يكون الهدف فيه هو بشكل عام تجاوز وتخطي العقبات والأعداء باستخدام منصات مختلفة في مرحلة. ويمكن أن يشارك في اللعبة عدد من اللاعبين يصل إلى أربعة، في الوقت نفسه أيضاً.

المتنافسان «ماريو» و«سونيك»... (غيتي)

نصائح للوقاية من فقدان السمع

الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال تحذر من خطورة التعرض المفرط للضوضاء (بابليك دومين)

القاهرة: محمد السيد علي

حذّرت الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال من أن الأطفال والمراهقين معرَّضون لخطر فقدان السمع نتيجة التعرض المفرط للضوضاء، بسبب تشغيل أجهزة الاستماع الشخصية الخاصة بهم.

وأصدرت الأكاديمية مجموعة من النصائح للوقاية من فقدان السمع، ضمن تقدير جديد عرضت نتائجه (السبت) خلال فعاليات المؤتمر السنوي للأكاديمية الأميركية لطب الأطفال في واشنطن.

ويعد التعرض المفرط للضوضاء خطراً كبيراً على الصحة العامة لا يُتَعَرَّف عليه إلى حد كبير؛ إذ إن الأطفال لديهم قنوات أذن أصغر من البالغين؛ ما يؤدي إلى تكثيف الأصوات ذات الترددات الأعلى. ولا يقتصر القلق على الحجم فحسب، بل على المدة التي يتعرض فيها الأطفال للضوضاء، وعدد مرات تعرضهم لها. ويمكن للضوضاء اليومية الشائعة، مثل حركة المرور على الطرق، أو تشغيل التلفزيون في الخلفية، أن تعطل أيضاً النوم والتعلم ونوعية الحياة. ومن المهم جداً منع التعرض للضوضاء الضارة في وقت مبكر من حياة الطفل.

وأظهرت الأبحاث أن استخدام الأطفال والمراهقين أجهزة الاستماع الشخصية يعد أحد أكثر أشكال التعرض للضوضاء انتشاراً؛ إذ يمكن أن يؤدي التعرض المفرط أو المطول لهذه الأجهزة إلى فقدان السمع، أو الطنين، أو احتداد السمع، وهي حالة قد تبدو فيها الأصوات اليومية عالية ومؤلمة بشكل لا يطاق، وفق التقرير.

وينجم فقدان السمع الحسي العصبي عن تلف الأذن الداخلية، وعادةً ما يكون غير قابل للعلاج، ويمكن أن يؤدي الاستماع إلى الموسيقى الصاخبة، سواء عن طريق أجهزة الاستماع الشخصية أم في حفل موسيقي، إلى فقدان السمع الحسي العصبي، حتى عند الأطفال والمراهقين، ومن المحتمل أيضاً أن يتسبب في فقدان السمع في مرحلة البلوغ، إذ يمثل ضعف السمع مشكلة صحية خطيرة للكثير من البالغين.

وتضمن التقرير نصائح للوقاية من فقدان السمع، من بينها تقليل مستوى الصوت على أجهزة التلفزيون، وأجهزة الحاسب الآلي، وأجهزة الراديو، وأجهزة الاستماع الشخصية، وأخذ فترات راحة من الاستماع، واستخدام سماعات الرأس وسماعات الأذن بحذر، كما يجب أن يكون الطفل قادراً على السمع عند التحدث إليه عند استخدام جهاز استماع شخصي، بالإضافة إلى تجنب إحضار الأطفال الصغار إلى الأماكن الصاخبة بشكل مفرط، مثل الحفلات الموسيقية، أو الأحداث الرياضية، أو عروض الألعاب النارية.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية